
ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM:
4968
العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
٢٥ ديسمبر ٢٠١٩ - ٢٨ ربيع آخر ١٤٤١ هـ
المصور
الذكاء الاصطناعى
تحدى المستقبل
ملف خاص


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤
ALMUSSAWAR MAGAZINE
٢٥ ديسمبر ٢٠١٩ م
٢٨ ربيع آخر ١٤٤١ هـ
العدد
4968
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
عزة صبحى
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة - ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٢٥٤٦٩
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح

6 وجوه و7 وزيرات فى الحكومة الجديدة.. عودة وزير الإعلام

الصف الثانى أبطال التعديل الوزارى

تحليل إخبارى تكتبه



سحر رشيد

تعديل وزارى انتظره المراقبون فترة طويلة استمرت الشائعات والأخبار المتناثرة حوله لأكثر من شهر.. على مدار هذه الفترة لم تنقطع الشائعات التى طالت معظم الأسماء الموجودة داخل الحكومة لكن على الرغم من ذلك فإن التعديل جاء خارج كل توقعات المراقبين وحتى مروجى الشائعات فكان مفاجأة فى العديد من الوجوه، ولكن الجديد الذى حدث هذه المرة هو خروج مصادر رسمية داخل مجلس الوزراء تؤكد على إجراء تعديل وزارى وأنه سيتم فور الانتهاء من عرض الأسماء المقترحة على الجهات الرقابية.

وبالمقارنة لكافة التوقعات والأخبار المتداولة داخل الأروقة؛ إلا أن جميع الأسماء المعلنة والتى أدت اليمين الدستورية صباح الأحد الماضى لم تردد ويمكن التأكيد أنها كانت مفاجأة للجميع وعكست التكتم الشديد الذى تناوله هذا التعديل الذى لم يسلم حتى وأن بدا تعديلاً وفقا لتأكيد مصادر رسمية داخل مجلس الـوزراء من شائعة سبقته بأيام قليلة تتعلق باحتمال تشكيل الدكتور محمود محيى الدين للحكومة نظراً لانتهاء عمله بالبنك الدولى.. كل ما يدور عادة فى التشكيلات الوزارية من المراقبين والمهتمين بهذا الملف هو مجرد اجتهادات تعمد على الربط بين الأحداث لدرجة أن الاسم والتخصص قد يكونان سبباً لطرح اسم بعينه لحقيبة بعينها دون أن يكون هناك أمر مؤكد بذلك اعتدنا على هذا الأمر منذ سنوات عديدة نتيجة لتراكم مشاهدات قد تفلح أحياناً وأحياناً أكثر تفشل فى الوصول لشكل التعديلات الوزارية لتتطابق مع الواقع.

التعديل الوزارى الأخير جاء محدوداً لم يطل سوى ١٠ وزارات فقط منها دخـول ٦ وجـوه جديدة للحكومة فبعد ضم الآثـار والسياحة وانتقال الاستثمار والإصـلاح الإدارى لرئيس الـوزراء واستمرار الدكتورة هالة السعيد فى التخطيط والتنمية الاقتصادية ورانيا المشاط للتعاون الدولى ليصبح لدينا ٦ وجوه جديدة فقط.

الوجوه الجديدة فى الحكومة يمكن أن نطلق عليها وزراء تكنوقراط فقد استمرت نيفين القباج نائب وزيـر التضامن الاجتماعى كوزيرة للتضامن الاجتماعى وكذلك نيفين جامع من المشروعات الصغيرة والمتوسطة للصناعة والتجارة والسيد القصير من وزارة الزراعة وزيرا للزراعة، فجميع من تولوا الحقائب لديهم خبرات فى نفس المجال بل فى الوزارات نفسها فهم أبناء تلك الوزارات.

ويأتى اختيار أسامة هيكل وزيـر للدولة الإعـلام وهو وزير إعلام سابق فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير واستمر قرابة ٦ أشهر ولديه باع فى الصحافة فهو صحفى ورئيس تحرير لجريدة الوطن ولكن المشهد الإعلامى هذه المرة مختلف تماماً، فالمشهد يحتوى على هيئتين للإعلام والصحافة وكذلك مجلس لتنظيم الإعلام فى آخر التعديلات التشريعية التى وافق عليها مجلس النواب، انتقلت مهام وزارة الإعـلام للمجلس، ورغـم كثرة التكهنات والشائعات حـول مهام وصلاحيات وزارة الإعلام؛ إلا أن هذا لا يمكن حسمه إلا بعد صدور القرار الجمهورى الذى يحدد هذه الصلاحيات والتى من الممكن أن يكون دوراً تنسيقياً بين الجهات الأربع لوجود رؤية متكاملة لرسم استراتيجية إعلامية موحدة أو تزيد عن ذلك.

الملفات الموجودة أمام الحكومة بشكلها الجديد بعد دخول الوجوه الجديدة وإضافة وزارتين لاختصاصات رئيس الـوزراء وهما الاستثمار والإصلاح الإدارى تعكس العديد من التكليفات للحكومة خلال الفترة القادمة والتى انعكست فى أول تصريح للدكتور مصطفى مدبولى بأن ملفات الاستثمار وكذلك الإصلاح الإدارى من الملفات التى تتشابك وتتداخل فيها العديد من



حركة التعديل الوزارى شملت عدداً أكبر فى أعداد نواب الوزراء؛ حيث شملت 11 نائباً فى الاتصالات والصحة والسكان والطيران والتعليم والتعليم العالى والبترول والسكان والسياحة والآثار، البعض منها وجوه قديمة مثل غادة لبيب نائب، وزير الاتصالات، ورضا حجازى، نائب وزير التعليم، والآخرون جدد يتولون هذه المناصب لأول مرة.

الوزارات والجهات ورغبة فى دفع عملية العمل والإنجاز بها كانت الرؤية بوضعهما تحت الإشراف المباشر لرئيس الوزراء مع إعطاء صلاحيات واسعة لعمل الهيئة العامة للاستثمار فى مجال التسويق والتوسع فى إنشاء المناطق الحرة والاستثمارية مع تركز عمل مجلس الوزراء على حل مشكلات المستثمرين التى تتداخل فيها العديد من الجهات، مشيراً إلى أنه سيتم الإصلاح الإدارى للجهاز المركزى للتنظيم والإدارة مع تخصيص ملف التحول الرقمى ليكون تحت إشراف وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، التعديل لم يشمل المجموعة الاقتصادية، ولو اعتبرنا وزارة التجارة والصناعة ضمن المجموعة الاقتصادية، فإن الأمر يتعلق بتوجه الدولة نحو تفعيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، التى على الرغم من التسهيلات الائتمانية وتشجيع الدولة لها على مدار السنوات الأربع الماضية؛ إلا أن الأهداف المرجوة لم تتحقق بعد لذلك جاءت المسئولة عن هذا الملف لتولى ملف الصناعة بأكمله لتعطى دفعة للصناعة الوطنية وكذلك الأمر فى مجال التجارة وزيادة الصادرات.

بالنسبة لوزارة التضامن فإن هناك ثلاثة ملفات رئيسية تتعلق بقانون التأمينات الموحد والدعم الموحد الذى يضم كل معاشات الدعم النقدى بالإضافة للتوسع فى برامج الحماية الاجتماعية، وكل هذه الملفات كانت تتولاها الدكتور نيفين القباج التى تولت مهمة الوزارة لتستكمل هذه البرامج.

وهناك مكاسب جديدة بجانب المرأة فى التشكيل الجديد حيث ارتفع نصيب المرأة من ٦ حقائب وزارية إلى ٧ حقائب وهو اتجاه واضح نحو تمكين المرأة فى المناصب القيادية وكذلك الأمر فى جانب نواب الوزراء أيضا وهو الصف الثانى الذى يتم إعداده لتولى منصب الوزير.

حركة التعديل الوزارى شملت عدداً أكبر فى أعداد نواب الوزراء؛ حيث شملت ١١ نائبا فى الاتصالات والصحة والسكان والطيران والتعليم والتعليم العالى والبترول والسكان والسياحة والآثار، البعض منها وجوه قديمة مثل غادة لبيب نائب، وزير الاتصالات، ورضا حجازى، نائب وزير التعليم، والآخرون جدد يتولون هذه المناصب لأول مرة.

ضم وزارة الآثار للسياحة أمر موفق؛ لأن هناك تكاملاً بين عمل الوزارتين فهما وجهان لعملة واحدة على حد تعبير الوزير خالد عنان الذى أضاف أن التوقيت أصبح مناسبا لضم الوزارتين فى ظل المشروعات الأثرية الكبرى التى تقوم بها الدولة مثل المتحف الكبير وأن مصر غنية بأماكنها السياحية مثل الشواطئ والآثار لاستعادة مكانة مصر السياحية عالميا.

على مدار السنوات الأربع الماضية وبدء تنفيذ أسلوباً جديد لإعداد الصف الثانى والثالث من القيادات أولاً بتعيين الحاصلين على البرنامج الرئاسى للتدريب فى وظائف مساعدين ونواب للوزراء والمحافظين وكذلك تعيين نواب للوزراء من الوزارات نفسها ليتولوا القيادة فى المستقبل القريب، فلم يعد الأمر مثلما كان يحدث مسبقا بالبحث عن أصحاب الوزارات القيادية فترات طويلة وكثيراً ما تعطلت التشكيلات الوزارية فى الماضى بسبب البحث عن أنسب الشخصيات لتولى المناصب القيادية؛ لكن الأمر الآن أصبح مختلفاً فقد اصبح هناك أكثر من شخص يتم الاختيار بينهم لتولى الحقيبة الوزارية.

المجموعة الاقتصادية لن تخضع لجراحة التعديل الوزارى هذه المرة وأصابها الاستقرار؛ لأن المرحلة الحالية تشمل الإعداد لاستدامة ثمار الإصلاح الاقتصادى بعد العديد من الإجراءات الإصلاحية التى أجريت على مدار سنوات التعاقد مع برنامج صندوق النقد الدولى والذى تحقق بنجاح شهدت به كافة المؤسسات النقدية الدولية وأصبح التركيز الآن على الاستثمار وزيادة الصادرات لفتح آفاق جديدة لجذب رؤوس الأموال وتوفير فرص عمل جديدة.

ضم وزارة الآثار للسياحة أمر موفق؛ لأن هناك تكاملاً بين عمل الوزارتين فهما وجهان لعملة واحدة على حد تعبير الوزير خالد عنان الذى أضاف أن التوقيت أصبح مناسباً لضم الوزارتين فى ظل المشروعات الأثرية الكبرى التى تقوم بها الدولة مثل المتحف الكبير وأن مصر غنية بأماكنها السياحية مثل الشواطئ والآثار لاستعادة مكانة مصر السياحية عالمياً.

واستمرار وزراء الخدمات يعكس طبيعة البرامج التى تحتاج مددا زمنية لانتهائها مما يحتاج الأمر معه إلى استمرار الوزراء المعنيين، فقد استمر وزير التعليم «طارق شوقى» للانتهاء من مشروع تطوير الثانوية العامة الجديدة ووزيرة الصحة هالة زايد للانتهاء من مشروع التأمين الصحى الجديد وكذلك كامل الوزير وزير النقل لاستكمال تطوير السكك الحديدية.

ومن المقرر أن يعقد مجلس الوزراء اجتماعاً الأربعاء المقبل بتشكيله الجديد يتم عرض تكليفات الرئيس خلال الاجتماع الأول للحكومة والذى يتحول بدوره لبرامج عمل للوزارات.. ويتواكب هذا التشكيل الوزارى مع استعدادات الحكومة الانتقال لمقرها الجديد فى العاصمة الإدارية الجديدة والذى يبدأ مع بداية العام الجديد وإجراء برامج تدريبية حالياً للعاملين فى الجهاز الإدارى لرفع قدراتهم وتدريبهم على أدوات التحول الرقمى ويذكر أن إجمالى عدد الموظفين ٥٢،٥٨٥ ألف موظف.



9 توجيهات رئاسية واضحة للوزراء

1- إدراك حجم المسئولية الملقاة على عاتق الـوزراء والنـواب فى ظل التحديات التى تواجه مصر

2- التواصل المنتظم مع المواطنين وتقديم أفضل الخدمات لهم والارتقاء بمستواها بشكل مستمر

3- إطلاع المواطنين على التحديات الـتـى تـواجـه الـدولـة والإنـجـازات والتطورات التى تشهدها المشروعات

4- البناء على ما تحقق من إنجازات ودراسات لاستكمالها وتنفيذها

5- الاعتماد على الحلول والمبادرات المبتكرة خارج الإطار التقليدى

6- دراسة كافة التفاصيل للوقوف على جميع جـوانـب العمل فـى كل وزارة

7- مكافحة الفساد بجميع صوره وأشكاله

8- الاتسام بالموضوعية الشديدة والـتـجـرد فـى اخـتـيـار الـعـنـاصـر من الكوادر البشرية داخل كل وزارة على نحو تسمو فيه قيم العمل والعطاء والتميز

9- الحرص على التنسيق والتناغم بين الوزارات وكافة قطاعات وأجهزة الدولة المختلفة بما يعظم من القدرة على تنفيذ برامج وخطط الحكومة وفقا للجدول الزمنى المحدد.



معايير وملاحظات تحكم التعديل الوزارى

والشعور بالمسئولية والتواصل مع المواطنين والحلول المبتكرة تكليفات تضمن النجاح

تغيير وزارى محدود لكنه مهم، ليس فقط لتجديد الدماء التى تيبست فى بعض الوزارات وأصابت العمل ببعض البطء أو طبعته بالتقليدية التى يرفضها الرئيس السيسى، وإنما أيضا لأن التغيير يعطى مؤشرا واضحا للجميع بأن المنصب العام فى مصر سواء وزيرا أو محافظا أو أى رئيس لهيئة أو مؤسسة ليست مناصب مؤبدة ولا بعيدة عن التقييم أو المحاسبة، فالتقييم لكل المسئولين أيا كانت مستوياتهم لا تتوقف، سواء كانت من خلال أجهزة تقييم العمل والإنجاز، أو أخرى تقيم حالة الرضاء الشعبى عن كل مسئول، وهنا ليس المقصود بالرضاء الشعبى أن يكون المسئول تحت رحمة من يحبه أو يكرهه، وإنما المقصود هو أن أداء الوزير يصب فى تحقيق مصلحة المواطن.

تحليل يكتبه: **أحمد أيوب**

أعلم أن الأجهزة المسئولة عن التقييم لا تتوقف وترصد كل كبيرة وصغيرة، بل إن الرئيس نفسه يتابع من خلال مراجعته الدائمة لعمل الوزراء مستوى الأداء والكفاءة التى يؤدى بها كل مسئول، فالرئيس السيسى منذ أن تولى أعلن مبدأه فى العمل معه، وهو الجدية والسرعة فى الإنجاز مع الكفاءة، وخلال السنوات الخمس كان حريصا على أن أى مسئول في أى جهاز أو وزارة عندما تختل هذه الثلاثية فى أدائه فهذا يعنى أنه من الأفضل أن يأتى من يمتلك القدرة على العمل والإبداع.

قراءة التغيير الوزارى تكشف عددا من الملاحظات:

أولها: أنه لم يعد لدينا مشكلة فى اختيار الوزراء مثلما كنا نعانى فى الماضى، حينما كانت تضيع شهور بسبب البحث عن بديل لكل وزير، وكثيرا ما كان يتم اختيار شخص وبعد فترة نكتشف أنه لا يملك القدرة على إدارة الملف لأنه ليس ملمًا به، وكثيرًا ما بقى وزراء في مواقعهم لمجرد أنهم لم يكن هناك بديل مناسب لهم.

الآن أصبح البديل جاهزا وليس بديلا واحدا وإنما أكثر من بديل والفضل يرجع لعدة أمور أولها سياسية تعيين نواب ومساعدين للوزراء يتولون الملفات المهمة، فهؤلاء بعد فترة يصبحون ملمين بكل تفاصيل العمل بالوزارة ودولاب الإدارة بها وكواليسها ومشاكلها.

السبب الثانى هو البرنامج الرئاسى لتأهيل الشباب والذى ساهم فى تقديم نماذج شبابية مؤهلة وقادرة على تحمل الملفات الصعبة وإدارتها بشكل عصرى.

وعندما نراجع أسماء من شملهم التغيير الـوزارى سنجد أن أغلب الأسماء الجديدة هم فى الأصل من داخل الوزارة ممن كانوا يمثلون الصف الثانى ويتولون الملفات الرئيسية فى وزاراتهم، مثل نيفين جامع التى كانت تتولى أهم ملفات وزارة الصناعة والتجارة وهو جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، ونيفين القباج وزيرة التضامن والتى كانت تتولى أهم ملفات التضامن وهى برامج الحماية الاجتماعية المتمثلة فى كرامة وتكافل وقرى الفقر وحياة كريمة.

أيضا سيد القصير وزير الزراعة كان المسئول عن بنك الائتمان الزراعى الذى يمتلك كل تفاصيل معاناة الفلاحين وأزماتهم ومشاكل التسويق الزراعى.

ومحمد منار عنبة الذى جاء من قلب وزارة الطيران لأنه أحد أبناء الشركة فهو طيار بمصر للطيران وشغل مناصب مهمة منها مساعد الوزير ومدير مركز التدريب.

أسامة هيكل أيضا من أبناء وزارة الإعلام، فهو قد صعد سلم المهنة من أوله بكفاءته، كما سبق وتولى هذه الحقيبة الإعلام فى فترة عصيبة عقب ثورة ٢٠١١ ونجح فى رسم هيكل إعلامى ومالى وإدارى ما زال يسير عليه ماسبيرو حتى الآن، كما أنه فى لجنة الإعلام والثقافة أثبت أنه واحد من الأرقام المهمة فى البرلمان، أنه صاحب رؤية للإعلام ويمتلك القدرة على تحقيقها، كما أنه فى



استعادة بعض الهيئات لدورها مثل هيئة الاستثمار أو الهيئة العامة للآثار، وكذلك الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، فهذه الهيئات سوف تلعب دورا مهما خلال الفترة القادمة وتمارس مهام كانت تقوم بها وزارات دون فائدة





د.على عبدالعال يهنئ هيكل بمنصبه الجديد

عودة هيكل إلى الإعلام مكسب، وكما قال رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، الكاتب الصحفى الكبير كرم جبر، فإن هيكل سيضيف ويسهم بجهد خلاق فى نهضة الإعلام المصرى والوصول إلى الأهداف التى تحقق الرسالة الإعلامية فى مرحلة تتطلب التعاون والتناغم وتضافر الجهود لمواجهة الحملات الإعلامية الشرسة التى تستهدف مصر



العاملون بوزارة الزراعة يستقبلون القصير



تأكيد الرئيس على أهمية إدراك كل وزير أو نائب وزير لحجم المسئولية الملقاة على عاتقه فى ظل التحديات التى تواجه مصر، وهذا يعنى ببساطة، أن يمتلك الوزراء القدرة على اتخاذ القرار والجرأة فى مواجهة أوجه الخلل والفساد، والحسم فى الملفات المختلفة

مدينة الإنتاج الإعلامى ظهرت لمساته سريعا المدينه وتغيرت شكلا ومضمونا.

وعودته إلى الإعلام مكسب، وكما قال رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، الكاتب الصحفى الكبير كرم جبر، فإن هيكل سيضيف ويسهم بجهد خلاق فى نهضة الإعلام المصرى والوصول إلى الأهداف التى تحقق الرسالة الإعلامية فى مرحلة تتطلب التعاون والتناغم وتضافر الجهود لمواجهة الحملات الإعلامية الشرسة التى تستهدف مصر.

ونفس الوضع ينطبق بالتأكيد على المستشار عمر مروان ابن القضاء المصرى الذى أصبح وزيرا للعدل.

الملاحظة الثانية هو وضع المرأة فقد تزايد عدد الوزيرات من ٦ وزيرات إلى ٧ وزيرات وهو مكسب جديد للمرأة يضاف إليه اثنان من نائبات الوزراء، وهو ما يعكس إيمان القيادة السياسية بالمرأة ودورها وقدرتها على إدارة أهم وأصعب الملفات، ويكفى أن الوزيرات السبع أسندت إليهن أهم وزارات التعامل مع المواطنين، سواء التضامن الاجتماعى، وزارة الفقراء، أو الصحة وزارة الإنقاذ، والصناعة التى ستكون نقطة الانطلاق لتحقيق رؤية الرئيس لدعم الصناعة الوطنية خلال الفترة القادمة، أو التخطيط التى تتولى وضع خطط التنمية لكل الوزارات، أو الثقافة إحدى أخطر الوزارات المسئولة عن بناء الوعى واستعادة القوى الناعمة، إذن القضية ليست مجرد تمثيل للمرأة وإنما إيمان بدورها وقدرتها واستثمار لطاقتها.

الملاحظة الثالثة: أن التغيير الـوزارى لأن لا تحكمه أهواء المحبين ولا أغراض الكارهين، ولم تعد ترسمه انطباعات شخصية أو مطالبات هنا أو هناك، وإنما تحكمه قواعد تقييم محايدة تقوم عليها مؤسسات تعرف مهام الوزراء جيدا ولا تتعاطى إلا مع الواقع، كما تحكمه أيضا متطلبات كل مرحلة وما تحتاج إليه من نوعية الوزراء القادرين على القيام بالمهام المكلفين بها.

الملاحظة الرابعة: أنه وللمرة الخامسة تقريبا ما بين تعديلات وزارية شاملة أو تغييرات محدودة لم يعد هناك مجال للتكهنات الصحفية أو السبق فى معرفة الخارجين والمنضمين للوزارة، فقد أصبحت الدولة المصرية والمؤسسات المسئولة عن التغيير قادرة على فرض السرية واتخاذ كافة الخطوات فى هدوء شديد، وميزة هذا أن التغييرات الوزارية ومثلها حركة المحافظين تتم بعيدا عن الضغوط الإعلامية والسياسية التى كان البعض محترفا فى ممارستها، والنتيجة أن الأسماء دائما تأتى معبرة عن معايير تقييم حقيقية.

الملاحظة الخامسة هى استعادة بعض الهيئات لدورها مثل هيئة الاستثمار أو الهيئة العامة للآثار، وكذلك الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، فهذه الهيئات سوف تلعب دورا مهما خلال الفترة القادمة وتمارس مهام كانت تقوم بها وزارات دون فائدة.

الملاحظة السادسة أن القيادة السياسة لا تعترف سوى بالعمل والإنجاز، لا مجال للمجاملة على حساب البلد ولا مكان للتوازن على حساب المصلحة العامة، فمن يعمل بجد وينجز ويحقق المستهدف فى خطط البناء والتنمية هو من يضمن لنفسه البقاء والاستمرار.

والأهم أن التغيير الوزارى لا يرتبط بمدة ولا يقف عن حدود، فالجميع معرض للتقييم وكل مقصر أيا كان موقعه لا يفلت من الحساب.

الملاحظة السابعة هى تكليفات الرئيس الواضحة للوزراء، وفى مقدمتها التواصل المنتظم مع المواطنين، فالوزير لا يسكن مكتبه ولا يحجز نفسه عن الناس بل يتواصل معهم بانتظام ويستمع لمشاكلهم واقتراحاتهم ويتحرك فى كل اتجاه من أجل إيجاد حلول مبتكرة وليست تقليدية.

الملاحظة السابعة ترتبط بما أكد عليها الرئيس من أن يتسم كل وزير أو نائب وزير بالموضوعية الشديدة والتجرد فى اختيار العناصر التى تتولى مواقع العمل فى الوزارات المختلفة، فلا مجال للمحسوبيات ولا مكان للشللية ولا مساحة للمجاملات أو التهاون فى معايير الاختيار، فمن يتولى ملفا يجب أن يكون مؤهلا له والمؤكد أن الوزراء سيحاسبون على اختياراتهم لمعاونيهم لأنهم سيلعبون دورا فى نجاح الوزير أو فشله وهذا لن يكون مسموحا به.

الملاحظة الثامنة والمهمة وهى تأكيد الرئيس على أهمية إدراك كل وزير أو نائب وزير لحجم المسئولية الملقاة على عاتقه فى ظل التحديات التى تواجه مصر، وهذا يعنى ببساطة، أن يمتلك الوزراء القدرة على اتخاذ القرار والجرأة فى مواجهة أوجه الخلل والفساد، والحسم فى الملفات المختلفة، والبعد تماما عن كل ما يسيء للحكومة والدولة المصرية، فالوزير فى هذه المرحلة ليس مجرد مسئول سياسى وإنما مقاتل يتحمل مسئولية الدفاع عن الوطن فى مربعه.

كل هذه الملاحظات خلاصتها أن التعديل الوزارى هذه المرة مثل ما سبقه من تغيرات مبنى على معايير موضوعية ويحمل مؤشرات ودلالات إيجابية سوف نرى نتائجها فى المرحلة القادمة، وقد وضع الرئيس للوزراء الجدد بل لكل مسئول معايير ونصائح جادة للنجاح وليس عليهم سوى الالتزام بها.

للمرة الثانية فى تاريخ الحكومة المصرية

العنانى يجمع الآثار والسياحة

استكمال المشروعات الأثرية الكبرى والسعى لاسترداد مصر مكانتها العالمية

بعد ٥٥ عاماً من الفصل عادت وزارتا السياحة والآثار كوزارة واحدة، كما كانت يوم أنشئت لأول لمرة فى حكومة على صبرى عام ١٩٦٤ وتولاها الدكتور عبد القادر حاتم لتتكرر التجربة ويتولى د. خالد العنانى منصب وزير الآثار والسياحة فى حكومة الدكتور مصطفى مدبولى.

تقرير: أمانى عبدالحميد - احمد عسكر

«وجهان لعملة واحدة»، هكذا وصف د. خالد العنانى وزارة الآثار والسياحة الذى تولى مسئوليتها بعد التعديل الوزارى الجديد. وبعد حلفه لليمين أمام الرئيس عبدالفتاح السيسى، كاشفاً أن أهم الأدوار المنوط القيام بها خلال المرحلة القادمة هو «الترويج لمصر عالميا لما تمتاز به من ثروات أثرية فريدة لا مثيل لها فى العالم أجمع..»، ويبدو أن التغيير الوزارى الجديد وجد فيه «العناني» ضالته وهو القادم من عالم الإرشاد السياحى والذى دخل بقوة وسط الأثريين بدراسته لعلم المصريات فى فرنسا، لذا كان لقاؤه الأول مع قيادات الوزارة الأثرية السياحية الجديدة عبارة عن مطالبتهم بتحقيق نجاحات ملموسة داخل قطاع السياحة كونها الركيزة الأساسية للاقتصاد القومى المصري، بل أكد أن «التوقيت مناسب» لعملية الدمج بين الوزارتين، نظرا لحالة التشابك بينهما خاصة فى ظل استمرار العمل على المشروعات الأثرية الكبرى التى تقوم بها الدولة مثل المتحف المصرى الكبير، مشيرا إلى أن: «مصر غنية بمنتجاتها السياحة المتنوعة من الشواطئ والآثار، وهو ما تتميز به عن سائر الـدول..»، وفى ظل استعادة مصر لمكانتها السياحية والعالمية فإن القيادة السياسية والحكومة تولى اهتماما كبيرا لقطاعى السياحة والآثار.

ومنذ أن تولى د.خالد العنانى حقيبة وزارة الآثار عام ٢٠١٦ وهو يدعو وزارة السياحة للتعاون، لكن مساهمة السياحة وقفت عند حد استثمار عدد من المشروعات الكبرى خلال حملاتها الترويجية لمصر داخل بورصات السياحة العالمية، مثل مشروع المتحف الكبير والمتحف القومى للحضارة المصرية، الأمر الذى دفع الوزير العنانى إلى توجيه الدعوة بشكل مستمر لكل قيادات وزارة السياحة وفى مقدمتهم د.رانيا المشاط وزير السياحة وقتها من أجل حضور أهم الفعاليات الأثرية خاصة التى تتعلق بالإعلان عن الاكتشافات الأثرية أو افتتاح مواقع أثرية بعد تطويرها أمام الزيارة، أملا فى الحصول علي مزيد من الدعم والتعاون. وهو ما حدث خلال بدايات العام الأثرى ٢٠١٩، حيث كشف «العناني» عن سياساته الاستثمارية الطموحة، التى حاول أن يقوم بتطبيقها للمرة الأولى داخل المناطق الأثرية فى جميع أنحاء مصر فى كل مرة كان يحوم حول ملف السياحة الثقافية والأثرية دون أن يتحدث عنه صراحة، حاول بقوة إعادة النظر فى كيفية استثمار الآثار بشكل أمثل بما لا يتعارض مع قيمتها التاريخية والفنية، «العنانى» دائما يؤكد على الدعم الرئاسى الكامل الذى منح وزارة الآثار القوة وحرك المياه الراكدة لاجتذاب بعض من حركة السياحة الواردة إلى الشواطئ المصرية. وهو الدعم الذى منح قبلة الحياة أيضاً لكافة المشروعات الكبرى فى مجال الآثار، وبلغ على حد قوله: «مليارات الجنيهات..»، وأوضح أن الدعم الحكومى جاء بتوجيهات مباشرة من الرئيس عبدالفتاح السيسى وهو ما دفع عجلة العمل الأثرى بقوة، قائلا: «متحف سوهاج ظل متوقفا منذ ١٩٨٩ لم يتم افتتاحه نتيجة للنوايا الحسنة بل نظرا لتوافر الميزانيات المطلوبة..». ويضرب مثالا بالمتحف الآتونى الخاص بأسرة الملك إخناتون ونفرتيتى والذى توقف العمل به نظرا لاحتياجه لأكثر من ٢٥٠ مليون جنيه إلى جانب استكمال بناء عدد من المتاحف التى توقف العمل بها مثل متاحف شرم الشيخ، طنطا، كفر الشيخ، وفى مقدمتهم متحفا الحضارة والمتحف الكبير إلى جانب تذليل كثير من العقبات أمام تطوير المناطق الأثرية الضخمة مثل مشروع تطوير هضبة الأهرامات وسقارة ودهشور، لكى تصبح مؤهلة للزيارة، والأهم استكمال عدد من المشروعات فقدت وزارة الآثـار الأمل فى استكمالها منها مشروعات ترميم المعبد اليهودى بالإسكندرية، قصر البارون إمبان بمصر الجديدة، على سبيل المثال التى توقف العمل بها نتيجة توقف حركة السياحة الواردة إلى مصر في أعقاب يناير ٢٠١١، مما تسبب فى تأثر إيرادات المناطق الأثرية والمتاحف بشكل خطير، قائلا: «إيراداتها المادية ظلت لسنوات غير مجدية على الإطلاق..»، مشيرا إلى أن الوضع أصبح مبشرا، والدولة لم تعد تنتظر المنح بل تقوم بدعم العمل الأثرى بقوة..، كما وافقت الدولة المصرية على إعادة توظيف المناطق الأثرية واستثمارها بشكل يحقق مردودا ماليا وفقا لقانون الآثار وبعد موافقة اللجنة العلمية الدائمة للآثار، يتساءل العنانى: «ما الذى يمنع إقامة خدمات ترفيهية وكافيتريات أو مطاعم أو بازارات ملائمة داخل المناطق الأثرية أو حدائق قصر أثرى أو ملحق بأحد المتاحف»، مؤكدا أن تقديم خدمات الضيافة يحتاج إلى تدخل طرف ثالث يكون مسئولا عنها فالأثريون متخصصون فى الحفائر العلمية والترميم فقط..»، لذا فتحت وزارة الآثار الباب أمام القطاع الخاص للاستثمار فى المناطق الخدمية المحيطة بالآثار طبقا لكراسات شروط تناسب الأثر، كما حدث فى المتحف المصرى الكبير ومنطقة الأهرامات وقريبا فى متحف الحضارة بالفسطاط، مشيرا إلى أن معظم إيرادات الآثار تأتى من زيارات المتحف المصرى ومنطقة الأهرامات والبر الغربى ومعابد الكرنك بالأقصر تقريبا وهو ما وصفه بالإيراد المحدود.

وبعد دمج الآثار والسياحة أصبح «العناني» يواجه عددا من التحديات خاصة فى ظل وجود عدد من الهيئات التى تتمتع بنوع من الاستقلالية مثل هيئة تنشيط السياحة وهيئة المتحف المصرى الكبير، وهيئة المتحف القومى للحضارة، علاوة على عدد من الهيئات العاملة داخل القطاع السياحي، إلى جانب وجود ملفات أثرية سياحية مشتركة لم تحقق الأهداف المرجوة منها مثل ملف مسار العائلة المقدسة، الذى كانت السياحة تتولاه بشكل منفرد بالرغم من المواقع الأثرية التى يضمها، ولم يحقق مردودا سياحيا بالرغم من مرور أكثر من عام على انطلاقه.

التشكيل الوزارى تضمن اختيار غادة شلبي لتكون نائبا للوزير لشئون الآثار، لتسود حالة من التفاؤل بين أروقة وزارة السياحة كونها من القيادات الشابة التى تتمتع بخبرة ممتازة، حيث حصلت على بكالوريوس السياحة والفنادق من جامعة حلوان بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف وعملت فى شركة أمريكان اكسبريس للسياحة وكروت الائتمان، وتدرجت فى المناصب القيادية المحلية والدولية، كما تلقت العديد من الـدورات التدريبية والدراسات المتخصصة سواء فى مقر الشركة الرئيسى فى بريطانيا أو فى الجامعة الأمريكية فى القاهرة وهى على سبيل المثال فن الإدارة وهيكلة الشركات والتسويق السياحى والإدارة المالية للمؤسسات واقتصاديات السياحة والتوجيهات العالمية لـلإدارات الحكومية والخاصة، بالإضافة إلى خبرتها فى مناقشة العقود التجارية والتقنية فى كافة قطاعات السياحة والسفر وتعظيم العائد من الطيران والفنادق والطيران العارض ومصدرى السياحة العالمية، ودعم وتنشيط السياحة الإلكترونية.

ويبقى أمام العنانى ونائبته غادة شلبى العديد من الاختبارات الصعبة التى تواجه وزارة السياحة حاليا أبرزها عودة السياحة إلى سابق عهدها خاصة مع التطور الملحوظ الذى شهدته فترة تولى المشاط للحقيبة الوزارية، بالإضافة إلى الحدث الذى تنتظره مصر والعالم كله وهو افتتاح المتحف المصرى الكبير الذى يعد نقطة انطلاق جديدة لعودة السياحة المصرية والحفاظ على آثارنا القيمة وعرضها بالشكل الأمثل الذى يليق بقيمتها، حيث يعد الترويج لافتتاح المتحف المصرى الكبير أهم عناصر محور الترويج والتنشيط ببرنامج الإصلاح الهيكلى لتطوير قطاع السياحة، حيث وضعت الوزارة الترويج لافتتاح هذا المتحف على رأس أولوياتها إيمانا بأهميته كمشروع قومى يساهم فى تعزيز السياحة الثقافية فى مصر، وهو أحد العناصر الرئيسية للحملة الترويجية الدولية لمصر التى يتضمنها محور الترويج والتنشيط ببرنامج الإصلاح الهيكلى لتطوير قطاع السياحة الذى أطلقته الوزارة فى نوفمبر ٢٠١٨.

بوعود استمرار «التطوير» وعدم المساس بحقوق العاملين

«عنبة» يكشف استراتيجية «إدارة الطيران المدنى»

تقرير يكتبه: وليد سمير

«واحد من أبناء القطاع».. الوصف الأدق الذى يمكن استخدامه للحديث عن الطيار محمد منار عنبة، وزير الطيران المدنى الجديد، الذى أمضى أكثر من ٢٦ عامًا من الخبرة والعمل فى قطاع الطيران، حيث عين فى شركة مصر للطيران عام ١٩٩٣ وتدرج فى المناصب داخل الشركة، وصولا إلى ندبه مساعدا لوزير الطيران المدنى، فى أول منصب مستحدث فى قطاعات الوزارة، للمشاركة فى أداء بعض المهام الخاصة بصناعة النقل الجوى. نظرا للمناصب الإدارية التى تولاها عنبة فى شركة مصر للطيران، والتى أهلته لذلك المنصب.

وبعد تركه منصب مساعد وزير الطيران تولى «عنبة» رئاسة أكاديمية التدريب بمصر للطيران وشهد المركز طفرة فى الأداء، منذ توليه فى ٢٠١٣ حتى ٢٠١٧، وتم تتويجها باجتياز تفتيش المنظمة العالمية للطيران المدنى «الإيكاو»، الذى أجرته المنظمة لتقييم معايير الجودة على البرامج والأنشطة التدريبية، التى تقدم داخل مركز التدريب للتأكد من مطابقتها للمواصفات ومتطلبات (الإيكاو).

وحصلت الأكاديمية فى رئاسته على جائزة أفضل أكاديمية تدريب على أعمال الطيران فى القارة الإفريقية لعام ٢٠١٣، لما ضمته الأكاديمية من أحدث البرامج التدريبية وأجهزة الطيران التمثيلى لتدريب الطيارين، وتشمل طرازات الإيرباص- A٣٢٠ A٣٣٠ -A٣٤٠ وبوينج B٧٧٧/ B٧٣٧-٨٠٠، وكذلك أجهزة تدريب الضيافة الجوية على جهاز الطوارئ CEET، وتقديم الخدمة على جهاز CST، بالإضافة إلى تدريب مهندسى صيانة الطائرات الحديثة على العديد من الطرازات، والذى يتم على أعلى مستوى من الجودة.

كما انتهج «عنبة» نظامًا يعمل على تأهيل ١٤ مصممًا ومطور برامج تدريب عن طريق أحد خبراء التدريب بالبرنامج العالمى لتدريب الطيران بمنظمة «الإيكاو»، وبرنامج TRAINAIR Plus.، وأعد خطة جرى تنفيذها لتطوير البرامج التدريب بالأكاديمية، طبقًا لأحدث أساليب تحديث البرامج التدريبية والمعتمدة من (الإيكاو)، وذلك لرفع مستويات الأداء بشركة مصر للطيران المتعلقة بالسلامة الجوية وخدمة العملاء.

لم يعتمد «عنبة» على تدريب الطيارين ومطورى البرامج فقط، أثناء توليه رئاسة المركز، وإنما بدأت الأكاديمية فى عهده إعادة تأهيل طلبة الجامعات، أثناء الإجازة الصيفية، لتشمل مجالات التنمية البشرية والجودة وصيانة الطائرات والسياحة والطيران، وغيرها من الدورات التى تعمل على إعداد الطلاب لسوق العمل.

كما امتد عمل المركز فى إستراتيجية مختلفة أقرها «عنبة»، ليقدم خدماته لعدة شركات، مثل الخطوط الجوية الإثيوبية، والكينية، والزيمبابوية، والسودانية، والإريترية، والليبية، والسورية، والعراقية، والسعودية، بالإضافة إلى شركات أخرى فى شبه القارة الهندية، ليس هذا فقط بل اجتاز المركز فى عهده تفتيش الوكالة الأوروبية للسلامة والطيران (الإيازا)، وكان آخر منصب تولاه «عنبة» منصب مفتش بسلطة الطيران المدني.

بعد حلف اليمن أمام الرئيس عبد الفتاح السيسى، بعث وزير الطيران المدنى الجديد، برسالة لجميع العاملين فى قطاع الطيران المدنى، بدأها بتقديم الشكر للفريق يونس المصرى، الوزير الأسبق، على ما قدمه من جهد كبير خلال توليه حقيبة الطيران المدنى، والإشادة بمجهوداته للنهوض بقطاع الطيران المدنى.

وأكد أن هدفه الأول هو النهوض بقطاع الطيران المدنى واستمرار تقدمه، مشيرا إلى كونه ابنا من أبناء هذا القطاع، وأنه سيظل دائما فى خدمته من أى موقع يتواجد فيه أو يكلف بالعمل به من أجل الارتقاء بهذا القطاع.

وشدد الوزير الجديد على أنه لن يتوانى لحظة واحدة عن تحقيق كل ما يصب فى مصلحة العمل والعاملين بما يحقق لهم الاستقرار المنشود، وأن وزارة الطيران المدنى لن تدخر جهداً لمواصلة خطط التطوير والتحديث فى مختلف المجالات وتحقيق أعلى معدلات النمو والإنتاج، والسعى نحو توفير بيئة عمل إيجابية تعمل على تحقيق رؤيتنا المستقبلية للنهوض بهذا القطاع ليحظى بمكانة متقدمة على المستوى الإقليمى والدولى.

وأشار أيضا إلى أن مستشفى مصر للطيران سيظل ملكا لجميع العاملين وسيستمر فى تقديم جميع خدماتها العلاجية لأبناء منظومة الطيران المدنى مع استمرار العمل على تطويره وتحديثه للارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة للعاملين وأسرهم، وأنه لن يتم المساس بأى مكتسبات للعاملين أو بأى حق من حقوقهم.





أهمها المعاشات والتأمين الموحد

ثلاث ملفات تنتظر «دينامو» التضامن



تقرير: محمود أيوب

تنتظر وزيرة التضامن الاجتماعى الجديدة الدكتور نيفين القباج والملقبة بـ"دينامو التضامن" العديد من الملفات الهامة بعد توليها حقيبة وزارة التضامن الاجتماعى، أبرزها ملف الحماية الاجتماعية للأسر الفقيرة، والتى خاضت فيه شوطاً كبيراً عندما كانت نائبة لوزيرة التضامن الاجتماعى د.غادة والى، ومن المقرر أن تستكمل الوزيرة الجديدة المشروع الأكبر فى الوزارة المتمثل فى برنامج الدعم المشروط "تكافل وكرامة" بذات الإستراتيجية التى وضعتها الوزيرة السابقة والذى يعد أحد المشروعات القومية التى تموّلها وتساندها الدولة، حيث من المقرر دمج المعاشات الضمانية مع برنامج الدعم المشروط "تكافل وكرامة"، والفصل فى التظلمات التى تقدم بها المواطنون أصحاب المعاشات المتوقفة أو التى تم تجميدها.

ومن المقرر أن يتم دمج معاشات الضمان مع برنامج تكافل وكرامة مع صدور قانون الحماية الاجتماعية الموحد، والذى يهدف لزيادة قيمة المساعدات النقدية المخصصة للأسرة، والمقرر إصداره مع بداية العام المقبل بعد موافقة مجلس الوزراء وعرضه على البرلمان لاتخاذ قرار بشأنه، ومن المقرر أن يتم إدخال فئات جديدة ضمن تكافل وكرامة للاستفادة من المساعدات النقدية ومنها المرأة التى بلغت الـ ٥٠ عاما ولم تتزوج والمطلقات والأرامل والسيدات المهجورات بدون أطفال.

القانون سيمكن أيضًا هذه الفئات من الحصول على الدعم النقدى طالما أنهم من المستحقين، وسيعمل على الرعاية اللاحقة للأطفال بعد بلوغهم سن الـ١٨ عاما من المساعدات النقدية حيث سيعمل على مساعداتهم بعد ذلك حتى بلوغهم ٢١ عاما من خلال مساعدتهم فى إنشاء مشروع صغير لهم أو شىء آخر على حسب كل حالة.

من الملفات المهمة أيضاً على مكتب د. نيفين فى ملف الحماية الاجتماعية ملف تظلمات الأسر الفقيرة التى كانت تحصل على المعاش وتوقف نتيجة لأسباب عدة، بالإضافة إلى استكمال ما بدأته الوزيرة غادة والى فى مراجعة المستفيدين من معاشات الضمان الاجتماعى والتى لم تراجع بشكل جاد منذ ٤٠ عاماً، بالإضافة إلى المراجعة الدورية لبرنامج "تكافل وكرامة" والتى انتهت فيه بنسبة تتخطى الـ ٨٠ بالمائة، كذلك استكمال نقل أصحاب المعاشات من الضمان الاجتماعى إلى برنامج الدعم المشروط تكافل وكرامة.

من الملفات الهامة والتى أثارت جدلاً واسعاً بين أصحاب المعاشات الفترة الأخيرة، تطبيق قانون التأمينات والمعاشات الموحد وهو أحد أهم القوانين التى صدرت فى عهد الوزيرة غادة والى، والذى يهدف لتوحيد قوانين التأمينات الاجتماعية المختلفة تحت قانون واحد يخدم جميع الفئات، كما يعمل أيضاً على فك التشابك التاريخى بين وزارة المالية وأموال هيئة التأمينات الاجتماعية، كما يعطى استقلالية كبيرة للهيئة بعيداً عن وزير التضامن الاجتماعى، ومن المقرر دخول القانون حيز التنفيذ فى أول يناير المقبل، بعد أن انتهت الوزارة من اللائحة التنفيذية للقانون ووزعتها على مجلس الوزراء.



خلال اجتماعه بمدبولي والوزير

الرئيس يناقش خطة تطوير السكك الحديدية

الموقف التنفيذي للمشروعات الحالية لوزارة النقل، وعلى رأسها مشروع تطوير شبكة السكك الحديدية، فضلاً عن المشروع القومي للطرق والمحاور على مستوى الجمهورية؛ كان محور الاجتماع الذى عقده الرئيس عبدالفتاح السيسى مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء والفريق كامل الوزير وزير النقل حيث وجه الرئيس بالاستمرار في تنفيذ استراتيجية تحديث منظومة النقل في مصر بشكل شامل وتعزيز قدرات هذا القطاع المحوري بصورة نوعية، خاصة في ضوء تأثيره المباشر على الحياة اليومية للمواطنين، ولارتباطه الوثيق بعملية التنمية المستدامة التي تشهدها الدولة، وتعزيز الاستثمار والنمو الاقتصادي، وذلك باعتباره مكوناً جوهرياً للنهوض بالبنية الأساسية. كما وجه الرئيس في هذا الإطار بسرعة الانتهاء من التعاقدات مع الشركات العالمية الموردة للقطارات والجرارات الجديدة لتحقيق التحديث المنشود في منظومة مرفق السكك الحديدية.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضى، أن وزير النقل عرض خلال الاجتماع الموقف التنفيذي والتعاقدي بالنسبة لتطوير أسطول الوحدات المتحركة على السكك الحديدية بما تشمله من جرارات وعربات جديدة، وتجديد وصيانة السكك الحديدية، ورفع كفاءة الورش التابعة لهيئة السكة الحديد، وتطوير محطات السكك الحديدية على مستوى الجمهورية.

ووجه الرئيس في هذا الصدد بإنشاء محطة مركزية متكاملة الخدمات لسكك حديد للوجه القبلي بمنطقة بشتيل، وكذلك تنفيذ مشروع مترو أبو قير وترام الرمل لخدمة أهالي محافظة الإسكندرية.

وأضاف المتحدث الرسمي أن وزير النقل استعرض تطورات العمل في مشروعات شبكة الطرق والكباري الجديدة بمختلف المحافظات، سواء بمد محاور جديدة أو رفع كفاءة المحاور القائمة بالفعل وفقاً لأعلى المعايير الفنية، بما في ذلك المشروع المتكامل لصيانة وتوسيع الطريق الدائري المحيط بالقاهرة الكبرى بطول ١٠٠ كم، خاصةً الوصلات المزدحمة به والتركيز على التقاطعات العرضية مع المحاور الأخرى، وكذلك تحديث وتطوير كافة مشتملاته المرورية من الكباري والأنفاق وشبكات الإنارة واللوحات الإرشادية ومناطق الخدمات والنظافة ومواقف المواصلات العامة على امتداد الطريق.

كما عرض وزير النقل أيضاً جهود رفع كفاءة الطريق الساحلي من سيدي عبد الرحمن إلى السلوم، ومنطقة مريوط والنطاق الجغرافي المحيط بها، بالإضافة إلـى تطوير الطرق الرئيسية المؤدية من محافظتي المنوفية والدقهلية إلى القاهرة، وكذا بعض مشروعات الوزارة في نطاق مدينة المنصورة.

الاستمرار في تنفيذ استراتيجية تحديث منظومة النقل في مصر بشكل شامل وتعزيز قدرات هذا القطاع المحوري بصورة نوعية، خاصة في ضوء تأثيره المباشر على الحياة اليومية للمواطنين، ولارتباطه الوثيق بعملية التنمية المستدامة التي تشهدها الدولة

..ويؤكد على:

وصول الرسالة الثقافية إلى القرى والنجوع

أكد السيد أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى أهمية دور وزارة الثقافة في نشر الثقافة والفنون وترسيخ الهوية المصرية وتعزيز القيم الإيجابية داخل المجتمع، ووجه الرئيس خلال اجتماعه مع الدكتور مصطفى مبدولى رئيس الوزراء والدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة والذى استعرض خلاله استراتيجية الوزراة ومحاور عملها المستقبلية، بالعمل على تطوير المحتوى الثقافي والفني من خلال التواصل المباشر مع المواطنين، وكذا إيصال الرسالة الثقافية إلى القرى والنجوع والمناطق الحدودية، بما يساهم بالإيجاب في استراتيجية الدولة الشاملة لبناء الإنسان المصري معرفيا وثقافياً.

الرئيس وجه أيضاً بإعادة تأهيل قصور الثقافة على مستوى الجمهورية لتمكينها من تحقيق الأهداف المرجوة منها من ناحية نشر التوعية وتعليم الفنون للنشء والتكامل مع العملية التعليمية القائمة وتحصين الشباب ضد الأفكار المتطرفة.

وأوضح السفير بسام راضى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن وزيرة الثقافة عرضت خلال الاجتماع جهود الوزارة للتحول الرقمي في إطار التحديث الشامل للدولة، وإعادة هيكلة الجهاز المركزي للوزارة والمجلس الأعلى للثقافة، فضلاً عن برامج تطوير المؤسسات الثقافية على مستوى الجمهورية، بما فيها منظومة القصور الثقافية وخطة الوزارة للاستفادة القصوى منها وحسن إدارتها.

كما استعرضت الدكتورة إيناس عبد الدايم أنشطة الوزارة للارتقاء بالذوق العام ومكافحة التطرف الفكري بالاشتراك مع مؤسسات الدولة المعنية في هذا الصدد، بالإضافة إلى جهود تحقيق «العدالة الثقافية» على مستوى الدولة من خلال مد أنشطة الوزارة للمناطق الحدودية والنائية عبر القوافل الثقافية، بما فيها المكتبات والمسارح المتنقلة، مثل مسرح «المواجهة والتجوال» الذي يجوب الجمهورية لتقديم العروض المسرحية المتنوعة بالمجان.



وأضاف المتحدث الرسمي أن الاجتماع شهد كذلك استعراض مشروع وزارة الثقافة لتنمية الموهوبين والمبدعين من خلال برنامج «ابدأ حلمك»، فضلاً عن جهود تعظيم القوى الناعمة لمصر من خلال الريادة الثقافية، إلى جانب حماية وتعزيز وتوثيق التراث الثقافي وتكريم المبدعين في المجالات الثقافية المختلفة، إضافة إلى المشاركة في إطار المبادرة الرئاسية «صنايعية مصر» لصقل جيل جديد قادر على تطوير الحرف اليدوية التقليدية، بالإضافة إلى تنظيم والمشاركة في مجموعة من الفعاليات الدولية المتنوعة داخل وخارج مصر، لا سيما «من خلال أنشطة العام الثقافي المصري الروسى» انطلاقاً من عام ٢٠٢٠.



ضربات استباقية وخدمات سرية وشرطة نسائية

«الداخلية» تعتمد خطة تأمين احتفالات «الكريسماس» وعيد الميلاد

تقرير: وائل الجبالى

تواصل أجهزة وزارة الداخلية تنفيذ خطط الانتشار الأمنى المُكثف بجميع مديريات الأمن، تفعيلا للخطة الأمنية الخاصة بتأمين احتفالات عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية وتكثيف الخدمات فى المنشآت الحيوية والهامة، تنفيذًا لإستراتيجية وزارة الداخلية باتخاذ الإجراءات والتدابير الأمنية اللازمة لتوفير الأجواء المناسبة أثناء الاحتفالات.

وشهدت جميع مديريات الأمن انتشارًا أمنيًا مُكثفًا بالمحاور والشوارع والميادين والمناطق والمنشآت الهامة ودور العبادة، للحفاظ على الأمن، والتعامل الفورى والتصدى الحاسم لكل ما من شأنه تعكير صفو تلك الأجواء.

وكشفت مصادر أمنية أن «خطط تأمين الاحتفالات شملت، تكثيف التواجد الأمنى وتعيين الارتكازات الأمنية ونقاط ملاحظة الحالة، وتسيير الأطواف الأمنية، والدفع بقوات التدخل والانتشار السريع بجميع المحاور والطرق والشوارع والميادين والنطاقات الحيوية، كما تم الدفع بقوات بحثية وخدمات سرية، فضلاً عن خدمات الشرطة النسائية المشاركة فى عمليات الفحص والتأمين، كما تمت الاستعانة بعناصر من إدارة كلاب الأمن والحراسة لتفتيش محيط المنشآت وتمشيطها، والتواجد الميدانى لكافة المستويات الإشرافية لمتابعة فعاليات الأداء الأمنى».

وتواصل وزارة الداخلية تأكيدها على مواصلة الجهود لتوفير مناخ آمن ينعم فيه المواطنون بأجواء الاحتفالات، وتهيب بالجميع الالتزام بتعليمات الأمن والتعاون مع رجال الشرطة لتنفيذ خطط التأمين بكل دقة وإتقان.

اللواء أسامة الطويل،مساعد وزير الداخلية الأسبق والخبير الأمنى أكد أن «مسئولية تأمين البلاد والاحتفالات بأعياد الميلاد ورأس السنة تقع على عاتق وزارة الداخلية والشرطة المصرية، ويتم وضع الخطط التأمينية لتتوافق مع حجم التهديدات التى تحيط بالبلاد سواء الداخلية أو الخارجية، وفضلاً عن خطط الانتشار الأمنى بجميع المحاور والارتكازات الأمنية وعلى دور العبادة ومقار الاحتفالات، فإنه هناك خطط للقيام بضربات استباقية للعناصر الإجرامية والمتطرفة، والتى تأتى كجزء من الخطة الموضوعة لتأمين الاحتفالات، إلى جانب فحص العناصر المشتبه فيها والمسجلين وتأمين الطرق والمنافذ، حتى يتم إحكام السيطرة وتنفيذ عناصر الخطة الأمنية، مع الأخذ فى الاعتبار أن جميع مديريات الأمن على تضع خططها التأمينية فى إطار الخطة العامة لوزارة الداخلية، والتى تتوافق مع مقتضيات الأمن العام فى المحافظات».

«الكاثوليكية» احتفلت و«الأرثوذكسية» تستعد

أجراس «الميلاد» تدق فى كنائس مصر



تقرير: شنودة سعد

تستعد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، للاحتفال بعيد الميلاد المجيد ٦ يناير المقبل، بإقامة القداس الإلهى الذى يترأسه قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، ومجموعة من أساقفة المجمع المقدس والآباء الكهنة والشمامسة، ومن المقرر أن يقام القداس بكاتدرائية ميلاد المسيح فى العاصمة الإدارية الجديدة , على أن يتم استقبال المهنئين صباح يوم العيد.

القس أنجيلوس إسحاق، سكرتير قداسة البابا قال إن الاستعدادات لقداس عيد الميلاد تجرى على قدم وساق، من أجل أن يخرج اليوم بشكل منظم وبشكل مشرف، فالكنيسة تزينت بالألوان المبهجة، وتم فرش الأرضيات بالكامل بالسجاد الأحمر، إلى جانب تخصيص مكان لبناء «المزود» المكان، الذى ولد فيه السيد المسيح، كما وجهت الكنيسة الدعوات لكبار رجال الدولة والمسئولين والشخصيات العامة والوزراء والمحافظين والسفراء، وعملت على توفير دعوات لحضور القداس، يتم الحصول عليها من خلال الرقم القومى وبأعداد معينة، ولن يسمح الدخول إلا لحاملى الدعوات فقط، كما عملت الكنيسة على توفير أتوبيسات لنقل المصليين إلى الكاتدرائية والعودة بهم عقب انتهاء القداس، وهناك تنسيق كامل بين الكنيسة والأجهزة الأمنية، فضلاً عن دور أفراد الكشافة فى تنظيم عملية دخول وجلوس الأفراد فى أماكنهم المخصصة.

الأخيرة فى قائمة «ضحايا إرهاب الإخوان»..

افتتاح كنيسة الأنبا موسى فى المنيا بعد إعمارها

تقرير: وفاء عبد الرحيم

من المتوقع أن تشهد احتفالات أعياد الميلاد، خلال الأسبوع الأول من يناير المقبل، افتتاح آخر كنيسة تم إعمارها بمحافظة المنيا بواسطة القوات المسلحة، وذلك من إجمالى ١٦ كنيسة بالمنيا بجميع الطوائف تعرضت للتدمير عقب أحداث فض اعتصامى«رابعة والنهضة»، الإرهابيين عمليات الإعمار تمت على ثلاث مراحل، وكانت آخر الكنائس، التى تم إعمارها هى كنيسة الأنبا موسى.

الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص أكد أن الكنيسة هى المتبقية من ضمن ١٦ كنيسة بالمحافظة، والتى أعيد إعمارها بواسطة الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وكانت كنيسة الأنبا موسى فى الأصل تتبع طائفة الروم الأرثوذكس، واشترتها الكنيسة القبطية عام ١٩٨٣ وكانت صغيرة ومتهالكة، وصدر لها ترخيص بإعادة البناء على مساحة أكبر، وتم الانتهاء من أعمال المبانى والتشطيبات، وبل تدشينها قبل أسابيع من الاعتداء عليها يوم ١٤ أغسطس، حيث تم تدميرها لدرجة أنه تم هدم خرسانتها وتدشينها من جديد، حيث استمر العمل بها خمس سنوات.

وأضاف أن «الاحتفال الرسمى بافتتاح كنيسة الأنبا موسى سيقام الأحد الموافق ٥ يناير المقبل، وستقام الصلاة فيها يوم الاثنين ليلة عيد الميلاد.

الفيوم فى المقدمة والمنيا والبحيرة وكفر الشيخ على القائمة

«مراكب النجاة» تطرق أبواب محافظات الهجرة غير الشرعية

تقرير: وليد محسن

الهجرة غير الشرعية، واحدة من القضايا التى تهدد غالبية دول العالم والتى تحاول وضع حلول حقيقية وواقعية لها، إلا أن الوضع فى مصر، أصبح تحت السيطرة عليه بنسبة مائة فى المائة، وتحديدًا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث لم يخرج مركب يحمل مهاجرين غير شرعيين من الشواطئ المصرية منذ عام ٢٠١٦، والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فقد أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسى، خلال توصيات منتدى شباب العالم الذى عقد مؤخرا بشرم الشيخ، حملة «مراكب النجاة» للتوعية لمخاطر الهجرة غير الشرعية، وعلى الفور بدأت وزارة الهجرة حملة مكبرة أطلقت عليها «طرق الأبواب» تستهدف الوصول إلى القرى الأكثر تصديرا للهجرة غير الشرعية، والتى ستبدأ بمحافظة الفيوم يليها المنيا والبحيرة وكفر الشيخ.



مكرم

السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة وشئون المصريين بالخارج: أشادت إلى الجهود الكبيرة التى تبذلها الدولة، لمحاربة الهجرة غير الشرعية، وتنفيذا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى الخاصة بمبادرة مراكب النجاة على الشواطئ المصرية، أطلقت الوزارة على الفور حملة مكبرة للتوعية تستهدف المحافظات الأكثر احتياجا وتصديراً للشباب فى محافظات الجمهورية، من خلال حملة طرق الأبواب والتى ستبدأ فى محافظة الفيوم الأكثر تصديرا للمهاجرين غير الشرعيين، وتستهدف الحملة الطلاب فى المراحل الإعدادية والثانوية وكذلك الأمهات بهدف التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية من المنبع.

«مكرم» كشفت أيضا أن هناك تواصلا مع الدكتورة مايا مرسى، رئيس المجلس القومى للمرأة، للتنسيق بشأن مشاركة المجلس والاستفادة من جهود فروعه بالمحافظات، والاعتماد على الميسّرات والرائدات الريفيات بكل محافظة، لدعم الحملة والمشاركة فى توعية الأمهات بأهمية توعية أولادهم بمخاطر الهجرة غير الشرعية والمخاطر التى يتعرضون لها فى مراكب الموت فى البحر وكذلك فى الحصول على فرصة عمل فى الدول التى يهاجرون إليها.

> **نجوم الرياضة يشاركون.. واتفاق مع جهاز المشروعات الرياضية المصغرة لتوفير فرص عمل للشباب المصرى فى المحافظات المصدرة للهجرة غير الشرعية**

مكرم أكدت أيضاً على التنسيق مع باقى الوزارات التى لها صلة بتوعية الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية حيث عقد لقاء مع وزير التربية والتعليم الدكتور طارق شوقى لتنظيم حملات للتوعية فى المدارس فى المحافظات المختلفة، وكذلك لقاء مع وزير الشباب والرياضة وتم الاتفاق على مشاركة نجوم الرياضة المصرية كسفراء للحملة بما لديهم من تأثير كبير على الشباب.

وأوضحت وزيرة الهجرة، أنه «تم الاتفاق مع مؤسسة ويل سبرنج، المتخصصة فى إقامة المعسكرات وتعليم الأطفال، ويتم حاليا الإعداد لمقترحات الأنشطة والبرامج المبسطة الموجهة لطلبة المدارس، والتى توضح مخاطر الهجرة غير الشرعية لأطفال القرى والنجوع، بطريقة مرنة يسهل استيعابها فى المحافظات المصدرة لهذه الظاهرة، والتى تعد محافظة الفيوم فى المقدمة ثم المنيا والبحيرة وكفر الشيخ، حيث سيتم التنسيق مع المؤسسة للقيام بجولات ميدانية فى كل المحافظات التى بها بؤر تصدير لمراكب الموت».

وشددت الوزيرة أيضا على أن «الشباب الذين يفكرون فى الهجرة غير الشرعية يتوهمون أن الطريق سهل فى الحصول على فرصة عمل فى الخارج، فى حين أنهم لا يدركون حجم المخاطر التى يتعرضون لها بداية من سماسرة الموت الذين يحصلون على مبالغ كبيرة منهم فى سبيل نقلهم إلى الدولة الأخرى على مراكب لا تصلح للإبحار وإنزالهم قبل الشواطئ بعدة كيلو مترات، وهناك حرب كبيرة على سماسرة الهجرة غير الشرعية فى الأماكن التى كانت يخرج منها مراكب قبل ذلك».

وعن توفير فرص عمل فى المدن والنجوع فى المحافظات الأكثر تصديرا للهجرة غير الشرعية أكدت وزيرة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، أنه تم التنسيق مع جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر من أجل توفير تمويل للشباب الراغب فى إقامة مشروعات خاصة وفقا للآليات المعتمدة من الجهاز، كما يتم التنسيق مع وزارة القوى العاملة فى توفير التدريب اللازم للشباب فى تلك المحافظات على وظائف تمكنه من العمل فى الأماكن المحيطة به من خلال وحدات التدريب المتنقلة مثل وظائف السباكة وأعمال البناء.

مديرية الطرق ترفع شعار «كله تمام والتطوير مستمر».. والأهالى يطالبون بـ«إنهاء الكارثة»

«إقليمى السادات».. طريق الموت فى المنوفية



تقرير: منى عبدالغنى

«مزيد من الانضباط».. الحل الوحيد الذى طالب به أهالى مدينة «السادات» التابعة لمحافظة المنوفية، لإنهاء الحوادث شبه اليومية التى يشهدها الطريق الإقليمى (كفر داوود - السادات)، الذى تحولت كيلومتراته الـ ٣٨ إلى نقاط سوداء تهدد المارة بـ«الموت السريع» أو العاهة المستديمة، غالبية الحوادث على الطريق تقع بين مراكز (السادات، شبين الكوم، ومنوف)، لتزايد معدلات الانتقال من هذا الطريق للوصول إإلى منطقة المصانع والشركات، والتى كان آخرها الحادث المروع نهاية الأسبوع الماضى والذى راح ضيحته ١٢ شخصًا.

حسين مجدى، مقيم بمدينة السادات، وصف الطريق بأن رصفه سيء، والسيارات تسير بسرعة جنونية للخروج من الازدحام، والتى تزداد معدلاتها فى مناطق (كمين العجيزى - البريجات)، إضافة إلى كثرة المطبات التى تعطل حركة السيارات، وتخلق تكدسًا للسيارات غير مبرر، وأهم تلك المطبات الموجودة عند كوبرى «السمك»، وقبل كوبرى «كفر داوود».

وعبرت فاتن محسن، عن اندهاشها من عدم محاسبة السائقين على تهورهم فى القيادة، والاستهتار بحياة المواطنين، الذين قادهم الحظ لركوب سيارات على هذا الطريق، وقالت: «يمكن لطفل عمره ١٤ عامًا أن يقود سيارة بمفرده بأعلى سرعة ممكنة، مما يؤدى فى النهاية إلى انقلاب السيارة، أو يتسبب في انقلاب سيارة أخرى، وعلى الجهات المعنية التدخل فورًا لحل الأزمة، وإيقاف نزيف الدماء المستمر على الأسفلت».

فى حين شدد عزمى عبدالله، على أهمية عمل مطبات صناعية خصوصا عند مصانع عز ومفارق يثرب، نظرا لعدم وجود أماكن مخصصة للمشاة لعبور الطريق من جهة اليسار والعكس، فضلا عن أهمية وجود إشارة مرور للسيارات والمارة.

وكشف عبده السيد، أن «العاملين بجهاز مدينة السادات، يقومون بعمل حفر مفاجئ بالطريق الإقليمى (منوف- السادات)، وتكسير بالطرق دون وضع علامات أو تنسيق مع إدارة المرور المختصة، مما يسبب حوادث كارثية

ويعد هذا الحفر والتكسير إهمالا صريحا من قبل جهاز مدينة السادات، واشتكى بعض سائقى السيارات المارين من الطريق الأقليمى لمدينة السادات من عدم توافر إنارة العمدان بطول الطريق.

على الجانب الآخر صرح المهندس على عبدالدايم، مدير مديرية الطرق بمحافظة المنوفية، أن «طريق كفر داوود - السادات) ممهدا بشكل جيد، وسيتم دراسة بقية المشكلات والحلول المقدمة، لتحديد أوجه القصور، واختيار أفضل الطرق والوسائل للقضاء على ظاهرة حوادث الطريق».

سواحل مطروح تواصل استقبال «الحيتان» التائهة

تقرير: نور عبدالقادر

كشف المهندس سيد دبور، مدير إدارة البيئة الأسبق بمحافظة مطروح، أن بداية ظهور الحيتان بالقرب من سواحل مطروح كانت فى شهر مايو من العام ٢٠١٦، حيث تم العثور على أول حوت أزرق نافق بشاطئ الغرام بمطروح، وانتشلته الحماية المدنية من مياه البحر، كما تم إخطار إدارة شئون البيئة بالمحافظة، ومكتب هيئة الثروة السمكية لاتخاذ اللازم، وخلال نفس الشهر دخل حوت أزرق ثانٍ إلى شاطئ مارينا بالبحر الأبيض عن طريق بوغازى مارينا، وتجول أمام شواطئ القرى السياحية بالساحل الشمالى ثم عاد مرة أخرى إلى منطقة مارينا، ليخرج من بوغازى مارينا مرة أخرى.

وأضاف أن «الحوت الأزرق لا يمثل أى خطورة على الإنسان لأنه يتغذى على القشريات فقط، وبيئة البحار غير ملائمة له بسبب قلة كمية الغذاء الموجودة بالبحر المتوسط، والحوت الأزرق يجد غذاءه الذى يكفيه فى المحيطات، وقد تصل كمية الغذاء إلى طن من القشريات، وهذا من أهم الأسباب التى تبرر نفوقه وخروجه إلى شواطئ مطروح.

«دبور» توقع خلال الأيام المقبلة أن «يتم العثور على حيتان نافقة قبالة شواطئ مطروح، إن لم تنجح الحيتان فى العودة مرة أخرى إلى بيئتها التى جاءت منها وهى المحيط الأطلنطى، مع الأخذ فى الاعتبار أن الحيتان فى الغالب قد تهاجر من مكان إلى مكان، وأنهم دخلوا البحر المتوسط عبر مضيق باب المندب متجهين إلى البحر وصولا إلى شواطئ الساحل الشمالى، فهم يبحثون داخل البحر عن مخرج».


على طريقة «الراية البيضا»

ثلاثة رجال أعمال يخططون للاستيلاء على أرض مسرح «الهمبرا» بالإسكندرية

تقرير: محمود قنديل

على طريقة موقف «فضة المعداوى» فى فيلا السفير مفيد أبو الغار، فى الرائعة الدرامية الراية البيضاء للسيناريست الراحل أسامة أنور عكاشة، تدور عملية تدمير مسرح وسينما «الهمبرا» بمحافظة الإسكندرية، فالمكان الذى شيد منذ ما يقرب من ١١٩ عامًا، وغنى على خشبة مسرحه عظماء الغناء العربى كالسيدة أم كلثوم، وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، تحول إلى مكان مهجور آيل للسقوط، تنفيذًا لمخطط جرى ترتيبه مسبقا للاستحواذ على الأرض الموجود عليها المبنى التاريخى.

وبحسب مستندات حصلت (المصور) على نسخة منها، فإن ما يجرى فى مسرح وسينما «الهمبرا» يمكن وصفه بـ«عملية منظمة لاغتيال التاريخ»، والاستيلاء على الأرض، والمثير أن القصة بدأت منذ سنوات طويلة، وتحديدًا العام ١٩٨٤، حينما حرر عقد اتفاق على إيجار أرض سينما ريتس والهمبرا بين شركة مصر للتوزيع ودور العرض السينمائى التابعة للشركة القابضة للسياحة والفنادق والسينما وورثة جان نيقولا كازولى يونانى الجنسية ولمدة ٣٠ عامًا، تنتهى فى ٢٠١٤/١٢/٣١، وذلك بموجب توكيلات صادرة من دولة أجنبية لميخائيل ميخائيلدس المحامى (متوفى)، حيث فوجئت الشركة بثلاثة رجال أعمال سكندريين يقدمون طلبا لشركة مصر للصوت والضوء والسينما لإنهاء العلاقة الإيجارية وتعويض الشركة عن المدة المتبقية من العقد الذى انتهى فى نهاية عام ٢٠١٤، وذلك بموجب عقد، إلا أن الشركة أرسلت خطابا موجها من رئيس مجلس الإدارة، العضو المنتدب، إلى رجال الأعمال الثلاثة الذين ادعوا بشرائهم المساحة، وأكدت الشركة فى الخطاب أن العقد مشكوك فى صحته.

المستندات ذاتها تضم أيضا عدة مخاطبات ومذكرات صادرة من شركة مصر للصوت والضوء والسينما، موجهة لرئيس مكتب الشهر العقارى بالإسكندرية، ومباحث الأموال العامة وهيئة الرقابة الإدارية، وجميعهم يشكك فى العقد المسجل برقم ١٧٥٠ لسنة ٢٠٠٨ الصادر من مكتب الشهر العقارى بمحافظة الإسكندرية، إلى جانب التأكيد بأن الشركة تستأجر هذه الأرض من ملاكها الأصليين وتسدد الإيجار لوكيل الملاك، إلا أن رجال الأعمال تقدموا للشركة بطلب لسداد القيمة الإيجارية لهم ومعاملتهم كملاك.

على عبد العال، أحد مستأجرى محال ضمن محيط المسرح، أكد أن عملية البيع باطلة وتشوبها الكثير من الشبهات القانونية وغير المقنعة وتساءل كيف تم البيع والطرف الموكل للبيع (محامى) من قبل الأجانب «متوفى» قبل تحرير العقد الموقع عليه، كما «هناك معلومات شبه مؤكدة بأنه يوجد تحفظ من مباحث الأموال العامة بالإسكندرية خاصه بأرض ريتس والهمبرا، وهؤلاء الأشخاص استغلوا نفوذهم واستمروا فى إرهاب مستأجرى المحال المحيطة بالهمبرا لإخلاء المحال وتعويضهم بمبالغ زهيدة ومن لم يستجب فمصيره الترهيب والمحاضر الكيدية».

فى نفس السياق أشار أحد مستأجرى المحال، رفض ذكر اسمه، إلى أنه «المفترض أن تنتهى العلاقة الإيجارية بين الصوت والضوء وبين الملاك الأجانب منذ عام ٢٠١٤، إلا أن الأشخاص الذين ادعوا شراءهم (الهمبرا) لم ينتظروا تاريخ نهاية العقد المبرم، وبدأوا فى المطالبة بالأرض وما عليها منذ عام ٢٠٠٨، وبالفعل حصلوا على الأرض مقابل تعويض (الصوت والضوء بمبلغ ٢٦ مليون جنيه بخلاف ما تم سداده لعدد من ضعاف النفوس بطريقة مشبوهة نظير ٦ سنوات المدة المتبقية من عقد الإيجار، ومنذ ذلك التاريخ ويحاولون إجبار مستأجرى المحال على الرحيل».

تاريخ المسرح لا ينسها الإسكندرانية وكما يقول الدكتور محمد شاكر، أستاذ الجبريات، عميد كلية الفنون الجميلة الأسبق بجامعة الإسكندرية: مسرح الهمبرا شهد العديد من حفلات الست أم كلثوم، وكان مجرد وجودها فى الإسكندرية يعنى أن محطة الرمل والمنطقة المحيطة بالمسرح كاملة العدد، فلا مكان لقدم وكان النساء والرجال يأتون إلى الحفلات غاية فى الأناقة، وأذكر أنه فى إحدى حفلات سيدة الغناء تعطل الميكروفون، لكن «أم كلثوم» واصلت الغناء وجلسوا جميعا فى صمت تام، وهناك موقف خاص بعندليب الغناء عبد الحليم حافظ فى بداية مشواره الفنى حينما قذفه الجمهور بالطماطم، كما أن مسرح «الهمبرا» رحب بالكثير من المبدعين الذين أثروا الحياة الفنية مثل جورج أبيض ونجيب الريحانى وإسماعيل يس وغيرهم من عمالقة الفن إضافة لحفلات أضواء المدينة.


د.محمد سعد

«بحوث الأمصال واللقاحات»: إرسال بعثات خارجية لنقل تكنولوجيا «العترات الفيروسية»

تقرير : هانى موسى

كشف الدكتور محمد سعد، مدير معهد الأمصال واللقاحات البيطرية التابع لوزارة الزراعة، عن تنفيذ عدة إجراءات لتطوير أقسام المعهد خلال الفترة الماضية، كما تم اعتماد المعهد دوليا وحصل على شهادة الجودة (أيزو ١٧٠٢٥) لقسم الجودة الداخلية، وشهادة الجودة ٩٠٠١ وGMP للأقسام الإنتاجية المختلفة من المكتب الوطنى للاعتماد (إيجاك) المعتمد دولياً من الإيلاك وشركة (أسرتا المصرية -الأسبانية).

وأضاف أنه «جرى إرسال الباحثين من المعهد إلى الدول الأوربية والولايات المتحدة، للتدريب ونقل تكنولوجيا تحضير العترات الفيروسية بواسطة الهندسة الوراثية بما يمكن المعهد من مجاراة أى تغيير وطفرات فى العترات الحقلية لتحديث عملية إنتاج اللقاح، وتم الاشتراك فى مناقصة منظمة (الفاو) لطاعون المجترات الصغير، وذلك بعد الحصول على شهادات الجودة والـ GMP، والتى كانت من ضمن شروط (مناقصات الفاو) مما كان يمنع الاشتراك فى المناقصات من قبل، ونحن فى انتظار نتيجة البت الخاص بالمناقصة».

وأشار «د.محمد» إلى أنه تم تطبيق نظام الباركود على المنتجات من الأمصال واللقاحات وربطها بأنظمة تكنولوجيا المعلومات المخزنية لمنفذ البيع، وجارى تطبيقها على جميع الأصناف بمخازن الكيماويات ومستلزمات الإنتاج، لاسيما وأنه يساعد بشكل كبير فى ضبط حركة المخازن إلكترونيا وسهولة متابعة المنتج من لحظة تخزينه حتى لحظة بيعه، إلى جانب مساهمته فى تحسين الخدمة للعملاء والعمل بسرعة وكفاءة وتقليل الجهد والأخطاء، كما تم التعاقد وتطبيق الباركود العالمى للمنتجات التى يتم تصديرها للدول المختلفة، وذلك لمعرفة بلد المنشأ من خلال الأرقام الثلاثة الأولى والحصول على بيانات المنتج من أى دوله فى العالم، وهو ما يزيد من ثقة العملاء فى المنتج حيث يعطى طابعا عالميا، كما يحد من سرقة المنتج وهى حماية للعلامات التجارية والملكية الفكرية مما يساعد فى تصدير المنتج، وتم تطوير الكبسلة إلى الفليب أوف Flip off وذلك على جميع منتجات المعهد وتوحيد شكل الزجاجيات والاستيكرات للقاحات المنتجة للحفاظ على العلامة التجارية.

«اشترى المصرى».. تنطلق من الإسماعيلية

الإسماعيلية: محمد فوزى



كشف اللواء شريف فهمى، محافظ الإسماعيلية، أنه « فى إطار تنفيذ مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى لتشجيع شراء المنتج المصرى المحلى وتحت شعار «اشترى المصرى» تم اختيار محافظة الإسماعيلية باعتبارها عاصمة إقليم قناة السويس، وتضم العديد من المشروعات القومية التى يجرى تنفيذها على أرضها، لتكون نقطة البداية لانطلاق المبادرة الرئاسية، والمقرر لها بداية يناير ٢٠٢٠ و تستمر لمدة ٦ أشهر، والتى تستهدف دعم المواطنين وتحريك المبيعات ودعم الاقتصاد القومى وتنميته خلال الفترة المقبلة.

وأضاف أنه «تم عقد اجتماع مع المهندس إبراهيم العربى، رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، والمهندس أحمد عثمان أحمد عثمان، رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية بالإسماعيلية، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الغرفة، ومجموعة من التجار والقيادات الشعبية والتنفيذية والنقابية بالمحافظة، وذلك لشرح المبادرة و أهدافها وكيفية تفعيلها والعمل على إنجاحها».

20 أتوبيسا بـ 73 مليون جنيه

شوارع القاهرة تستقبل دفعة جديدة من الأتوبيسات «صديقة البيئة»



تقرير: رحاب فوزى

انطلقت فى شوارع القاهرة المجموعة الثانية من الأتوبيسات صديقة البيئة، برعاية محافظ القاهرة اللواء خالد عبدالعال، الأتوبيسات الجديد والتى تبلغ ٢٠ أتوبيسا بتكلفة ٧٣ مليون جنيه، من إجمالى ١٢١ أتوبيسا تعاقدت عليها هيئة النقل العام، إلى جانب بدء التشغيل التجريبى لأول أتوبيس يعمل بالكهرباء، وذلك استكمالا لخطة المحافظة فى دعم منظومة النقل العام وتحديث أسطول الهيئة، فى إطار خطة ممنهجة لتطوير وسائل النقل فى المحافظة.

وأكد اللواء خالد عبدالعال، محافظ القاهرة، أنه «من المتوقع أن يصل عدد الأتوبيسات خلال أشهر قليلة إلى أكثر من ١٢٠ أتوبيسا لخدمة المواطنين، وسبق وأن حصلت هيئة النقل على ١٠ أتوبيسات من نفس العقد منتصف العام الحالى، ثم تمت إضافة ٢٠ أتوبيسا ليصبح إجمالى ما تم تسلمه حتى الآن ٣٠ أتوبيسا من ١٢١ أتوبيسا تم التعاقد عليها».

وأضاف أن «أجهزة المحافظة تتكاتف وتساند بعضها البعض لتستمر فى تطوير أسطول هيئة النقل العام، ضمن خطة رفع كفاءته بإضافة خطوط جديدة أو بتكثيف عدد الأتوبيسات على الخطوط الحالية لتقليل زمن التقاطر».

كما كشف أن «الدفعات الباقية المتعاقد عليها ستكون مكيفة وتراعى متطلبات ذوى الاحتياجات الخاصة، لذلك ترتفع تكلفة تجهيز هذه النوعية من الأتوبيسات، حيث تبلغ تكلفة الواحد منها حوالى ٤ ملايين جنيه، وجارى تشغيله تجريبيا حاليا ولمدة ٩٠ يوما تقريبا من ميدان التحرير حتى الجامعة الأمريكية بالتجمع، وذلك لاختبار ظروف تشغيل الأتوبيس الكهربائى بالقاهرة، والمسافة التى يستطيع تغطيتها قبل تعميمه، كما أن المحافظة حرصت على أن تكون تعاقداتها الجديدة على أتوبيسات صديقة للبيئة تعمل بالغاز الطبيعى والكهرباء، وذلك تماشيا مع نهج الدولة فى ترشيد استخدام الوقود والحفاظ على البيئة بحسب توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى».

وعن جهة التصنيع المسئولة عن تسليم الأتوبيسات قال عبدالعال إنه تم توقيع بروتوكول بين وزارة الإنتاج الحربى وشركة صينية لتصنيع الأتوبيس بالكامل بمصر، والدفعة الجديدة من الأتوبيسات التى تعمل بالغاز الطبيعى تأتى فى إطار خطة المحافظة والحكومة فى دعم منظومة النقل العام وتحديث أسطول الهيئة من أجل القضاء على ظاهرة الازدحام مما يساهم فى تخفيف الضغط المرورى بشوارع العاصمة وتوفير أفضل خدمة لراحة مواطنى القاهرة الكبرى خاصة فئة محدودى الدخل بحيث يشعر الفرد بالمردود الإيجابى لهذا التحديث خلال يومه العادى الذى سيكون أيسر فيما يخص التنقلات بشكل مريح وحضارى، وفى الوقت ذاته لا يضر بالبيئة.



الافتتاح مع بداية 2020

متحف النيل بأسوان مركز ثقافى إفريقى

تقرير: أشرف التعلبى

متحف النيل واحد من المشروعات التى سيتم افتتاحها بداية العام القادم مع تغيير اسمه إلى دور المركز الثقافى الإفريقى.

المركز الذى يقع خلف خزان أسوان يتضمن مسرحا مكشوفا يتسع لأكثر من ٢٥٠٠فرد تم انشاؤه من المواد الطبيعية المتوفرة بأسوان وتمت إضاءته ليتم استغلاله فى المنتديات والمؤتمرات العالمية والاحتفالات الكبرى.

قال المهندس حسين جلال، رئيس الهيئة العامة للسد العالى وخزان أسوان إنه سيتم أيضا تدشين مكتبة ملحقة بالمركز، تتضمن أهم الكتب عن الدول الإفريقية، وتم التواصل مع العديد من الدول الإفريقية لدعم المركز ببعض المقتنيات التى تمثل حضارة و ثقافة تلك الدول لعرضها بالمركز الثقافى بأسوان، ليكون مركز ا ثقافيا إفريقيا على أرض مصر.

واستقبل المركز الثقافى فى أسوان بعض المقتنيات التذكارية والثقافية من دولة موزمبيق عبارة عن لوحات فنية ومنحوتات خشبية تجسد الحياة وتعكس الحضارة والتاريخ بها.

جلال كشف أنه تنفيذ لوحات عرض لجميع الدول الإفريقية، وقسمت قارة إفريقيا إلى خمسة قطاعات وذلك تبعا للطبيعة الجغرافية و المناخية لكل إقليم، بالإضافة إلى قطاع يصف أنهار القارة، و تتسم هذه اللوحات باستخدام خلفية تعبيرية بألوان و أشكال إفريقية للتعريف بطبيعة وبيئة كل إقليم، بالإضافة إلى وضع صور تعريفية للعاصمة والعملة وأهم الأنهار و القبائل والمناطق السياحية لكل دولة على حدة، كما تم تجهيز المركز بعدد من الشاشات التى تعمل باللمس فى كل قاعة طبقا لأحدث تكنولوجيات نظم المعلومات حيث يشاهد ويتصفح الزائرون خريطة تفاعلية للقارة السمراء، وكذلك مشاهدة أفلام وثائقية مترجمة لثلاث لغات هى: (العربية - الفرنسية - الإنجليزية)، و ذلك لـ ٥٤ دولة إفريقية تم إنتاجها جميعا بوزارة الموارد المائية والرى، و تم إذاعتها عبر أثير قنوات التليفزيون المصرى خلال فعاليات بطولة الأمم الإفريقية، توضح هذه الأفلام الموقع الجغرافى لكل دولة و العاصمة و عدد السكان و اللغة الرسمية و العادات والتقاليد و الديانات، وكذلك إجمالى الناتج المحلى و أهم الصناعات و الأماكن السياحية، إضافة إلى أهم أحواض الأنهار .

كما أشار رئيس الهيئة العامة للسد العالى وخزان أسوان، إلى أنه يوجد بالمركز ركن متحفى بالدور الأرضى يضم العديد من المقتنيات الأثرية تسجل رحلة جريان نهر النيل بداية من منابعه و حتى المصب بالبحر الأبيض المتوسط، ويتكون الركن المتحفى بالدور الأرضى من جناحين هما (جناح إدارى) و (جناح متحفى) ، وتبلغ مساحة أرض المركز (٣٥) فدانا، وتوجد داخل المركز غابة إفريقيا، وهى عبارة عن نموذج مصغر للغابات و الأحراش الإفريقية بما فيها من حيوانات وطيور ونباتات تمثل طبيعة الحياة الموجودة فى الغابات الإفريقية.

وتشتمل قاعة النيل على شرح للعديد من الإنشاءات الهندسية على نهر النيل، كما يضم المركز أيضاً قاعة تفاعلية للأطفال لزيادة الوعى عن أهمية المحافظة على النيل من التلوث و مشروعات الوزارة والعلاقات بين دول حوض النيل.

ويؤكد المهندس حسين أنه بكل تلك التجهيزات المتحفية و الفنية وما يزخر به المركز من مقتنيات و وثائق و ما يحتويه من قاعات عرض فإن المركز الثقافى الإفريقى هو إضافة جديدة و مميزة لمعالم محافظة أسوان، و شمس مضيئة تشرق فى سماء القارة السمراء يمتد إشعاعها بالود و الترحاب إلى جميع دول قارة إفريقيا.

واستكمالا لتلك الأعمال تم ترقية و تطوير منطقة (رمز الصداقة المصرية الروسية) و الذى يعد من المعالم السياحية فى منطقة السد العالى بأسوان، و تحقيقا لذلك تم الانتهاء من إنشاء مسطحات خضراء محيطة بالرمز تضفى جمالاً على المكان ذى الرمزية التاريخية والوطنية.

وشملت أعمال التطوير أيضاً عرض مجسم يمثل البحيرات و السدود على طول مجرى نهر النيل، و إنشاء معرض مفتوح للمعدات القديمة المستخدمة فى أعمال تشييد السد العالى، وطالت أعمال الترقية كذلك تطوير البحيرة الصناعية المحيطة بالرمز، مع إضافة عدد من الأكشاك و المظلات فى منطقة الرمز و منطقة جسم السد العالى.



يوجد بالمركز ركن متحفى بالدور الأرضى يضم العديد من المقتنيات الأثرية تسجل رحلة جريان نهر النيل بداية من منابعه وحتى المصب بالبحر الأبيض المتوسط

بينهم مصرى:

8 خبراء يضعون خريطة القضاء على روماتيزم القلب فى دول «شرق المتوسط»

تقرير: إيمان النجار

بدأت شبكة «خبراء روماتيزم القلب» اجتماعاتها لوضع نهاية لمرض روماتيزم القلب بإقليم شرق المتوسط، الذى يضم اثنين وعشرين دولة منذ أيام، وبحسب الدكتور علاء الغمرواى، أستاذ أمراض القلب، رئيس جمعية قلوب أصحاء، أحد الخبراء الثمانية الذين تم اختيارهم من قبل المنظمة، كان أول اجتماع فى الأردن فى منتصف ديسمبر الجارى، حيث تم دراسة الاستراتيجية المقرر تنفيذها خلال العامين القادمين، وتحديد المحاور المختلفة لبناء نماذج فى الـ ٢٢ دولة (دول إقليم شرق المتوسط)، وتم تحديد مهام كل خبير.



د. علاء الغمرواى

وكشف «د.علاء» أنه «تمت الإشادة فى الاجتماع بجهود مصر وتونس فى تبنى برامج شهدت لها المنظمة أنها برامج ناجحة وشاملة وستقود المنطقة لوضع نهاية لهذا المرض، أيضا سيتم الاستفادة من الخبرة المصرية، لأن مصر قطعت شوطا كبيرا فى هذا الاتجاه والذى نال إشادة منظمة الصحة العالمية منذ ٢٠١٥ والحصول على جائزة المنظمة، واعتبرته برنامجا متكاملا حيث تبنت وزارة الصحة هذا البرنامج الوقائى بإنشاء ٣٠ مراكزا لروماتيزم القلب تم تجهيزها وفق معايير الصحة العالمية وبها قاعدة بيانات، وتم تدريب الأطباء على الاكتشاف المبكر للحمى الروماتيزمية وروماتيزم القلب، كما تم عمل دلائل إرشادية لعلاج التهاب الحلق واللوزيتن المعروف بأنها المسبب لحدوث روماتيزم القلب عندما لا تعالج العلاج السليم فى الوقت الصحيح، بالإضافة إلى إعداد دليل إرشارى منذ سنوات وتم تحديثه للتشخيص السليم لروماتيزم القلب، أيضا فى البرنامج المصرى تم عمل دراسات وأبحاث عن المرض بالتعاون مع الجامعات المصرية ومؤسسة الدكتور مجدى يعقوب منها أبحاث عن تطعيم للحمى الروماتيزمية للقضاء عليها وهذا سيكون عند الوصول له وإنتاجه سيكون حدثا هاما فى تاريخ إنهاء هذا المرض.

وأضاف: فى الاجتماع الأخير تم دراسة خطة زمنية للتحرك وكيفية الوصول لكل دولة بحسب إمكانياتها وبحسب نسب المرض بها، يقودها شبكة من خبراء روماتيزم القلب ومسئولى المنظمة بالتعاون مع المنظمات العالمية المهتمة بالقلب، مثل المجلس العالمى للقلب بسويسرا ومنظمة ريتش بأستراليا، وكذلك اليونيسيف، وتحدد دور كل طرف للتعاون لمواجهة روماتيزم القلب.

وكان مكتب منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط اختار ثمانى خبراء يمثلون عدة دول، وكانت مصر من بين هذه الدول، ممثلة فى الدكتور علاء الغمراوى أستاذ أمراض القلب، لقيادة إقليم شرق المتوسط فى تنفيذ القرارات التى صدرت فى مايو ٢٠١٨ بجعل قضية «روماتيزم القلب» واحدة من أولويات منظمة الصحة العالمية.

من صرف «علوش» الصحى إلى «طريق سيوة»

جولات «شعيب» الميدانية تنهى أزمات «مطروح»

تقرير: نور عبد القادر

«الجولات الميدانية».. الإستراتيجية التى تبناها اللواء خالد شعيب، محافظ مطروح الجديد، للتعرف على الأزمات التى تعانى منها المحافظة الساحلية، والتى تمكن عن طريقها من إنهاء أكبر مشكلتين تعانى منهما «مطروح» منذ سنوات عدة، والمتمثلتين فى أزمة الصرف الصحى بقرية علوش، وأزمة طريق «سيوة - مطروح»، وذلك بعد اطلاعه على تفاصيلهما فور بدء تسلمه مهام منصبه فى المحافظة.

اللواء «شعيب» نجح خلال زيارته الأولى لقرية «علوش» بعد توليه مهام المحافظة، فى إنهاء أزمتها حيث قرر الوقوف على الحلول المناسبة التى يمكن الإسراع فى تنفيذها لمشكلة تسرب مياه الصرف على الطبيعة هناك، وتخفيف معاناة أهالى القرية والحفاظ على البيئة والصحة العامة والمظهر الحضارى.

ووجه شعيب مجلس مدينة مرسى مطروح بسرعة تطهير مجرى المياه المار بالقرية، وسرعة دراسة البدء فى نقل مياه الصرف بعيدا بالمنطقة المقترحة التى تم اختيارها بعد دراسات للاستشعار عن بعد وإمكانية زراعتها والمقدرة بمساحة نحو ٢٠٠٠ فدان.

كما استمع لمسئولى شركة مياه الشرب والصرف الصحى بشرح بعدد المحطات الموجودة منها محطة بطاقة ٢٥ ألف م٣ ومحطة ثنائية جار استلامها بطاقة ٣٥ ألف م٣ بالإضافة إلى محطة معالجة ثلاثية جارٍ إنشاؤها، حيث سيتم وقف المحطة القديمة مع تشغيل المحطة الجديدة، كما وجه لشركة مياه الشرب والصرف الصحى بسرعة مراجعة وصلات توصيل مياه الشرب بالقرية ومتابعة وصولها إلى الأهالى.

كما تفقد محافظ مطروح محطة رفع مياه الصرف الصحى إلى الغابة الشجرية وأحواض التجميع؛ حيث استمع إلى شرح من الأجهزة التنفيذية المعنية للمشكلة على الواقع وما ترتب عليها من أضرار، موجها بتشغيل محطة الرفع إلى الغابة الشجرية مع متابعة توصيل كابل كهرباء لتشغيل المحطة بدلا من مولد الديزل، ومراجعة موقف العمالة بالمحطة والجهة المسئولة عن صرف رواتبهم.

أزمة طريق (سيوة - مطروح) الذى تحول إلى «مصيدة للأرواح»، وجدت حلاً أيضا عند المحافظ الذى أعلن البدء فى تنفيذ أعمال إصلاح طريق سيوة - مطروح وذلك بداية من الكيلو (١٨٥) حتى الكيلو (٢١٥) طريق مطروح - سيوة، وتحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وتم إسناد الأعمال لشركة النيل العامة لإنشاء الطرق .



وأوضح «شعيب» أن «الأعمال تشمل توسعة للطريق لتسهيل حركة النقل والسيارات بصفة عامة للطريق لتقليل مخاطر حوادث السير، وكذا عمل تدبيش على جانبى الطريق لحماية الطريق من الأمطار والسيول، وذلك حفاظا على سلامة المواطنين وزوار الواحة مما يساهم بشكل كبير فى جذب الاستثمارات والسياحة للواحة».

"المشروعات الصغيرة" تساهم فى تطوير عشوائيات القاهرة والجيزة

تقرير: منار عصام

فى خطوة للقيام بدور حيوى ضمن إستراتيجية الدولة المصرية للقضاء على العشوائيات بدأ جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى التعاون مع محافظة القاهرة للمشاركة فى برنامجها للتخلص من الأماكن الخطرة، خصوصا فى منطقتى الزاوية الحمراء، وعزبة خير الله إلى جانب منطقتى أرض اللواء، وميت عقبة بمحافظة الجيزة، بتمويل من الوكالة الفرنسية للتنمية والاتحاد الأوروبى فى صورة منحة قدرها ١٥ مليون يورو لتحسين نوعية الحياة للسكان بالمناطق الأربع من خلال الاستعانة بأكبر عدد ممكن من العمالة نصف الماهرة أو غير الماهرة بدلا من استخدام المعدات التقليدية.

البرنامج يتم تنفيذه فى القاهرة والجيزة بمشاركة مختلف الهيئات والوزارات والجمعيات الأهلية، من أجل تطوير تلك المناطق وتأهيل بيئتها لإقامة مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر تتيح لسكانها فرص عمل تساهم فى رفع مستوى المعيشية لهم.

المهندس مدحت مسعود، رئيس القطاع المركزى للتنمية المجتمعية والبشرية، قال إن هذا المشروع به العديد من الأنشطة المتنوعة منها الأنشطة المجتمعية التى تتعامل مع تطوير حضارى وبنية تحتية وأنشطة تدريبية واجتماعية للمواطنين الذين يعيشون فى هذه المناطق.

وكشف أن جهة تمويل المشروع تتمثل فى الاتحاد الأوربى والوكالة الفرنسية، لكن هذا التمويل غير كاف وهو ما دفع جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة للتركيز على المشروعات التى تحتوى على أكبر استفادة، وتم تنفيذ كم كبير من المشروعات فى الزاوية الحمراء وأيضا منطقة عزبة خير الله.

وأوضح المهندس بلال أحمد خبير التنمية العمرانية ببرنامج الارتقاء الحضارى واستشارى جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، أن الجهاز يقوم بتنفيذ مشروع تطوير المناطق العشوائية بالزاوية الحمراء كإحدى المناطق ذات الأولوية فى محافظة القاهرة التى تبلغ مساحتها ١٢٥ فدانا و٣٢٠ ألف نسمة، حيث توجد بها العديد من المشاكل سواء كانت اقتصادية أو عمرانية، وهو ما دفعهم للتدخل العاجل لتحسين أوضاعها المعيشية، حيث إن تكلفة التطوير بلغت ٨٥ مليون جنيه لعمل تطوير بيئى حضارى متكامل وتم تدريب ٦٥ شابا على أعمال الزراعة و٢٢ سيدة على أعمال الخياطة، من خلال ورش العمل التى ينظمها الجهاز.





بقلم: عبدالحميد خيرت

تكيل منظمة «هيومن رايتس ووتش» الاتهامات للعديد من الدول العربية وبالأخص دول التحالف العربى لمكافحة الإرهاب (الإمارات - السعودية - مصر - البحرين)، لخدمة مصالح تنظيم الإخوان والنظام القطرى، وذلك فى سبيل الحصول على الدعم المالى، عن طريق فبركة التقارير التى تصدر عنها، والتى تدعى خلالها وجود شبكة سجون سرية تديرها أبوظبى فى اليمن، وانتشار التعذيب فى أماكن الاحتجاز بمصر بشكل ممنهج، والمزاعم الحقوقية ضد المملكة العربية السعودية مروجة لعدد من الأكاذيب، وذلك بالاعتماد على مصادر مجهولة الهوية، ودون توثيق لأى سجون سرية أو عمليات تعذيب.

«هيومن رايتس ووتش»
«بوق» إخوانى قطرى بغطاء أمريكى

هذه الاتهامات الباطلة غير القائمة على أدلة، إنما هى فى حقيقة الأمر دليل على أن هذه المنظمة مشبوهة ومغرضة، ففى الوقت الذى تحاول فيه المنظمة التأكيد على عملها بشكل مستقل فى إصدار التقارير حول أوضاع حقوق الإنسان والحريات فى الدول العربية، تعمدت إغفال حرية التعبير التى يتم انتهاكها بشكل يومى فى الدوحة، والمفكرين القطريين المعتقلين داخل السجون، التى يُمارس بها أقسى أساليب التعذيب.

ظهر الدعم المتبادل بين المنظمة وتنظيم الإخوان جليًا، فى إطلاق «سارة ليا ويتسون» بعد لقائها بالإخوانية اليمنية «توكل كرمان» فى إسطنبول بتركيا، تغريدة عبر حسابها على موقع التدوين المصغر «تويتر»، معربة عن أنه أمر عظيم التحدث مع «توكل كرمان» الفائزة بجائزة نوبل للسلام فى إسطنبول، عن وحدة اليمن، وذلك بعد وصفها بالمرأة الثورية ومصدر الإلهام للجميع مع نشر صورة جمعتهن معًا، فقامت «كرمان» بالتغريد عبر حسابها منوهة عن سعادتها باللقاء، وأنها تقدر جهود «سارة ليا ويتسن» مديرة الشرق الأوسط بالمنظمة من أجل اليمن والمنطقة العربية، ومؤكدة على أنهما سيعملان معا للدفاع عن حقوق الإنسان والوقوف فى وجه الانتهاكات باليمن والوطن العربى، كما تم التأكيد على هذا الدعم والتماشى فى النسق والسياسة بعد الإعلان عن لقاء أجرته قناة «مكملين» الإخوانية التى تبث من تركيا بتاريخ الخامس عشر من شهر يوليو لعام ٢٠١٩، فى برنامج «مصر النهاردة» مع الإخوانى «محمد ناصر» مع «سارة ليا ويتسون» مديرة مكتب الشرق الأوسط بالمنظمة.

كما أثمرت التقارير التى تطلقها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، والتى تستهدف من خلالها العديد من الدول العربية وخاصة دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر، عن الكشف بأن تنظيم الإخوان يغدق بالأموال على تلك المنظمة بواسطة الإخوانى «أنس التكريتى» رئيس مؤسسة «قرطبة» فى لندن، وأحد الوجوه الإخوانية المعروفة فى الغرب، وهو أيضا نجل مراقب تنظيم الإخوان فى العراق «أسامة التكريتى» (والمؤسس كذلك لمركز الإمارات لحقوق الإنسان)، والذى تواصل مع المنظمة وأصبح هو محركها الرئيسى فى الشرق الأوسط طوال الست سنوات الماضية منذ عام ٢٠١٣.

وساعده فى ذلك التمويل الذى قدمته دولة قطر خلال السنوات الماضية للمنظمة ومازالت مستمرة، بعد أن أصبح «كينيث روث» مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، مقربًا للغاية من «تميم بن حمد» حاكم دولة قطر، والذى يتبرع سنويًا بمبلغ ٢٠ مليون دولار، يتم تسجيله فى ميزانية المنظمة، وقد أدى ذلك إلى إصدار العديد من التقارير المدفوع ثمنها من دولة قطر بعد المقاطعة الرباعية التى فرضتها عليها كل من (المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ومصر)، بسبب دعمها للإرهاب، اتسمت جميعها بمعارضة أنظمة الحكم وسياساتهم بالدول الأربع.

هذه المنظمة المشبوهة لها أهداف ترمى إلى تحقيقها من خلال استهدافها للشرق الأوسط منها:

- تأليب الشعوب على الأنظمة الحاكمة سواء كانت ملكية أو جمهورية.
- العمل على إرباك الدول وتقويض عمل مؤسساتها.
- خلق حالة من العزلة الدولية للقُطر المُستهدف وإحراجه خارجيًا.
- ضمان أكبر مساحة من المعارضة فى الشارع العربى.
- إطالة أمد الأزمات التى تمر بها بعض دول المنطقة العربية.
- تشويه صورة الدول العربية أمام الرأى العام العالمى.
- الضغط على الأمم المتحدة لفرض عقوبات على الدول، بعد الترويج بتدهور السجل الحقوقى لها.
- إجبار الدول المُستهدفة على الإفراج عن عناصر تنظيم الإخوان السجناء بممارسة مزيد من الضغوط الدولية.

فى النهاية تعتبر تلك المنظمة إحدى أوراق الضغط التى تلعب بها تركيا وقطر والإخوان ضد دول المنطقة المستهدفة منهم.


التكريتي

سارة ليا ويتسون



الذكاء الاصطناعى .. تحدى المستقبل

هل سيحكمنا الروبوت
.. هل سيصبح الإنسان أسير الذكاء الاصطناعي وتحت رحمته؟!
.. هل سيفقد البشر دورهم لصالح الروبوتات؟!
.. كيف يمكن أن يتحول الذكاء الاصطناعي من وسيلة لتطوير الحياة إلى سلاح تدمير للدول؟!
.. ما العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والإرهاب؟!
.. ماذا يحمل لنا المستقبل من تطور اصطناعي جديد؟!
.. وهل سيكون على حساب الإنسان أم لصالحه؟!
أسئلة كثيرة الإجابة عليها تعطينا صورة للمستقبل الذى نسير فى اتجاهه وتجعلنا على علم بما ينتظرنا فالتحدى المستقبلي لن يكون بشريا وإنما تكنولوجيا وعلى قدر ما سيحققه التطور الذى سيشهده العالم من فائدة للإنسانية طبياً وعلمياً وهندسياً على قدر معاناة الإنسان التى يمكن أن يخلقها هذا التطور سواء كانت فى صورة إرهاب جديد أو تدمير إلكتروني أو حتى جيوش اصطناعية أو فقدان وظائف لصالح الإنسان الآلى أسئلة كثيرة نقدم الإجابة عليها في هذا الملف الشامل الذى خلاصته أن الذكاء الاصطناعي هو تحدى المستقبل دون منازع، كما قال الرئيس السيسى الذى كان واضحاً فى أهمية الانتباه للذكاء الاصطناعى ووصفه بأنه مهم لمستقبل أولادنا في مصر، ولا يجب أن تفوتنا الفرصة من أجل أن نلحق بالركب الصناعى.
الرئيس اشار إلى جهود الدولة فى مواكبة هذا التطور سواء فى خطوة الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة بأنظمة حديثة تقلل الخطأ البشرى أو الانتباه لفكرة الميكنة والذكاء الاصطناعى عموماً وإنشاء الجامعات التى تقدم هذه العلوم الحديثة.
الرئيس هنا يحض على الاستعداد الجيد لهذا، ومثلما علينا أن نعمل كما قال الرئيس السيسى على الاستفادة من مميزات الذكاء الاصطناعى وعدم التخلف عنه، فعلينا أيضا أن نتجهز لتجنب شروره وأن نتسلح لمواجهة مخاطره وذلك بأن نمتلك قدراته.



الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل

1943 أول رجل آلى

فى الحرب العالمية الثانية تم جمع علماء من مختلف المجالات ومن ضمنها المجالات الناشئة والجديدة فى علم الحروب والحياة عامة، وكان من بينهما العالم الرياضى الآن تيرينج وعالم الأعصاب قراى والتر، حيث صنع والتر أول رجل آلى وابتكر تيرينج اختبار تيرينج الذى وضع الحدود للذكاء الاصطناعى

1950 القوانين الثلاثة للرجال الآليين

فى هذا العام تم نشر مجموعة من قصص الخيال العلمى القصيرة وسميت بـ"آى روبوت" من قبل إيزل أسيموف أحد كتاب الخيال العلمى، والذى وضع تصورا لمستقبله، حيث قام بوضع القوانين الثلاثة للرجال الآليين والتى صممت لمنع الرجال الآليين من القيام بإنقلاب ضد البشر.

1956 مواجهة الذكاء الاصطناعى

ناقش كبار العلماء كيفية مواجهة الذكاء الاصطناعى، حيث فضل مارفين مينسكى طريقة أعلى - أسفل وهى إعادة برمجة الحاسوب بالطريقة التى يفكر بها الإنسان وآخرون فضلوا طريقة أسفل أعلى من خلال شبكات عصبية تحاكى خلايا دماغ الإنسان.

1966 تطوير الروبوت شاكى

أمضى باحث 6 سنوات فى تطوير الروبوت شاكى وهو أول رجل آلى متنقل متعدد المهام يستطيع اتخاذ قرارات أفعاله من المحيطين حوله، حيث يحفظ الآلى تحركات المحيطين به ليستخدمها فى تحركاته التى كانت بطيئة جدا.

1968 مشاعر وضد الأخطاء

أرشد ستتانلى كيوبريك فى الفيلم a space odyssey، حيث ظهر فيه حاسب آلى ذي ذكاء اصطناعى hal 9000 تضمنت أحد المشاهد أن هال قال فى مقابلة تليفزيونية إنه دقيق وضد الأخطاء وإن لديه مشاعر.

1973 شتاء الذكاء الاصطناعى

فى هذا العام قدم عالم الرياضيات سير جامس تقريرا بأن الآلات لن تصبح بمستوى أعلى من مستوى شخص مبتدئ فى لعبة الشطرنج وعملياتها لن تصل إلى حد التعرف على الوجه.

1981 حل للشركات الكبرى

أصبحت الأنظمة التجارية الجديدة فى الشركات الكبرى مخصصة ودقيقة فى مهام محددة فقط، فيتم برمجتها على أسس برمجية محددة لأداء هذه المهمة، حيث ظهر أول نظام متقن ناجح يسمى ب ir بدأ بالعمل فى إحدى الشركات ووفرت الشركة بهذا النظام ما يقدر بـ40 مليون دولار سنويا.

1990 تحليل الصورة

عالم الذكاء الاصطناعى رودنى بروكس نشر ورقة علمية بأن الفيلة لا تلعب الشطرنج من خلال استلهام تطور علم الأعصاب، حيث بدأ معرفة الغموض خلف الادراك البشرىوهو ما أسهم في معرفة طريقة عمل العقل البشرى فى تحليل الصورة والتعرف على الأنماط

1997 قتال القرن الـ20

الحواسب الفائقة الذكاء فاقت التوقعات، حيث تم تغيير الايمان السابق بأنه يجب أن يكون الانسان قادرا على التحكم فيها بشكل مباشر، حيث كانت آلة بى إم بيلت ماشين قادرة على تقييم 200 مليون موقع فى الثانية.



2002 أول رجل آلى منزلى

صنعت شركة رودنى بروك أول رجل تجارى منزلى، وهو عبارة عن مكنسة آلية يطلق عليها رومبا والتى كانت قادرة على تنظيف المنزل بالكامل بما فى ذلك تنظيف السجاد على الرغم من بساطة حساسيتها.

2005 رامى القنابل

وجد الجيش الأمريكى بأن الذكاء الاصطناعى لم يساعدهم فى الحرب الباردة فعادوا مرة أخرى لفكرة الذكاء الاصطناعى من خلال bigdog والتى كانت قادرة على الوصول لأماكن يصعب على المركبات الوصول لها والرجل الآلى packbot الرامى للقنابل والذى استخدم فى حرب العراق وأفغانستان.

2008 التعرف على الحوار

فى نوفمبر 2008 ظهرت خاصية جديدة على الهاتف الجوال من خلال شركة جوجل يحتوى على خاصية التعرف على الحوار والذى ساهم فى كسر حواجز كبيرة فى عالم الذكاء الاصطناعى.

2010 الآليون الراقصون

استخدمت الروبوتات تقنيات جديدة فى مجال الشبكات العصبية ففى شنغهاى ظهر الرجال الآليون world expo 2010 فى رقصة متناغمة استمرت لمدة 8 دقائق.



2011 البشر ضد الآلات

اختبر واتسون الاختبار البشرى فى البرنامج التليفزيونى jeopardy والذى كان تحديا أصعب من الشطرنج حيث تم تدريب واتسون واختباره لمدة 3 سنوات على مختلف أنواع الأسئلة ليستطيع تحديد نمط الإجابة عليه.



2015 الروبوت صوفيا

جرى تشغيل صوفيا فى 19 أبريل من عام 2015 روبوت شبيه بالبشر صممه شركة «هانسون روبوتيكس» فى هونج كونج، كى تتعلم وتتأقلم مع السلوك البشرى وتصرفاته، ولكى تعمل مع البشر، وقدمت بعدة مؤتمرات إلى العلن. لدى صوفيا ذكاءً صناعى ومعالجة بيانات بصرية وقدرة على تمييز الوجوه.

2017 السيارة ذاتية القيادة

تقدم كبير فى مجال الذكاء الاصطناعى من خلال إصدار جوجل للسيارات ذاتية القيادة إلى جانب برنامج سكايب المترجم الحى للأثوات.

2018 آلة الكوابيس

نجح فريق من الباحثين فى معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ابتكار نوع جديد من الذكاء الاصطناعى وهو توليد الصور الأكثر إثارة للفزع على الإطلاق بالنسبة للبشر، وتحمل التقنية الجديدة اسم «آلة الكوابيس» وهى تستخدم معادلات خوارزمية خاصة كى تتعرف على الأشياء التى تخيف البشر.

2019 أول جامعة فى الذكاء الاصطناعى

شهدت العاصمة الاماراتية أبوظبى الإعلان عن تأسيس «جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعى»، أول جامعة للدراسات العليا المتخصصة ببحوث الذكاء الاصطناعى على مستوى العالم.



من «سيرى» إلى «صوفيا»

Deepfakes

الخوف من تزييف الواقع

حينما اخترع العالم الأمريكى جورج ديفول أول إنسان آلى فى التاريخ عام ١٩٥٤ لم يتوقع أحد أن يتحلى الإنسان الآلى بالذكاء الاصطناعى الذى يمكنه من منافسة الإنسان فى كل شىء حتى فى مجال عمله. وفى حين أن أفلام الخيال العلمى تصور الذكاء الاصطناعى على أنه روبوت بخصائص تشبه الإنسان، إلا أن تقنية الذكاء الاصطناعى يمكن أن تشمل أى شىء بدءا من آلية البحث على جوجل وصولا إلى صناعة الأسلحة الفتاكة.

الإنسان الآلى يريد السيطرة على العالم لأنه يريد أن يصبح إنسانا هو الآخر ويريد أن يكون لديه نفس الحقوق الإنسانية وهذا أمر مختلف عن الذكاء الاصطناعى الذى يكمن خطورته الحقيقية فى عدم توقع تصرفاته فهو من ناحية ليس إنسانا لديه دوافع خفية ومن جانب آخر هو ليس ماكينة تفعل ما تؤمر به

تقرير: إيمان السعيد

يُعرف الذكاء الاصطناعى المنتشر اليوم باسم الذكاء الاصطناعى الضيق «Artificial Narrow Intelligence» وهو مصمم لأداء مهمات بسيطة مثل التعرف على الوجه أو البحث على الإنترنت أو قيادة السيارة أو حتى التحدث مع البشر كما هو الحال فى برامج الذكاء الاصطناعى صوفيا وسيرى واليكسا. ومع ذلك، فإن الهدف طويل الأجل للعديد من الباحثين هو إنشاء الذكاء الاصطناعى القوى «Artificial General Intelligence»,فعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعى الضيق قد يتفوق على البشر فى أى مهمة محددة، مثل لعب الشطرنج أو حل المعادلات، إلا أن الذكاء الاصطناعى الموسع سيتفوق على البشر فى كل مهمة معرفية تقريبًا.

يهدف الذكاء الاصطناعى لخدمة الإنسان حيث يمكن توظيف تقنية الذكاء الاصطناعى فى أداء العديد من المهام مثل التحكم فى المرور وتسجيل المخالفات والتعرف على الوجوه وغيرها من الخدمات التى تخدم حكومات العالم. يمكن أيضا استخدامه فى التنبؤ بالكوارث الطبيعية، وبالتالى المحافظة على الأرواح ويستخدم أيضا الذكاء الاصطناعى لتأدية وظائف البشر كالوظائف الحسابية والترجمة وتحليل البيانات.كما يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعى وكالات الاستخبارات العالمية فى القبض على الإرهابيين والمجرمين عن طريق تقنية التعرف على الوجوه, حيث يمكن لهذه التقنية الحيلولة دون إتمام عملية إرهابية بمجرد التقاط صورة لمنفذ العملية وسط الحشود والقبض عليه قبل قيامه بمخططه الإرهابي.

بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى لعمل تنبؤات حول الإرهاب من خلال تحليل بيانات الاتصالات والمعلومات عن المعاملات المالية وأنماط السفر وأنشطة تصفح الإنترنت، سيسهم أيضا الذكاء الاصطناعى فى تشخيص حالة المرضى بسبب تمكن التقنية من حفظ ملايين البيانات ما يجعل الذكاء الاصطناعى قادرا على تشخيص أى مرض إذا تم إعطاؤه البيانات الصحيحة.

هناك أيضا بعض النماذج الناجحة لاستخدام الذكاء الاصطناعى فى دول عربية مثل الإمارات العربية المتحدة التى تعتبر من الدول الرائدة

فى استخدام التقنيات الجديدة، خاصة تقنية التعرف على الوجوه، حيث تعتمد الإمارات بشكل عام على تقنيات الذكاء الاصطناعى لمراقبة وحماية الحدود، كما يوجد فى مطار دبى الدولى حوالى ٨٠ كاميرا للتعرف على الوجه لتأكيد هوية المسافرين خلال ١٠ ثوان، ما يساعد فى اكتشاف أى تهديد أمنى بسرعة.

على الجانب الآخر هناك العديد من المخاوف من الذكاء الاصطناعى، حيث تعمل هذه التقنية عن طريق جمع البيانات وتحليلها بشكل يفوق العقل البشرى، وقد تم تطويره ليصبح قادرا على تطوير نفسه وتحليل البيانات وتطوير شبكة عصبية يمكن من خلالها تحليل البيانات ورموز الحاسوب ومحاكاة العقل البشرى بشكل يفوق كل توقعاتنا وبذلك قد يتمكن فى المستقبل من القضاء على العديد من الوظائف التى كان يقوم بها الإنسان، ففى دراسة أجرتها شركة "برايس واتر هاوس" أشارت إلى أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سيشغل الإنسان الآلى نسبة ٣٨ فى المائة من الوظائف فى الولايات المتحدة الأمريكية. كما سيشغل الإنسان الآلى ٣٠ فى المائة من الوظائف فى بريطانيا و٣٥ فى المائة من الوظائف فى ألمانيا و٢١ فى المائة من الوظائف فى اليابان. وفى تقرير صدر مؤخرا، توقع المنتدى الاقتصادى العالمى أنه بحلول عام ٢٠٢٠ سيؤدى استخدام الروبوت بدلا من الإنسان إلى خسارة أكثر من ٥ ملايين وظيفة فى ١٥ دولة متقدمة. وتشير دراسة أخرى أجرتها منظمة العمل الدولية إلى أن ما يصل إلى ١٣٧ مليون عامل يعملون فى مجال صناعة الملابس الجاهزة فى كمبوديا وإندونيسيا والفلبين وتايلند وفيتنام، أى ما يقرب من ٥٦ فى المائة من إجمالى القوى العاملة فى تلك البلدان، معرضون لخطر الاستبدال من قبل الروبوتات. هناك مخاوف أيضا أن تتم برمجة الذكاء الاصطناعى على القتل. فإذا وقع هذا السلاح فى أيدى الشخص الخطأ، يمكن أن تسبب فى خسائر فادحة.



علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدى سباق التسلح بين كبرى دول العالم إلى دفع هذه الدول لتصميم أسلحة يصعب إيقافها مما ينتج عنه كارثة حقيقية.

ومن المخاوف التى أثيرت حول الذكاء الاصطناعى، هو استخدامه فى تقنية «Deepfakes» وهى تزييف الواقع، حيث تعمل هذه التقنية عن طريق أدوات الذكاء الاصطناعى التى تمكنها من تغيير الوجوه فى أى فيديو لتضع وجه شخص آخر وعادة ما تستخدم فى الأفلام، ولكن إلى الآن هناك وسائل للتعرف إذا ما كان هذا الفيديو مزيفا أم حقيقيا لكن مع التطور التكنولوجى قد يأتى وقت ولن تكون هناك أى تكنولوجيا قادرة على معرفة ماهو مزيف وبالتالى ستتمكن من تغيير الحقائق، ما يعنى أن تقنية «Deepfakes» قد تؤثر على مستقبل العالم إذا تم استخدامها بشكل خاطئ.

هناك أيضا تساؤلات حول كيفية حماية خصوصية المستخدم فى ظل وجود الذكاء الاصطناعى الذى يعمل عن طريق جمع البيانات وعدم وجود معايير راسخة لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، حيث لا يوجد موقف دولى متفق عليه حول حدود استخدامات الذكاء الاصطناعى فى المجتمعات المختلفة، بما يضع حقوق وحريات المواطنين على المحك، خاصة مع اختلاف النظم السياسية حول العالم.

الخوف الحقيقى من تلك الآلية ليس فى كونها قد تسيطر على العالم أو ما شابه ولكن فى كونها آلية مجردة من الحياة تحتوى على كم لا يقدر من البيانات ولكن ليس لديها أى دوافع أو أسباب لما تفعله، فحينما نتحدث عن أفلام الخيال العلمى نجد أن الإنسان الآلى يريد السيطرة على العالم لأنه يريد أن يصبح إنسانا هو الآخر ويريد أن يكون لديه نفس الحقوق الإنسانية وهذا أمر مختلف عن الذكاء الاصطناعى الذى يكمن خطورته الحقيقية فى عدم توقع تصرفاته فهو من ناحية ليس إنسانا لديه دوافع خفية ومن جانب آخر هو ليس ماكينة تفعل ما تؤمر به، لذلك هناك دعوات دولية تطالب الحكومات العالمية بتقنين مجال الذكاء الاصطناعى ووضع إطار أخلاقى يحكمه تفادياً للآثار السلبية التى من الممكن أن يحدثها على العالم.

دراسة أجرتها شركة "برايس واتر هاوس" أشارت إلى أنه بحلول عام 2030 سيشغل الإنسان الآلى نسبة 38 فى المائة من الوظائف فى الولايات المتحدة الأمريكية. كما سيشغل 30 فى المائة من الوظائف فى بريطانيا و35 فى المائة من الوظائف فى ألمانيا و21 فى المائة من الوظائف فى اليابان





الطائرات بدون طيار وأنظمة الذكاء الاصطناعى

«الروبوتات القاتلة».. جنود حروب المستقبل

تقرير: رانيا سالم

إلى أى مدى يمكن للجماعات الإرهابية الاستفادة من التطور فى مجال الذكاء الاصطناعى الذى أصبح مجالًا للبحث والاهتمام وخاصة مع تزايد التحديات التى تواجه الدول من استخدامات الجماعات الإرهابية كل ما هو حديث فى مجال التكنولوجيا وتشكيلها خطرًا على الدول جميعها بما فيها الدول المتقدمة التى تنبهت لهذا الخطر.

تنبه الدول المتقدمة لهذا الخطر دفعها لرصد استخدامات الإرهاب لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعى خلال تقرير «الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعى وكيفية الوقاية منها» وهو التقرير الذى شارك فيه عدد من المراكز البحثية بجامعة أكسفورد وكامبردج ونُشر فى فبراير ٢٠١٨، وخلص إلى أن الجماعات الإرهابية يمكنها الاستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعى المتاحة ليس فقط على مستوى التسليح والقتال ولكن على المستوى التجارى بعدة طرق.

تقرير «الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعى وكيفية الوقاية منها» وهو التقرير الذى شارك فيه عدد من المراكز البحثية بجامعة أكسفورد وكامبردج ونشر فى فبراير 2018، وخلص إلى أن الجماعات الارهابية يمكنها الاستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعى المتاحة ليس فقط على مستوى التسليح والقتال ولكن على المستوى التجارى بعدة طرق، وتنبأ التقرير بأن المركبات ذاتية الحركة أو بدون قائد ستستخدم لايصال المتفجرات

وتنبأ التقرير بأن المركبات ذاتية الحركة أو بدون قائد ستُستخدم لإيصال المتفجرات؛ كما سيتم تزويد الإرهابيين ذوى المهارات المنخفضة بمنتجات التكنولوجيا الفائقة المتاحة على نطاق واسع؛ وستنفذ الهجمات لتتسبب فى أعلى معدلات الضرر، وسيقوم الإرهابيون بإنشاء أسراب من الطائرات بدون قائد لتنفيذ هجمات سريعة ومنسقة؛ مع مراوغة الخصوم وإبعادهم عن أهدافهم القتالية فى الوقت والمكان.

ومع استمرار تطور تقنية الذكاء الاصطناعى والبدء فى الانتشار والتوسع فى استخدامها من قبل الجماعات الإرهابية، سيعمل الذكاء الاصطناعى على توسيع مجموعة المنفذين القادرين على تنفيذ الهجوم، والمعدل الذى يمكن به تنفيذ هذه الجهات الفاعلة، ومجموعة الأهداف المعقولة.

ويفسر الخوف والقلق من استخدامات الذكاء الاصطناعى من قبل خبراء عسكريين فى أن أنظمة الأسلحة المستقلة الفتاكة أو "الروبوتات القاتلة" هى أكثر التطبيقات التى يُخشى منها فى الذكاء الاصطناعى فى التكنولوجيا العسكرية، أو على حد تعبير مجلة American Conservative :" الفرق بين الروبوتات القاتلة وتكنولوجيا الطائرات بدون الطيار المزودة بأنظمة ذكاء اصطناعى الحالية هو أنه فى الروبوتات القاتلة البرنامج الذى يدير الطائرة بدون طيار هو الذى سيقرر من الذى يعيش ومن يموت، فالروبوتات القاتلة تجمع بين تكنولوجيا الطائرات بدون طيار مع الذكاء الاصطناعى وهى الأكثر تطورًا، سوف تمتلك الوسائل والقدرة على الاستقلال وحتى إشراك البشر سيكون بشكل مستقل".

الروبوتات القاتلة أطلق عليها "الثورة الثالثة فى الحرب"، بعد البارود والأسلحة النووية، ومن المتوقع أن يعيد خلق الصراع فى العالم وأشهرها التكتيكات الإرهابية، وعلى الرغم من أن الأسلحة ذاتية التحكم بالكامل لم تصل بعد إلى ساحات المعارك فى العالم.

وتقوم الولايات المتحدة وروسيا بتطوير دبابات قادرة على العمل بشكل مستقل، كما تعمل روسيا على تجهيز الطائرات بدون طيار المشاركة فى هجوم المتمردين لجماعة إرهابية على القواعد الروسية فى سوريا مع أجهزة استشعار الارتفاع والتسوية وكذلك GPS مبرمجة مسبقا لإرشادهم إلى هدف محدد سلفا.

ويرجع اهتمام الجماعات الإرهابية بالتطور المتنامى فى أنظمة الذكاء الاصطناعى إلى أسباب ثلاثة: فى مقدمتها التكلفة فمن المتوقع أن تكون الروبوتات القاتلة رخيصة للغاية فبمجرد تطويرها بالكامل، ستوفر بديلًا فعَّالًا من حيث التكلفة للجماعات الإرهابية.

ثانيًا: إن استخدام أسلحة مستقلة سيقلل الأثر الذى خلفه الإرهابيون، وبالتالى يمكن إطلاق عدد كبير من الذخائر وتحقيق عدد كبير من الأضرار من قبل عدد صغير من الأشخاص الذين يعملون على مسافة كبيرة من الهدف.

وأخيرًا بل والأخطر أن استخدام الذكاء الاصطناعى عبر الروبوتات المستقلة يجعل الإرهاب أكثر قبولا باعتباره تكتيكا للجماعات السياسية وسيختفى مصطلح الجماعات الإرهابية أو كما ذكر فى تقرير فبراير ٢٠١٨ للاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعى "يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعى أن تسمح للجهات الفاعلة أو الجماعات الإرهابية التى من شأنها أن تؤدى مهامها بالاحتفاظ بسرية هويتها وتجربة درجة أكبر من المسافة النفسية عن الأشخاص الذين تؤثر عليهم، ولن يؤدى ذلك إلى تحسين فرص هروب الإرهابى فقط، بل يقلل أو حتى يزيل الحواجز الأخلاقية أو النفسية التى تحول دون القتل.

انتشار تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى والروبوت القاتل إلى المنظمات الإرهابية أمر واقعى ومن المرجح أن يحدث من خلال التطوير الداخلى، والمبيعات، والتسريبات، فلدى المنظمات الإرهابية الحديثة أقسام علمية وهندسية متقدمة، وتسعى بنشاط إلى البحث عن علماء مهرة للتجنيد، الخطورة أن أبحاث الذكاء الاصطناعى تقودها شركات خاصة، وبالطبع سيتم بيع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى المتقدمة فى الأسواق المفتوحة، ومن المحتمل أن تتسرب تكنولوجيا الأسلحة المستقلة، فمن يقود الابتكار فى مجال الذكاء الاصطناعى القطاع الخاص وليس مؤسسات الجيش، وهو ما يجعل من الصعب احتواء التكنولوجيا ومنعها من الانتشار إلى الجماعات الإرهابية، وهو ما تحدث عنه بول شارى المسئول السابق فى وزارة الدفاع الأمريكية: "نحن ندخل فى عالم تتوفر فيه التكنولوجيا اللازمة لصنع أسلحة مميتة ذاتية الحكم ليس فقط للدول القومية ولكن للأفراد أيضًا، هذا العالم ليس فى المستقبل البعيد، إنه موجود بالفعل هنا».



د. محمد الجندى خبير تكنولوجيا المعلومات:

يجب أن نحظر الخطر!

حوار: محمود أيوب

خطورته على الصعيدين السياسى والاقتصادى، دفعت العديد من دول العالم إلى تسليط الضوء على إشكالية الذكاء الاصطناعى فى عصر الثورة التكنولوجية، تفاديا لسلبياته الجمة التى قد تؤثر على مستقبل الشعوب والدول بغرض تقنين أوضاع استخدامه، وهو ما سعت إليه القاهرة، وفقًا لتصريحات الرئيس السيسى فى إحدى جلسات منتدى شباب العالم، وأكد فيها أن الذكاء الاصطناعى يجرى استخدامه فى عمليات الميكنة التى تقودها الدولة المصرية لبناء قواعد البيانات، وكانت مخرجاته استبعاد مليونى بطاقة تموينية، ورغم تأكيده على أهمية استخدام هذه التكنولوجيا إلا أنه شدد على أن هذه الأنظمة لابد أن تخضع للقوانين والقيم والمبادئ التى تتعلق بالتكنولوجيا الحديثة، مؤكدا أنها تخضع لاعتبارات الأمن القومى وسياسات الدولة التى أنتجتها.

د. محمد الجندى، خبير تكنولوجيا المعلومات بالأمم المتحدة، قال فى حواره لـ«المصور»، إن الذكاء الاصطناعى سلاح ذو حدين يمكن استخدامه كيفما شئت فمثله مثل الآلة الحادة يمكن أن استخدمها فى الخير أو الشر، مشيرًا إلى أن الذكاء الاصطناعى له مميزات وعيوب تتمثل فى مهامه التى فاقت القدرات البشرية واعتماد كثير من الدول عليه فى زيادة الاقتصاد واعتماد الأسواق المالية عليه بنسبة تفوق ٩٠ فى المائة.

"الجندى" أكد أيضًا أن الذكاء الاصطناعى له أضرار اقتصادية وسياسية تتمثل فى زيادة البطالة نظرًا لعدم فهم القدرات البشرية الحالية لهذه الأنظمة، فضلاً عن تحكم أجهزة مخابرات فى هذه التقنية العالية، وهو ما يستوجب ضرورة الوعى بها من خلال شرحها فى المناهج التعليمية والتوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وأضاف فى حواره أن الذكاء الاصطناعى ليس بجديد على البشرية فهو متواجد منذ الخمسينيات وكتب عنه فى مجلدات وروايات مختلفة بل وتحدثت عنه السينما الأوربية، لكن للأسف الشديد لم يكن أحد يعلم أن هذا العلم سيتم استخدامه فى المستقبل القريب:

ما هى أضرار وفوائد الذكاء الاصطناعى؟

الذكاء الاصطناعى عبارة عن تكنولوجيا مثل أى تكنولوجيا يتم استخدامها، لها مساوئ ولها حسنات وهذا يتم تحديده من خلال المستخدم نفسه فهو الوحيد الذى يمكن أن يتحكم فيها كيفما شاء فكل دولة على حسب استخدامها، لكن



فى نفس الوقت فإن الذكاء الاصطناعى إذا كان بإمكانه حل المشكلة وخلق وظائف جديدة لكنه يخلق فى ذات الوقت مشاكل منها "زيادة البطالة" بعد الاعتماد عليها فى كل التخصصات خاصة أن الأغلبية فى المجتمع المصرى ليس لديهم القدرة الكافية على استخدامه.

هل معنى ذلك أننا بحاجة إلى التوعية باستخدامات الذكاء الاصطناعى؟

بالطبع، فنحن بحاجة إلى تطوير الطاقة البشرية خاصة الطاقة التى ستتعامل مع هذا النوع من الذكاء الاصطناعى، كذلك لابد من التوعية بإيجابياتها وسلبياتها وكيفية استخدامها بشكل إيجابى.

هل استخدام تلك التكنولوجيا يخلق نوعا من البطالة فقط أم أن لها سلبيات أخرى ؟

بالتأكيد لها سلبيات أخرى بخلاف السلبيات الاقتصادية فعلى سبيل المثال فإن صانع هذه التكنولوجيا باستطاعته التحكم فيها كيفما شاء، كذلك الشركات المتخصصة فى نوع التحكم فى العديد من الدول التى تستخدمها، فضلاً عن استخدام العديد من الأجهزة لهذا النوع من الذكاء الاصطناعى فى الحصول على العديد من البيانات الشخصية والخاصة بالمستخدمين لأنه هو المتحكم الوحيد فيها، فالذكاء الاصطناعى كما هو عنصر تقدم فهو قد يكون أداة تدمير وبالتالى لابد من التوعية الكاملة لاستخدام هذا النوع من التكنولوجيا الجديدة وبأسرع وقت.

ما تعليقك على الروبرت «صوفيا»؟

لست راضيًا عن هذا النوع ولا أعرف ما هو السبب وراء الانبهار الرهيب به، فلا يخفى على أحد أن هناك ٩٠ فى المائة لا يعرف معنى كلمة "ذكاء اصطناعى"، وكما أكد الرئيس فإن الذكاء الاصطناعى له فوائد كثيرة لكن فى نفس الوقت له عيوب ولابد من التوعية بكيفية مواجهتها، حتى ولو أمكن أن يتم وضع مناهج لأولادنا فى المراحل التعليمية المختلفة يمكن من خلالها وضع المفاهيم الصحيحة لهذا النوع من التكنولوجيا وكيفية التعامل معها.

ما الحاكم لهذا النوع من التكنولوجيا هل من خلال قوانين وتشريعات مثلما تحدث الرئيس خلال جلسة الذكاء الاصطناعى؟

حتى لو وضعنا تشريعات وقوانين ومبادئ لهذا النوع، لا يمكن التحكم فيها لأن من يتحكم فى هذا النوع من التكنولوجيا خارج النطاق ولا يمكن التحكم فيه بل هو من يتحكم فينا، حتى لو كانت هناك قوانين دولية تحكم، إلا أنه فى بعض الأحيان تكون مقيدة، لكن القوانين والتشريعات هى جزء من التحكم ولكن ليست هى الحل الأمثل للتحكم فيها، فهذا النوع بمثابة مصالح دول تديرها كيفما شاءت فلا يمكن التوافق على تشريعات وقوانين بين الدول وبعضها.

فى السنوات القادمة ومع الاهتمام بهذا النوع من الذكاء الاصطناعى هل سيكون البديل للعنصر البشرى؟

الاستغناء عن العنصر البشرى غير وارد تماما مهما وصلنا إلى أعلى مستويات التكنولوجيا ولكن فى ذات الوقت هذا لا ينفى أن السنوات القادمة ستحدث طفرة كبيرة جدا فى استخدام الذكاء الاصطناعى على مستوى العالم ف"روبرت صوفيا" ما هو إلا نوع من الذكاء الاصطناعى المحدود لكن الذكاء الاصطناعى الجنرال كما يطلقون عليه سيصل إلى مرحلة مرعبة من الذكاء وسيتدخل فى مجالات لم نكن نتخيلها، فالذكاء الاصطناعى الموجود حاليا ما هو إلا بدايات لهذا النوع من التكنولوجيا الذى لا نعلم مدى ما يمكن ان يصل اليه ولا خطره.

كثير من الأفلام والكتب والروايات تحدث عن هذا النوع من التكنولوجيا ولكن لم يفكر أحد فى استخدامه خلال السنوات الماضية؟

الحقيقة أن الأفلام والكتب والروايات كانت متأخرة فى عرض مثل هذا النوع من التكنولوجيا، ولكن المدهش أن هناك أخطر مما عرض فى هذه الأفلام داخل معامل الشركات الكبرى مثل جوجل وفيسبوك، فالذكاء الاصطناعى ليس وليد اللحظة ولكن متواجد منذ الخمسينيات وأول الدول التى استخدمته هى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لفك شفرات آلة "ألجمه" الألمانية، ووقتها لم يكن ذكاء اصطناعيا بالمعنى الحقيقى ولكن كان بمثابة فك لمعادلات رياضية، حتى إن العالم "آلان تورنج" هو أول من أجرى بحثا عن هذا النوع وقال هل من الممكن أن تفكر الآلة.

صانع هذه التكنولوجيا باستطاعته التحكم فيها كيفما شاء، كذلك الشركات المتخصصة فى نوع التحكم فى العديد من الدول التى تستخدمها، فضلا عن استخدام العديد من الأجهزة لهذا النوع من الذكاء الاصطناعى فى الحصول على العديد من البيانات الشخصية والخاصة بالمستخدمين لأنه هو المتحكم الوحيد فيها، فالذكاء الاصطناعى كما هو عنصر تقدم فهو قد يكون أداة تدمير وبالتالى لابد من التوعية الكاملة لاستخدام هذا النوع من التكنولوجيا الجديدة وبأسرع وقت

الاستغناء عن العنصر البشرى غير وارد تماما مهما وصلنا إلى أعلى مستويات التكنولوجيا ولكن فى ذات الوقت هذا لا ينفى أن السنوات القادمة ستحدث طفرة كبيرة جدا فى استخدام الذكاء الاصطناعى على مستوى العالم ف"روبرت صوفيا" ما هو إلا نوع من الذكاء الاصطناعى المحدود لكن الذكاء الاصطناعى الجنرال كما يطلقون عليه سيصل إلى مرحلة مرعبة من الذكاء وسيتدخل فى مجالات لم نكن نتخيلها







«أين مصر من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى؟».. سؤال عريض فرض نفسه بقوة خلال الأيام القليلة الماضية، خصوصاً بعد طرحه فى إحدى جلسات النسخة الثالثة من منتدى شباب العالم، الذى استضافته مدينة شرم الشيخ مؤخرًا، والأهم هنا أن السؤال الرئيسى هذا تفرعت منه أسئلة عدة، سواء تلك المتعلقة بموقف مصر من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى، أو القدرات المصرية المطلوبة لتحقيقها ونشرها فى غالبية القطاعات، أو حتى الخدمات التى يمكن أن تقدمها، والأضرار التى من المتوقع أن تظهر حال استخدامها بطرق غير سليمة.

تقرير يكتبه: عبداللطيف حامد - أشرف التعلبى



الإرادة السياسية متوافرة.. وخبراء يرسمون ملامح استخداماتها ويكشفون أخطارها

مصر على خريطة «الذكاء الاصطناعى»

د. رامى فتحى: التوسع فى الذكاء الاصطناعى فى الآونة الأخيرة، يرجع إلى التقدم الهائل فى منظومة التعلم الآلى (Machine learning) والتعلم العميق ((Deep Learning والذى يمكن الآلة من استنباط دلالات من البيانات المختلفة التى تفحصها، للاستدلال على دلالات جديدة أو التعرف على حلول جديدة لم يسبق برمجة الآلة عليها

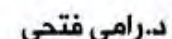
لابد من الحرص والحيطة عند إتاحة البيانات المستخدمة فى عمليات التعلم لأى منصة، وهنا تكمن أهمية تصنيف المعلومات ودراسة ما يمكن عمله من تطوير منصات ذكاء اصطناعى وطنية تستخدم فى تطبيقات متعددة مفيدة للصالح العام، ومن الضرورى العمل على تنقية المعلومات المستخدمة فى عمليات التعليم حتى نضمن صحة النتائج الصادرة من تلك التقنيات وضمان حيادها وعدم تأثرها بخلفيات وأفكار مبرمجيها

بداية قال الدكتور رامى أحمد فتحى، استشارى وخبير بالاتحاد الدولى للاتصالات: «من التحديات الحالية التى تواجه صناعة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى وأوجه الاستفادة منها، عدم وجود تعريف قياسى موحد على المستوى الدولى لهذه التكنولوجيا، وهو ما من شأنه أن يشتت جهود الاستفادة فى مجالات التطبيق، ويصعب فى بعض الأحيان وضع قواعد منظمة تضمن حماية الخصوصية والاستخدام السليم والفعال لتلك التقنيات، ونلاحظ فى الآونة الأخيرة استخدام مصطلحات تسويقية للترويج لتلك التكنولوجيا، غير أنها تبعد فى جوهرها عن المفهوم الصحيح لتلك التكنولوجيا، وتهدف لتحقيق الأهداف التسويقية الخاصة بالشركات دون تغليب اعتبارات هامة مثل حماية خصوصية المستخدمين وتحقيق طفرة حقيقية فى تقديم الخدمات ومراعاته أبعاد الأمن القومي.

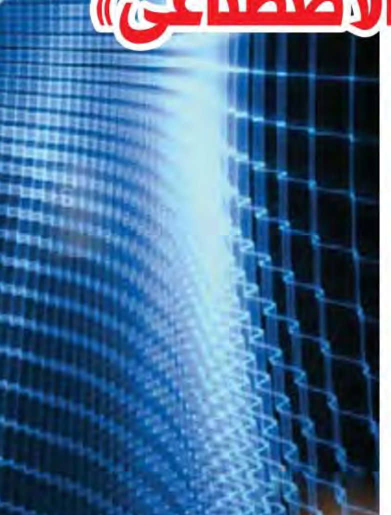
وأضاف: لهذا سعى خبراء التقييس على المستوى الدولى فى وضع المواصفات الفنية والأطر التى تمكن الدول والشركات من تحقيق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعى وتطبيقاتها لتحقيق الصالح العام، وتمكن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى الآلات من محاكاة القدرات العقلية والفكرية للعقل البشرى، فتصبح لدى الآلة القدرة على الاستنتاج المنطقى والتعلم وحل المشكلات واتخاذ القرارات بناء على نماذج وخوارزميات تعتمد على أمثلة للمشكلة والقرار (أو الحل) دون الحاجة إلى برمجة جميع احتماليات الحلول للمشكلة باستخدام لغات برمجة للتطبيقات.

وأرجع «فتحى» التوسع فى الذكاء الاصطناعى فى الآونة الأخيرة، إلى التقدم الهائل فى منظومة التعلم الآلى (Machine learning) والتعلم العميق ((Deep Learning والذى يمكن الآلة من استنباط دلالات من البيانات المختلفة التى تفحصها، للاستدلال على دلالات جديدة أو التعرف على حلول جديدة لم يسبق برمجة الآلة بها، ولهذا تمكن هذه التقنية الأجهزة من التعلم من خلال آليات تماثل عملية التعلم عند الإنسان.




د.رامى فتحى

وعن أهمية تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى أكد الاستشارى والخبير بالاتحاد الدولى للاتصالات أنه «يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى جميع المجالات لإجراء عمليات تحليلية والتنبؤ بالنتائج بشكل دقيق، والتى من الممكن أن تشمل قطاعات الصحة والتعليم والصناعة والزراعة والرى والنقل والمواصلات، بالإضافة إلى التطبيقات الأمنية، وفى حالة ربطها ببنية اتصالات متقدمة وممتدة - كبنية أنظمة الأقمار الصناعية مثلاً- فقد تمتد فوائدها إلى آفاق لا يمكن تحقيقها بالأنظمة الاعتيادية، فعلى سبيل المثال تستطيع تلك التقنيات المساعدة فى التشخيص والعلاج عن بعد وتوفير خدمات صحية متطورة لقرى الريف النائية، وذلك بعد إدخال معطيات خاصة ببيان المرض وتشخيصه وبروتوكول علاجه ثم الاعتماد على تلك الخبرة المتراكمة للنظام بتشخيص هذا المرض واقتراح العلاج، وفى مجال الزراعة يمكن أن تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعى المهندس الزراعى أو المزارع (من خلال استخدام تطبيق بسيط على التليفون المحمول) من تحديد نوع الآفة وأوجه التعامل معها، وذلك بعد تغذية الأنظمة العاملة بها بعدد محدد من الصور (عادة مئات الصور) الخاصة بأمراض النباتات، وتزيد قدرة برامج الذكاء الاصطناعى على التشخيص واقتراح العلاج المناسب فى تلك





الحالات وفقا لقدر البيانات التى يتم تغذية المنظومة بها فى مرحلة التعلم، وقد يتم تغذية تلك البيانات (من قطاع الزراعة وغيره) داخل منصة رقمية وطنية تمكن جميع القطاعات الخدمية من توفير خدمات ذكية تعتمد على نتاج صهر كافة الخبرات والتجارب لحلول مشكلات مشابهة متعددة».

كما حذر «د.رامي» من بعض التحديات والتوابع الخاصة بتلك التقنيات والمتعلقة بالأمن القومى لأى دولة وخاصة مصر محور اهتمامنا الأساسى، فلابد من الحرص والحيطة عند إتاحة البيانات المستخدمة فى عمليات التعلم لأى منصة، وهنا تكمن أهمية تصنيف المعلومات ودراسة ما يمكن عمله من تطوير منصات ذكاء اصطناعى وطنية تستخدم فى تطبيقات متعددة مفيدة للصالح العام، ومن الضرورى العمل على تنقية المعلومات المستخدمة فى عمليات التعليم حتى نضمن صحة النتائج الصادرة من تلك التقنيات وضمان حيادها وعدم تأثرها بخلفيات وأفكار مبرمجيها.

وجهان للذكاء الاصطناعى

أما المهندس عمرو فاروق، خبير أمن المعلومات، أكد أن «الذكاء الاصطناعى مثل أى تكنولوجيا لها وجهان، الأول إيجابى يتيح استخدامها فى خدمة المجتمعات، بينما الثانى سلبى من خلال إمكانية توظيفها لارتكاب بعض الجرائم، وهذا ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعى، وتطبيقات المكالمات الصوتية مرورا بالعملات الافتراضية، وبرامج الشات بأنواعها، من خلال المعلومات والبيانات التى يتم تحميلها، كأن تتضمن إجابات خاطئة أو تحاول نشر فكر معين أو لفت الانتباه لقضية محددة بشكل مدبر ومقصود، لكن الأمر المؤكد أن هذه التكنولوجيا – الذكاء الاصطناعى – تحتاج مصر إلى الاستفادة منها كغيرها من الدول لأن عدد سكانها تجاوز المائة مليون نسمة، وأصبح لديها حجم بيانات هائل، وفى ظل توجه الدولة المصرية عن طريق عدة مبادرات للتحول الرقمى، ودمج ٥٩ قاعدة بيانات مختلفة، ضمن مشروع قواعد البيانات القومية المتكاملة، بما يحقق التكامل بين كل الجهات والمؤسسات، وهنا تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعى على تحليل هذه البيانات الضخمة من ناحية لتقديم الخدمات بشكل أفضل، وتوفير الوقت والجهد مع إتاحة كل المعلومات المطلوبة أمام صانع القرار لاتخاذ الموقف الصحيح، ومن خلالها تصبح جميع بيانات المواطنين واضحة سواء فى المرور أو الشهر العقارى أو المحاكم أو غيرها لتحديد مدى أحقيتهم للحصول على الدعم أم لا، أو نوعية الأدوية المطلوبة فى فترة معينة، أو الخدمات التى يجب توفيرها فى منطقة محددة.



عمرو فاروق

وطالب «فاروق» بعدم تجاهل الآثار المتوقعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعى، والبدء فى إعداد تشريعات خاصة بها من الآن لمواجهة أى سلبيات لها بوضع قواعد منظمة وتقنين استخداماتها، ولا يتكرر نفس أسلوب التعامل مع قانون مكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات الذى تأخر كثيرا، وحتى بعد صدوره فى ١٤ أغسطس ٢٠١٨، وكان المفترض صدور لائحته التنفيذية خلال ٦ أشهر، فى حين مضى حوالى سنة ونصف

عمرو فاروق:
«الذكاء الاصطناعى مثل أى تكنولوجيا لها وجهان، الأول إيجابى يتيح استخدامها فى خدمة المجتمعات، بينما الثانى سلبى من خلال إمكانية توظيفها لارتكاب بعض الجرائم، وهذا ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعى، وتطبيقات المكالمات الصوتية مرورا بالعملات الافتراضية، وبرامج الشات بأنواعها، من خلال المعلومات والبيانات التى يتم تحميلها، كأن تتضمن إجابات خاطئة أو تحاول نشر فكر معين أو لفت الانتباه لقضية محددة بشكل مدبر ومقصود، لكن الأمر المؤكد أن هذه التكنولوجيا –الذكاء الاصطناعى– تحتاج مصر إلى الاستفادة منها كغيرها من الدول لأن عدد سكانها تجاوز المائة مليون نسمة، وأصبح لديها حجم بيانات هائل

أيمن جوهر:
التقديرات تشير إلى أن حجم سوق الذكاء الاصطناعى فى 2018 كان 20 مليار دولار عالميا، ومن المتوقع أن يرتفع إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2025، وهذا يؤكد أن الاستثمار فى تلك التكنولوجيا يحقق عوائد ضخمة مع تيسير حصول المواطنين على الخدمات، وتمكين الحكومات من حل كل المشكلات والأزمات

الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل

السنة، ولا تزال اللائحة فى خبر كان.

بزنس الذكاء الاصطناعى

ومن جانبه أوضح المهندس أيمن جوهر، المدير العام الإقليمى فى شركة سيسكو بمصر وشمال إفريقيا والمشرق العربى أن «سوق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى فى طريقه لتحقيق طفرة كبيرة فى ظل دخولها المجالات كافة، والتقديرات تشير إلى أن حجمه فى ٢٠١٨ كان ٢٠ مليار دولار عالميا، ومن المتوقع أن يرتفع إلى ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥، وهذا يؤكد أن الاستثمار فى تلك التكنولوجيا يحقق عوائد ضخمة مع تيسير حصول المواطنين على الخدمات، وتمكين الحكومات من حل كل المشكلات والأزمات.

كما أشار إلى أنه «هناك مخاوف من البعض بشأن التوسع فى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى أهمها أنها قابلة للاختراق، رغم أن هذا غير صحيح لأنها مؤمنة تماما وفقا لأحدث النظم، مع تطورها باستمرار، ثم التخوف الثانى يركز على أن الآلات ستحل محل الإنسان، وتتراجع الوظائف، بينما الحقيقة أن الذكاء الاصطناعى سيوفر عددا ضخما من الوظائف حتى لو أدى إلى اختفاء وظائف قديمة، بدليل أن هناك عجزا فى مليون فرصة عمل على مستوى العالم يتطلبها تطبيق هذه التكنولوجيا على رأسها مجالا أمن المعلومات، وبرمجة الروبوت.

ضرورة فرضت التكنولوجيا

وقال المهندس زكريا عيسى، خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: الاهتمام بالذكاء الاصطناعى أصبح عملية ضرورية للغاية، لأن التكنولوجيا تقوم فيها على محورين مهمين جدا: المحور الأول وهو الأدوات مثل الأجهزة، والثانى البرامج أو التطبيقات، وفيما يخص محور الأجهزة فإنه يحتاج مبالغ كبيرة لتطوير هذا المحور وصناعات مغذية من أدوات وقطع، وهذا يحتاج لسنوات طويلة ومبالغ كبيرة، وهذا لن يكون محور الاهتمام، لكن المحور الأساسى هو محور البرامج والتطبيقات، وهذا هو الأساس فى صناعة تكنولوجيا متطورة، ونحن لنا باع فى هذا المجال وبدأنا فيه منذ فترة، ويمكن تلخيص مفهوم الذكاء الاصطناعى فى كلمتين وهو أن نجعل الآلة تفكر، فى الماضى كنا نعطى الآلة أمرا واحدا فقط وبعد تنفيذه نعطيها الأمر التالى، لكن الآن وفى ظل الذكاء الاصطناعى نعطى الآلة مجموعة من الأوامر، والخطوات المرتبطة بعضها البعض.

وأضاف: فى ظل تطوير تقنيات الجيل الرابع والخامس وأصبح لدينا أجهزة محمول (وحدة طرفية) عالية من حيث الكفاءة والسعة، مثل ربط تقنيات الجيل الخامس بمجال الرعاية الصحية والسيارات، وهما مثالان مختلفان تماما، والآن يمكن قياس نبضات القلب من خلال المحمول دون إعطائه أمرا، ويقوم بتحليل هذه الضربات، وبدون تدخل من المريض يرسل التليفون رسالة إلى المستشفى من خلال رقم تعريفى بأن هذا المواطن يعانى من اضطراب فى القلب المقيم فى الموقع المحدد، وفيما يخص السيارات أصبحت الآن السيارات مرتبطة بأجهزة كمبيوتر عالية الكفاءة، وتستطيع تحديد العطل أو الخلل الذى سيحدث فى السيارة ويمكن إرسال رسالة للتوكيل أو الشركة المسئولة عن الصيانة، ويتم تحديد موعد للصيانة دون أن تعلم العطل أو أن تتواصل مع الشركة.

مضيفا: إذا كنا نريد التحدث عن مخاطر أو أضرار الذكاء الاصطناعى، يمكن القول أنه بالطبع لكل شىء سلبيات وإيجابيات، لكن الأهم أن يكون المواطن مستوعبا كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى ضده، ونجهز أنفسنا للدفاع والوقاية، مع الأخذ فى الاعتبار أن الوقاية أهم من الدفاع، فالوعى أصبح مسألة مهمة للغاية بما يحدث حولنا، فمثلا شبكة الإنترنت بها فوائد رائعة، لكن الآن يتم استغلال الإنترنت فى حروب الجيل الرابع من خلال بث الشائعات، وتضييع الوقت فى أشياء غير مفيدة ومنتجة، وإحداث حالة مزاجية سيئة للمواطنين».

زكريا عيسى:
مصر مستعدة للذكاء الإصطناعى ومجتمعنا أكبر من نصفه شبابا، وبالتالى يمكن أن يكون قادرا ومستعدا للتعامل مع هذه الطفرة من التكنولوجيا بسهولة، وصغار السن أفضل من يتعامل مع الذكاء الاصطناعى وسيكونون هم أوائل المستفيدين منه، وأيضا الجيل القديم سوف يستفيد من خبرة التكنولوجيا فى تبسيط الإجراءات التى يحتاجها فى حياته اليومية

مقبل فياض:
من الممكن أن نرى الروبوت يؤدى دور موظف الاستقبال فى الفندق بدلا من الإنسان لأنه يتحدث جميع اللغات ويستطيع تسجيل كل البيانات بكل دقة، كما يمكن استخدامه فى كل القطاعات ويمكن تطوير الصناعة من خلاله، وبدأت بعض التجارب فى مصر ونحن نعمل عليه، خاصة أن مجالات الذكاء الاصطناعى كثيرة جدا، وأصبحت لدينا فى مصر كليات ومعاهد لتعليم والتدريب على الذكاء الاصطناعى لمواكبة هذا التطور، لأنه المستقبل وسوف يسهل الحياة بالكامل



المهندس مقبل فياض



المهندس أيمن جوهر

المهندس «زكريا» فى سياق حديثه أوضح أن «مصر مستعدة للذكاء الاصطناعى، ومجتمعنا أكبر من نصفه شبابا، وبالتالى يمكن أن يكون قادرا ومستعدا للتعامل مع هذه الطفرة من التكنولوجيا بسهولة، وصغار السن أفضل من يتعامل مع الذكاء الاصطناعى وسيكونون هم أوائل المستفيدين منه، وأيضا الجيل القديم سوف يستفيد من خبرة التكنولوجيا فى تبسيط الإجراءات التى يحتاجها فى حياته اليومية، فى الماضى كنا نقول جهاز الكمبيوتر أغبى جهاز فى العالم، لأنه ينتظر الأوامر التى تحدده لها، لكن الذكاء الاصطناعى يلغى هذه الفكرة، وهو من يفكر لك ويتعامل معك طبقا لحلول وسيناريوهات تم إعدادها مسبقا ليتعامل مع جميع المواقف وتصرفات البشر، ومخاوفنا من استخدام الذكاء الاصطناعى هى نفس مخاوفنا من استخدام التكنولوجيا، أو من إساءة استخدام أى تكنولوجيا جديدة، وهو الجانب الشرير فى الموضوع.. لكن السؤال الأهم أين الحماية من هذه المخاوف؟

ويجيب عن التساؤل بقوله: حماية مصر من مخاوف الذكاء الاصطناعى تكمن فى بناء الشخصية المصرية، لو تم بناء شخصية قوية واعية سيكون تأثير إساءة استخدام الذكاء الاصطناعى عليها ضعيفا ومحدودا، العملية متكاملة ولا تنفصل، وهذه التحدى كبير ولا يخصك بمفردك، فتطوير التكنولوجيا ليس لنفسك فقط، لكن تطوير التكنولوجيا سيكون للعالم كله، ولو استطعنا تطوير الذكاء الاصطناعى فى الجيل الجديد وهو نصف المجتمع كما ذكرت ستكون النتيجة رائعة جدا، وتعتبر هذه النتائج ثروة قومية مثل اكتشاف بترول، وإذا نظرنا إلى أكبر الشركات التى تعتمد على الذكاء الاصطناعى مثل شركة جوجل إيرادها أكثر من ١٢٠ مليار دولار معتمدة على الذكاء الاصطناعى، وشركة مثل (على بابا) حققت إيرادات ما يقرب من ٣٢ مليار دولار فى يوم واحد بفضل الذكاء الاصطناعى، من خلال اختيار الزبون فى أسرع وقت وتتم عملية الشراء فى ثوان دون حاجة لموظف، والذكاء الاصطناعى يستخدم الآن كجندى آلى، وهو جندى مستقل تماما، ويأخذ مهمة تعتمد على برنامجه، بمهام محددة وسيناريوهات للتعامل، وأمريكا والصين لديهما هذا النظام، والطائرات المسيرة تضرب وتصور فى المواقع دون طيار، كل هذا بفضل الذكاء الاصطناعي.

ميكنة قطاع الأعمال

ومن جانبه قال المهندس مقبل فياض، عضو مجلس إدارة جمعية اتصال: الذكاء الاصطناعى مهم فى ميكنة قطاع الأعمال، وسينتج عن ذلك طفرة كبيرة فى الدقة والسرعة والنظام دون أى خلل، بما يتناسب مع احتياجات الدول، وهناك حديث أن الروبوت يسيطر على الإنسان وهذا الكلام سابق لأوانه ومن الممكن أن يحدث فى المستقبل، ومن الممكن أن نرى الروبوت يؤدى دور موظف الاستقبال فى الفندق بدلا من الإنسان لأنه يتحدث جميع اللغات ويستطيع تسجيل كل البيانات بكل دقة، كما يمكن استخدامه فى كل القطاعات ويمكن تطوير الصناعة من خلاله، وبدأت بعض التجارب فى مصر ونحن نعمل عليه، خاصة أن مجالات الذكاء الاصطناعى كثيرة جدا، وأصبحت لدينا فى مصر كليات ومعاهد لتعليم والتدريب على الذكاء الاصطناعى لمواكبة هذا التطور، لأنه المستقبل وسوف يسهل الحياة بالكامل.

المهندس «مقبل» شدد أيضا على أن «إعداد وتجهيز تقنيات الجيل الخامس من التكنولوجيا فى مصر سوف يسهم فى تفعيل الذكاء الاصطناعى، لأننا حتى الآن فى الجيل الرابع، وسوف نرى القطارات بدون سائق والسيارات والماكينات فى كافة قطاعات الأعمال التى تعمل دون تدخل بشرى، كما أن القيادة السياسية فى مصر مهتمة بتكنولوجيا المعلومات، لأنها أصبحت المحرك الأساسى للاقتصاد والخدمات اليومية فى القطاعات التى تهم المواطنين، وعلينا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، ولا بد من تدريب الشباب المصرى على إدراك هذه الطفرة، كما ننتظر من وزارة الاتصالات تطوير تقنيات الجيل الرابع وسرعة تطبيق تقنيات الجيل الخامس، لأنه بدونها لا يمكن أن نلحق بالعالم فيما يخص تطبيق الذكاء الاصطناعى.

عبداللطيف حامد

أشرف التعلبى



بتحديث 60 شركة خلال 18 شهراً

قطاع الأعمال العام تنفذ أكبر خطة للتحول الرقمى

تقرير يكتبه: محمد حبيب

تبدأ وزارة قطاع الأعمال العام فى تنفيذ مشروع التحول الرقمى للشركات التابعة فى غضون أسابيع قليلة، وذلك بعد الانتهاء من توقيع العقود مع كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات ومتكاملى الخدمات، لتنفيذ المشروع الذى من المقرر أن يستغرق عاماً ونصف العام.

وقال هشام توفيق وزير قطاع الأعمال العام إنه تم الانتهاء من أكبر مناقصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات فى مصر والشرق الأوسط، وذلك لتخطيط وإدارة موارد ٦٠ شركة تابعة وقابضة من شركات قطاع الأعمال العام، مشيرا إلى أن خطة التحول الرقمى لوزارة قطاع الأعمال العام شملت أربعة محاور رئيسية، المحور الأول: إعداد سياسات وإجراءات رقمية تخدم قطاع الأعمال العام، وتم الانتهاء منه فى أوائل نوفمبر الماضى بعد الاستعانة بأحد المكاتب الاستشارية لمشاركة خبرته فى أفضل الممارسات العالمية والتى تم صياغتها لتناسب السوق المصرى وتطويعها بالأخص لتناسب شركات قطاع الأعمال العام، وقد شارك فى هذا العمل ١٢٠٠ من كوادر قطاع الأعمال فى مختلف القطاعات والشركات على مدار ٧ أشهر تخللها ورش عمل يومية لمدة ٣ أشهر متصلة، والمحور الثانى يتمثل فى اختيار شركات تكنولوجيا المعلومات ومتكاملى الخدمات لتنفيذ هذه السياسات عن طريق برامج تخطيط موارد الشركات، وتم الانتهاء من المناقصة واختيار تكنولوجيا شركتى ساب ومايكروسوفت مع متكاملى خدمات هى شركات فايبر مصر ووادى النيل وأتوس.

وأضاف الوزير أن المحور الثالث يتضمن تطوير البنية التحتية للشركات من خلال بروتوكول تعاون مع وزارة الاتصالات والشركة المصرية للاتصالات لتوصيل الألياف الضوئية لكافة شركات قطاع الأعمال مع تحديث البنية التحتية للشركات نفسها، والذى سيبدأ خلال الشهر الجارى، والمحور الرابع والأخير إعداد مركز للكفاءات مسؤول عن التحول الرقمى وإدارة هذه المنظومة، وجار بالفعل إعداده من كوادر قطاع الأعمال مع دعمهم ببعض الخبرات من القطاع الخاص لتحقيق المزيج القادر على إدارة هذه المنظومة المتكاملة.

وقال المهندس أحمد مسعود مدير مشروع التحول الرقمى بوزارة قطاع الأعمال العام، إن الهدف من مشروع التحول الرقمى تحقيق أعلى مستوى من تدريب الكوادر ورفع الكفاءة ومنها كيفية تأسيس الموارد البشرية وإعداد النماذج المالية، ونستهدف أن يعرف العامل تفاصيل الإنتاج وتكلفته وهو ما تطلب تقسيم الشركات إلى قطاعات وتم تحديد النماذج التى سيتم العمل عليها مثل التصنيع والموارد البشرية والمخازن وهى خطة «اى ار بي» التى نفذتها الوزارة، موضحا أن قطاع الأعمال العام يسبق كل قطاعات ووزارات الدولة لتطبيق خطة الـ
ERP.

وأضاف مسعود أن خطة الوزارة للتحول الرقمى شارك فيها أكثر من ١٢٠٠ موظف وتم إعداد ورش عمل للاستماع إلى مشاكل العمال داخل الشركات، وأكد أن مكتب برايس وترهاوس أعد مناقصة تشمل ٦٠ شركة وتم طرحها بين شركات التطوير التكنولوجي.

وأشار مسعود إلى أن الوزارة أعلنت الانتهاء من أكبر مناقصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات فى مصر والشرق الأوسط للتحول الرقمى فى شركاتها التابعة، بهدف توحيد وتحسين وميكنة نظم العمل بالشركات ورفع كفاءة الإنتاج، وتم اختيار تكنولوجيا من شركتى «ساب» و«مايكروسوفت» لإدارة موارد ٦٠ شركة تابعة وقابضة، وتشمل تخطيط وإدارة موارد الشركات فى ٦ محاور رئيسية هي: المالية، الموارد البشرية، المبيعات، المشتريات، المخازن، الإنتاج.

وأوضح مسعود أنه تم اختيار تكنولوجيا شركة ساب فى الشركات القابضة للصناعات المعدنية والكيماوية والغزل والنسيج، أما شركة مايكروسوفت فقد تم اختيار التكنولوجيا الخاصة بها فى الشركات القابضة للنقل البحرى والبرى والأدوية والسياحة والتأمين.

كما وقع الاختيار على كل من شركة فايبر مصر وشركة وادى النيل وشركة أتوس، ليقوموا بدور متكاملى الخدمة المسؤولين عن تنفيذ المشروع، والذى من المتوقع أن يبدأ الشهر المقبل ويستغرق تنفيذه نحو عام ونصف العام.

وأشار مسعود إلى أن توقيع العقود مع الشركات الفائزة بالمناقصة سيتم خلال أسبوعين لتبدأ بعدها تنفيذ أكبر منظومة للتحول الرقمى الشامل فى ٦٠ شركة تابعة للوزارة ، مشيرا إلى أنه تم تقسيم الشركات إلى ١٢ قطاعا، وكل قطاع له سياسات رقمية، موضحا أن هذا البرنامج للتحول الرقمى سوف يرفع كفاءة الشركات بنسبة ٤٠ فى المائة.

تم اختيار تكنولوجيا شركة ساب فى الشركات القابضة للصناعات المعدنية والكيماوية والغزل والنسيج، أما شركة مايكروسوفت فقد تم اختيار التكنولوجيا الخاصة بها فى الشركات القابضة للنقل البحرى والبرى والأدوية والسياحة والتأمين



عندما قال الرئيس عبد الفتاح السيسى إن الحكومة سوف تنتقل إلى العاصمة الإدارية الجديدة بداية من العام القادم، فقد كان يشير ليس إلى الانتقال البشرى، وإنما إلى النقلة الحقيقية التى ستشهدها الحكومة فى التطور التكنولوجى والاعتماد على الذكاء الإصطناعى الذى يوفر الوقت ويقلل الخطأ البشرى ويعدم فرص الفساد الإدارى الذى يعطل كل فرص الإصلاح.

العاصمة الإدارية ستكون نموذجا للمدن الذكية التى تستهدف الدولة دخول عصر الجيل الرابع بمدن تعتمد على الذكاء الإصطناعى وتشمل ٣٠ مدينة بجميع المحافظات وفق برنامج زمني محدد يساهم فى تحول جذري خلال سنوات قليلة ويحقق طلب جيل كامل من الشباب أصبح اليوم أكثر ارتباطا ودراية ومعرفة فى ظل توسع شبكة الإنترنت وتوفير الأدوات الذكية للتعامل بشكل سهل ومباشر.

تقرير: شريف البراموني

أنظمة تكنولوجية متكاملة

مصر تدخل عصر مدن الجيل الرابع

د. وليد عباس:
اختيار هذه المحافظات لإقامة تلك المدن الجديدة تم بناء على خطة استراتيجية قومية هدفها توزيع الزيادة السكانية بهذه المحافظات ومن أبرز المحافظات التى ضمت مدنا ذكية الفشن الجديدة محافظة بنى سويف 570 ألف نسمة، وملوى الجديدة 530 ألف نسمة، والأقصر الجديدة 800 ألف نسمة، وغرب أسيوط ناصر 680 ألف نسمة

هيئة المجتمعات العمرانية تعد الشريك الأقوى للمشروعات القومية المعنية بالتشييد والبناء للمدن الذكية بنسبة ٦٠فى المائة، وبنك الإسكان والتعمير بنسبة ٣٨فى المائة، والشركة القابضة للاستثمار والتنمية بنسبة ٢فى المائة، لتطوير مشروعات سكنية ومشروعات متعددة الاستخدامات.

يقول وليد عباس معاون وزير الإسكان لشئون هيئة المجتمعات العمرانية، إن الهيئة بصدد تنفيذ ٣٠ مدينة بجميع المحافظات المصرية على رأسها العلمين الجديدة والعاصمة الإدارية والمنصورة الجديدة، فضلا عن ٦ محافظات فى جنوب مصر، وهى مدن اعتمدت فيها هيئة المجتمعات العمرانية على الحاسب الآلى وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن البنية التحتية حتى فى نظام تشغيل المنازل، مع إدارتها بالكامل بأنظمة الأمن المتطورة، هذه المدن ستجعل من محافظات الصعيد مثل الأقصر وأسوان والمنيا وقنا وأسيوط وبنى سويف إلى تحقيق تنمية مستدامة فضلا عن فرص العمل المرتبطة بالتنمية الاقتصادية وحسن إدارة الموارد الطبيعية، ومن المتوقع أن تصل سرعة الإنترنت فى هذه المدن إلى لنحو ٢٠ ميجا وات، موضحا أن اختيار هذه المحافظات لإقامة تلك المدن الجديدة تم بناء على خطة استراتيجية قومية هدفها توزيع الزيادة السكانية بهذه المحافظات ومن أبرز المحافظات التى ضمت مدنا ذكية الفشن الجديدة محافظة بنى سويف ٥٧٠ ألف نسمة، وملوى الجديدة ٥٣٠ ألف نسمة، والأقصر الجديدة ٨٠٠ ألف نسمة، وغرب أسيوط ناصر ٦٨٠ ألف نسمة،



غرب قنا مليون نسمة، وتوشكى ٥٠٠ ألف نسمة.

وأضاف عباس، أن المدن الذكية تعمل بنظام إدارة المرافق ذاتيا فضلا عن اعتمادها لنظام الطاقة المتجددة والمستمدة من الطبيعة لافتا إلى أن وزارة الإسكان نجحت فى تطبيق خدمات إلكترونية فى المبانى القائمة لتحويلها إلى ذكية مؤهلة لدفع المتحصلات الشهرية من كهرباء ومياه وخدمات أخرى تتم دفعا بشكل إلكترونى، وهو ما يسهم فى تقليل الاحتكاك المباشر بين مقدم الخدمة والمواطن.

وبحسب دراسة لشركة بوش الألمانية، من المنتظر أن ينمو سوق المدن الذكية بنسبة ١٩ فى المائة سنويا حتى عام ٢٠٢٠، ليصل حجم هذا السوق إلى حوالى ٨٠٠ مليار دولار.

وتظهر ضرورة الاحتياج إلى التوسع فى إنشاء المدن الذكية بعد أن أشارت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، إلى استهلاك المدن نحو ٧٥فى المائة من إجمالى الاستهلاك العالمى للطاقة، بحسب الدراسة.

وتؤكد الدراسة أن حوالى ٤٠فى المائة من هذه النسبة إلى أن مبانى هذه المدن، لم تنشأ بطرق موفرة للطاقة، بالإضافة إلى توقعات بارتفاع حركة المرور فى المدن بنحو الثلث تقريبا بحلول عام ٢٠٥٠.

المهندسة إيمان نبيل، مدير عام التنمية بهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة قالت إن المدن الذكية تعتمد على بنية تحتية تساعد على استخدام ذكى يساهم فى ترشيد الطاقة والموارد البشرية، مؤكدة أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التى تعتمد عليها باعتبارها مدنا ذكية جعل من إدارتها وتشغيلها من خلال مراكز للتحكم فى غاية السهولة واليسر، فضلا عن أنها تعتمد فى تخطيطها على أسس الاستدامة لتضاهى بذلك المدن الحديثة فى العالم المتقدم، فهى تعتمد على ترشيد استهلاك المياه والطاقة، بالإضافة إلى استخدام التقنيات الحديثة بالمبانى الحكومية والخاصة لتعزيز فكرة البيئة النظيفة وخلق مناطق مفتوحة وخضراء، إلى جانب الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة. بالإضافة إلى توفير مناطق صناعية غير ملوثة للبيئة، مشيرة إلى أن مساحة المرحلة الأولى بها ٥٣٠ ألف فدان ومن المتوقع أن تستوعب حوالى ٣٠ مليون نسمة وتوفر الملايين من فرص العمل.

نبيل أوضحت أن الهيئة والدولة تعملان على مفهوم التنمية العمرانية بشكل متطور يتناسب مع التطور التكنولوجى الحديث بحيث لا يقتصر فقط على إنشاء المدن والمساكن، بل يمتد ليشمل جميع أوجه التنمية فى المجالات المختلفة كالزراعة والصناعة وغيرهما، كما أن أهم أهداف المخطط الاستراتيجى القومى للتنمية العمرانية بمصر ٢٠٥٢، هو مضاعفة المعمور المصرى من ٧ فى المائة إلى ١٤ فى المائة، من أجل توفير الفرص التنموية المختلفة، مؤكدة أن ما تم تنفيذه على مستوى شبكة الطرق القومية لربط هذه المدن العمرانية الجديدة التى يتم إنشاؤها حالياً، تجاوز ما تم تنفيذه عملياً خلال ٤٠ عاما الماضية فكل ذلك تم خلال المرحلة الأولى أى خلال ٥ سنوات الأخيرة، مما ساهم فى الوصول إلى مناطق تنموية جديدة، لم تكن منظورة فى الماضى، حيث إن مشروعات الطرق، ومشروعات النقل الذكى ساهمت فى إيجاد سهولة فى عملية الربط والتواصل بين جميع المدن الجديدة الجارى تنفيذها والمدن القائمة على أرض الواقع.

وعلى مستوى التنفيذ قال المهندس محسن صلاح رئيس شركة المقاولون العرب، إن مشروعات المدن الذكية كانت انعكاسا لفكرة الرئيس عبدالفتاح السيسى وفى تقديرى من أهم المشروعات التى تساهم فى نقل مصر من مرحلة لمرحلة مختلفة على كافة المستويات، لاسيما وأنه هناك مجالات استثمارية مرتبطة بالتوسع التكنولوجى، ذلك الفكر هو الصائب الذى تنتهجه الدول الكبرى حاليا، حتى نستطيع



م. محسن صلاح



د. وليد عباس

المنافسة واقتحام مجالات أخرى من الاستثمارات التكنولوجية، ولذلك بدأت مصر فى الاهتمام بالبنية التحتية أولاً، لتصبح مؤهلة لاستقبال الاستثمارات المتطورة على المستوى الرقمى، فترجمت تلك الأفكار بالمشروعات التى نشاهدها الآن، وأصبحنا اليوم نتحرك داخل مشروعات عملاقة.

رئيس مجلس إدارة ستى إيدج للتطوير العقارى محمد الألفى، واحد من المنفذين لأضخم المشروعات المتعلقة بالمدن الذكية على رأسها العلمين الجديدة والعاصمة الإدارية،أوضح أن المدن الذكية تأتى لتؤكد أهمية التكنولوجيا الحديثة فى الحياة اليومية للمواطنين، وباعتبارها مطالب فرضتها حاجة النمو الاقتصادى الحديث لاسيما وأن العالم المتقدم أصبح عملياً منصهراً فى قلب التكنولوجيا التى تشهد تطورا بشكل يومى فى إطار خدمات اقتصادية ذكية عبر البنوك وهى المحرك والدافع لكل عمليات التنمية المستدامة، ومما لاشك فيه فإن مصر بلد يمتلك المقومات الحضارية الراسخة منذ عصور، فلا يمكن أن نقف مكتوفى الأيدى وندير ظهورنا لما يحدث فى العالم من تقدم يساهم فى تغير الحياة الاقتصادية، فضلاً عن تقديم الخدمات الرقمية للمواطنين، مشيراً إلى أن طفرة قطاع الاتصالات تزايدت على عدد من المستويات فانعكست على قطاع العقارات فضلا عن الخدمات الأخرى المرتبطة بالتحول الرقمى.

الإشراف على الأعمال التنفيذية والتسويق هذا ما قدمته شركتنا للمشروعات المتميزة المعنية ببناء المدن الذكية، فتسويق أول أبراج تشرف على البحر وإنشاء أول مجتمع سكنى على مساحة ٤٧٧ فدانا فى العلمين الجديدة، لصالح هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بوزارة الإسكان، هو نقلة نوعية تخدم الوطن والمواطن فضلا عن إدارة أعمال تطوير مشروعين أحدهما تجارى والآخر سكنى فى المنصورة الجديدة.

مدير التنمية بالمجتمعات العمرانية: أهم أهداف المخطط الاستراتيجى القومى للتنمية العمرانية بمصر 2052، هو مضاعفة المعمور المصرى من 7 فى المائة إلى 14 فى المائة، من أجل توفير الفرص التنموية المختلفة، وما تم تنفيذه على مستوى شبكة الطرق القومية لربط هذه المدن العمرانية الجديدة التى يتم إنشاؤها حاليا، تجاوز ما تم تنفيذه عمليا خلال 40 عاما الماضية فكل ذلك تم خلال المرحلة الأولى أى خلال 5 سنوات الأخيرة



بعد تنقية البطاقات..
دكتور عمرو مذكور يكشف:

«التموين» تراقب حرق السلع وسقوط السيستم بذكاء

هناك برامج عديدة للذكاء الاصطناعى تدرس وزارة التموين الاستعانة بها حاليا لضبط منظومة الدعم من السرقة ومراقبة أداء الموظفين والبقالين والسيستم، وخلال شهر سينطلق برنامج لمراقبة أداء مراكز الخدمة التموينية المتطورة بالذكاء الاصطناعى

حوار أجرته: بسمة أبو العزم

تحولت وزارة التموين والتجارة الداخلية إلى نموذج فعال فى الثورة التكنولوجية، بعد أن نجحت فى حذف مليونى بطاقة تموينية مكررة ببساطة عبر برامج الذكاء الاصطناعى، ووفقا لتأكيدات الدكتور عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات، فهناك برامج عديدة للذكاء الاصطناعى تدرس وزارة التموين الاستعانة بها حاليا لضبط منظومة الدعم من السرقة ومراقبة أداء الموظفين والبقالين والسيستم، وخلال شهر سينطلق برنامج لمراقبة أداء مراكز الخدمة التموينية المتطورة بالذكاء الاصطناعى.

د. عمرو مدكور أوضح أن تنقية بطاقات التموين يدخل فيها برامج تكنولوجية أتاحت تجميع وربط قواعد بيانات الدولة مع بعضها من خلال منظومة بيانات موحدة رقمية دقيقة تعتمد على الأساليب التكنولوجية الحديثة ومنها الذكاء الاصطناعى، وبالفعل نجحنا الفترة الماضية فى إعادة بناء قواعد البيانات حيث جمعنا قواعد البيانات الثلاث المتفرقة لدى شركات الكروت الذكية داخل قاعدة بيانات موحدة لأصحاب البطاقات التموينية، وبدأت المرحلة الثانية بربط قاعدة بيانات مستحقى الدعم بقاعدة بيانات الدولة الشاملة التى تضم المرور والتعليم والضرائب ومصلحة الأحوال المدنية، وبالتالى بدأت البيانات تنقى بعضها بعضا وبوضع خرائط الفقر والغنى ومطابقتها بالبيانات المخزونة لدى الدولة وتفعيل شروط لجنة العدالة الاجتماعية ومن خلال مجموعة من البرامج من الذكاء الاصطناعى، تم ربط قواعد البيانات أو ما يسميه البعض «تعشيق» قواعد البيانات ببعضها، وبالتالى خرج غير مستحقى الدعم من المنظومة، فحينما يجد البرنامج أن هذا الشخص يمتلك سيارة فارهة فيضعه مباشرة على قائمة غير مستحقى الدعم.

لم ينكر مستشار وزير التموين أن عملية التنقية نتج عنها بعض الأخطاء تمثلت فى خروج مستحقين حقيقيين للدعم، ويرجع ذلك لعدم دقة قواعد البيانات؛ لأنها تعتمد على بيانات



قديمة وبالتالى نسبة الأخطاء بها واردة؛ لكن كلما نستمر ونطور أنفسنا ستقل معدلات الخطأ وهذا أمر طبيعى، فمعدلات الخطأ فى التعلم فى البداية تكون كبيرة ثم تتحسن دقة الخطأ فيما بعد؛ وتداركا لتلك الأخطاء وحفاظا على حقوق مستحقى الدعم سمحنا بفتح باب التظلم لفترة تصل إلى ١٦٥ يومًا بما يحسن أداء المنظومة، فالذكاء الاصطناعى يشبه لاعب كرة القدم كلما يزيد تمرينه، يتحسن أداؤه، فلا ننكر نسبة الخطأ فى البداية والتى تتحسن مع استمرار التنقية.

مذكور أوضح أيضا أن الذكاء الاصطناعى مظلة كبيرة وهى مجموعة من النتائج مبنية على أفعال ومعروفة مسبقا، ويمكن تسميتها بأنها مجموعة من المدخلات تؤدى لمخرجات نعلمها لـ«نتورك» ومع التعليم تستطيع هذه الآلة اتخاذ قرار من خلال خبراتها، وهناك أنواع عديدة للذكاء الاصطناعى وتستخدم فى العديد من المجالات مثل تعلم الآلات " Machine Learning " ومن أدواته التعلم العميق وهناك المنطق «الزغبى» فمن خلاله مثلا حينما يتم رصد سحابة محملة بالمياه ولونها داكن يصبح هناك تأكيدات بسقوط أمطار أما الفاتحة فلن تمطر، وهناك عشرات النظريات المأخوذة من الطبيعة ومنها خوارزمية النحل الاصطناعى والتى تعتمد على ذكاء سرب النحل فى البحث عن طعام، وهناك نظرية الذكاء السربى التى تم أخذها من أسراب الحيوانات، فهناك قائد دائما لتلك الأسراب وبالتالى هناك العديد من أنواع ونظريات الذكاء الاصطناعى والتى تستهدف فى النهاية لجعل الماكينة مفكرة وتستطيع اتخاذ قرار بناء على تعلمها .

مذكور يؤكد أن الذكاء الاصطناعى يستخدم فى مصر بشكل أكبر فى الصناعة فمثلا ماكينات فرز السيراميك وغيرها من أشكال الفرز؛ لكن هناك مستقبلا واعدا لهذا العلم عالميا ونسعى فى مصر للالتحاق بهذا الركب .

أوضح مستشار وزير التموين أننا ندرس الاستعانة بالذكاء الاصطناعى فى مراقبة منظومة الدعم وإحكام السيطرة عليه ومنعه من التسرب من خلال ما يعرف بـ"ford analysis" أو ما يعرف باكتشاف الأخطاء التى تحدث فى التموين سواء فى قواعد الصرف أو إدارة قواعد بيانات المستفيدين، فمن الصعب مراقبة ٣٠ ألف بقال تموينى بأعيننا لكن تبدأ أدوات الذكاء الاصطناعى فى كشف التسربات والمخلفات من خلال تعليم الماكينة أسلوب الصرف الطبيعى، فمثلا سكان إحدى المناطق يحصلون على اثنين كيلو سكر وزجاجة زيت وحينما نجد بشكل مفاجئ بطاقة صرفت ١٠ كيلو سكر فهنا نجد ظاهرة غير طبيعية يمكن أن تدلنا على أخطاء أو مشاكل، وبالتالى يمكن أن نطور منها لمعرفة الظواهر الموسمية وكيفية التصرف معها، فمثلا إحدى المناطق المكدسة بالمسيحيين نجد أن برامج الذكاء تشير إلينا بضرورة إمداد تلك الأحياء بكميات كبيرة من الزيت أثناء فترة صيامهم ويتم الصرف للبقالين بهذا المنطق، أيضا يمكن التحكم فى بعض التصرفات غير المسئولة لبعض موظفى التموين الذين يتلاعبون فى برامج إدارة البطاقات من خلال تحليل البيانات، فيمكن اكتشاف صرف البطاقات لغير مستحقيها أو إصدار بطاقات لمن لا يستحق أو لأسماء وهمية، وبالتالى يمكن التحكم فى دراسة الظواهر غير الطبيعية التى تتم على منظومة إدارة البطاقات سواء بالإصدار أو الصرف ويتم ذلك من خلال تحليل البيانات، فحجم البيانات بوزارة التموين يتعدى ٢٢ مليون بطاقة فيتم عمل ما بين ١٥ إلى ١٨ مليون حركة يوميا لصرف الخبز ونفس المعدل خلال الأيام الخمسة الأولى من الشهر لصرف السلع التموينية وهذه تسمى قاعدة البيانات الضخمة، ويمكن استخدام بعض برامج الذكاء الاصطناعى عليها لتحليل هذه البيانات والوصول منها إلى التعاملات غير المشروعة وعلى رأسها الضرب السريع للبطاقات وبالتالى يمكن استخدام الذكاء الاصطناعى فى ضبط عمليات التسرب .

د. عمرو مذكور

أيضا ندرس منظومة متكاملة للتتبع والتحقق للسلع التموينية عبر برامج الذكاء الاصطناعى وما يعرف بـ"QR code" وندرسها بشكل عميق وفى أقرب وقت سنقوم بتنفيذها، فحينما أرى زجاجة زيت فى مطبخ أى أسرة أستطيع من خلال رقم مسجل عليه معرفة رحلة وصوله إلى المستهلك النهائى بداية من الاستيراد حتى المصنع ثم مخازن شركتى الجملة وصولا إلى البقال، وهذه المنظومة من شأنها القضاء على ظاهرة حرق السلع التموينية، فأى بضاعة تموينية فى السوق الحر من خلال رقمها يمكننا معرفة البقال الذى حرقها فى السوق الحر ومحاسبته.

من الخطوات الفعلية للذكاء الاصطناعى فى التموين برامج التحقق من حسن استخدام الأدوات مثل البرامج وسرعات الإنترنت وهى تعرف بحماية موارد الوزارة حتى لا يتم إهدارها وبالفعل خلال شهر سينطلق برنامج جديد فى مكاتب التموين المتطورة يعرف بمراقبة أداء مراكز الخدمة التموينية المتطورة بالذكاء الاصطناعى وبهذا النظام يمكننا تحليل مدى الكفاءة الإنتاجية لمراكز الخدمة وتوقع أى مشكلات قد تواجهها قبل حدوثها، ويمكننا أيضا معرفة هل الموظف مدخل البيانات يسجل طلبات المواطنين من منزله أم من داخل المكتب نفسه، وأيضا مراقبة جودة شركات الإنترنت والمحافظة على اختبار سرعاتها ومن خلالها يتم تحليل للطاقة الإنتاجية وطاقات العمل بمكاتب التموين ويمكن معرفة الموظف الذى يعمل بشكل طبيعى والموظف المتكاسل، كما يمكننا معرفة هل السيستم غير فعال فى هذا التوقيت أم الموظف يدعى وبالتالى من خلال استخدامنا لبعض برامج الذكاء الاصطناعى فى الفترة القادمة يمكننا معرفة سبب سقوط السيستم فهل هل بسبب الاتصال بالشبكة أم هى مشكلة بكفاءة الجهاز لديه أو سوء استخدام منه أم أنها تكاسل عن العمل، وبالفعل تعاقدنا مع الشركات المسئولة عن هذه البرامج وسيتم التطبيق بحد أقصى شهر داخل كافة مراكز الخدمات التموينية المتطورة .

هناك أيضا برنامج الدمغة والموازين والتحول للدمغ بالليزر وإعطاء كل قطعة ذهبية رقما بمثابة شهادة ميلاد لها لتتبع خط سيرها حتى صهرها وهذا نوع من الذكاء الاصطناعى.

من الخطوات الفعلية للذكاء الاصطناعى فى التموين برامج التحقق من حسن استخدام الأدوات مثل البرامج وسرعات الإنترنت وهى تعرف بحماية موارد الوزارة حتى لا يتم إهدارها وبالفعل خلال شهر سينطلق برنامج جديد فى مكاتب التموين المتطورة يعرف بمراقبة أداء مراكز الخدمة التموينية المتطورة بالذكاء الاصطناعى

خلال شهر برنامج جديد لمراقبة مراكز الخدمة التموينية بالذكاء الاصطناعى



الذكاء الاصطناعى
تحدى المستقبل

تشخيص وعلاج يحد من الأخطاء..
ثورة طبية ذكية لإنقاذ البشرية

مميزات الذكاء الاصطناعى - بحسب الأطباء - فهى تتعلق بأمور كثيرة أهمها السرعة وبالتالى توفير الوقت وتشخيص عدد أكبر من المرضى فى وقت أقل، وكذلك الدقة فى التشخيص

تقرير تكتبه: إيمان النجار

لسنوات طويلة ظل «الذكاء الاصطناعى» مقصورا على مشاهد الخيال العلمى التى تبثها الأفلام الأمريكية، قبل أن يشق طريقه إلى حيز التنفيذ محدثا ثورة علمية تسعى البشرية لتحقيق أقصى استفادة منه، خاصة وأن استخداماته ليست مقصورة على مجال محدد، حيث بدأت بالفعل تتنوع استخداماته فى الكثير من المجالات، خاصة فى مجال الطب وأصبح حاضرا بقوة على مائدة المؤتمرات الطبية العالمية، وبدأ الأطباء فعليا استخدامه فى مجال التشخيص الطبى عالميا، إلا أنه بحسب الأطباء مازال فى بداياته وينتظر الكثير منه خلال السنوات المقبلة.

حيث قد تظهر له استخدامات أخرى فى المستقبل، لكنه فى نفس الوقت لن يغنى عن الطبيب، لأنه يعد المحرك الأساسى له سواء فى تغذيته بالبيانات والمعلومات أو حتى إدخال الحالات المرضية.

أما عن مميزات الذكاء الاصطناعى - بحسب الأطباء – فهى تتعلق بأمور كثيرة أهمها السرعة وبالتالى توفير الوقت وتشخيص عدد أكبر من المرضى فى وقت أقل، وكذلك الدقة فى التشخيص.

الدكتورة حنان جويفل أستاذ مساعد الأشعة التشخيصية بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا ورئيس قسم التصوير الطبى، قالت إنه منذ عامين بدأ يتكرر فى كل المؤتمرات وتحديدا مؤتمرات الأشعة الحديث عن الذكاء الاصطناعى، وبشأن مصر فإنها حاليا دخلت هذه المنطقة، مثلما كنا من قبل فى الإنترنت والايميلات وبعد ذلك الهواتف المحمولة، فهذا نوع من الذكاء الاصطناعى، وبه مجموعتان أساسيتان، هما « التعلم العميق» وهو مجال بحث جديد يتناول إيجاد نظريات وخوارزميات تتيح للآلة أن تتعلم بنفسها عن طريق محاكاة الخلايا العصبية فى جسم الإنسان، والقسم الثانى هو «تعلم الآلة» الذى يوفر القدرة على التعلم لأجهزة الكمبيوتر، فيقوم باستنتاج قواعد وأحكام عامة من البيانات الضخمة الموجودة لديه، والذكاء الاصطناعى هنا هو تعليم الآلة وتطويعها بعد ذلك فى خدمة البشرية من خلال الإجابة على أسئلة أو الإشارة لأمور معينة بطريقة منظمة، فعلى سبيل المثال فى الطب وتحديدا فى مجال الأشعة لدينا جزء من جسم الإنسان ونقول هذا سرطان أم لا باستخدام الذكاء الاصطناعى الذى





حنان جويفل

يمكنه إعطاء رأيه ويكون رأيه به كثير من الصواب بحيث إنه يقلل الأخطاء بنسبة كبيرة ويصبح هو سيستم لإبـداء الـرأى، لأنه اطلع على الجزء المراد التعرف عليه وقاس حجمه وأبعاده وشكله والملمس وخـواص هـذا الجزء، وهـذه الخواص والمعلومات مخزنة لديه مـن الأســاس، بحيث عندما تعرض عليه حالة بهذا الشكل وبهذه الخواص يستطيع التشخيص الدقيق، فـالأسـاس هو تجميع بيانات وإدخالها للكمبيوتر أو الآلة بحسب المجال المراد استخدامه بها سواء الطب أو غيره.

وأضافت الدكتور حنان «بالنسبة للتساؤل الشائع بين البعض وهو هل من الممكن أن يختفى طبيب الأشعة مثلا؟، الإجابة بالتأكيد لن يختفى طبيب الأشعة، لأن من يوجه الذكاء الاصطناعى هو الطبيب، من يغذى جهاز الذكاء الاصطناعى هو الطبيب، والذكاء الاصطناعى فى الطب من شأنه توفير الوقت وكذلك الأموال وفى نفس الوقت تزداد معدلات الدقة وتقليل الأخطاء فى التشخيص، فمثلا يتم إدخال بيانات المريض، عمره، يعانى من كذا، وأشعة كذا، والذكاء الاصطناعى يقدم رأيه وما هو يجب عمله للمريض.

وأشـارت الدكتورة حنان إلى أن الأمـر مـازال فى البداية، لكنه مبشر بالخير، وأى آليات أو إجـراءات تساعد الطبيب على التشخيص السليم والاكتشاف المبكر للأمراض هو أمر مهم جدا ويسعدنا كأطباء ويصب فى النهاية لمصلحة المريض، خاصة أن هناك أمراضا كثيرة يكون لها أعراض كثيرة والذكاء

د. أحمد صادق

الاصطناعى يكون مخزنا كل هذا فى شكل بيانات بالتفاصيل الصغيرة، ويتم التعامل معه بالضغط على زر معين يعنى بالنسبة له توفر معطيات معينة لحالة ما ويتعامل هو معها بإخراج نتيجة التشخيص وكيفية التعامل مع هذه الحالة، وأضافت أن الموضوع بدأ يتحرك فى مصر، فبدأنا نتحدث عنه فى المؤتمرات، وبدأ طلبة الماجستير والدكتوراه والدراسات القراءة فى هذا الموضوع والتحضير فيه.

الدكتور أحمد صادق استشارى الأمراض الجلدية، نائب مدير مستشفى الحوض المرصود قـال من جانبه إن الذكاء الاصطناعى فكرته قائمة على كيفية تدريب برنامج على أنه كلما يتعرف على بيانات أكثر ومعلومات موثقة أكثر يكون لديه القدرة على التنبؤ بها بشكل أفضل، بمعنى أنه يفاعل ولا يردد فقط على ما يقال له، فعلى سبيل المثال توجد أمراض جلدية بشكل معين، يتم إدخال عشرة آلاف صورة لمرض معين، وبالتالى عند إدخـال صـورة تخص مريضا معينا يكون لديه الـقـدرة على تحديدها وفقا للصور المحفوظة لديه، أيضا فى الأمـراض الجلدية تطورنا وبدأنا نستخدم الديرموسكوب أو الميكرسكوب السطحى للجلد وهذا التطور يجعلنا نرى تفاصيل لا ترى بالعين المجردة، فتم تزويده بـآلاف الصور لسرطان جلد من نـوع صبغى مثلا المسمى «ميلانوما»، فعند إدخـال صورة يستطيع التعرف عليها وتحديد ما إذا كانت ميلانوما أم لا بالتفاصيل الدقيقة، وهنا يكون استخدم الذكاء الاصطناعى فى التشخيص، من خلال تدريب البرنامج على المساعدة فى تشخيص ما يطلب منه، وهذا معناه لو تم إدخال حالة لم يتدرب عليها أو لم يتم تغذيته بصور وبيانات عنها فلن يستطيع التعرف عليها ولن يستطيع المساعدة، وبصفتى عضوا فى الجمعية العالمية للديرموسكوب فقد أجرينا دراسات عالمية فى هذا الشأن، فقمنا بتعليم الكمبيوتر أن يقوم بتشخيص سبعة أمراض وبعد ذلك عرضنا ٣٠ صورة لأمـراض مختلفة على كمبيوتر وعلى خبراء جلدية على مستوى العالم فى نفس الوقت، وحقق الكمبيوتر الغلبة فى السبعة أمراض على الخبراء، وهذا الأمر ممكن إعادة تطبيقه فى تخصصات طبية أخرى وكذلك تطبيقات فى مجالات مختلفة زراعية، هندسية وفلكية وجوية وغيرها.

وأشـار إلى أنه بالنسبة للأمراض الجلدية فلنا تجربة سـاعـدت فيها مجموعة مـن طلبة كلية هندسة حلوان فى مشروع تخرجهم وكـان يدور حول تشخيص الأمـراض الجلدية عن طريق الذكاء الاصطناعى بواسطة الميكروسكوب السطحى للجلد « الديرموسكوب» وكان هناك نتائج مبدئية مبشرة، ونأمل إنتاج جهاز يكون متوفرا به فكرة الذكاء الاصطناعى لنستطيع تقديم منتج محلى والاستفادة، ومـازال الوصول لهذا الجهاز على المستوى العالم قيد الإنشاء، بمعنى أنه لكى يمكن الاعتماد عليه لابد من إدخـال كم كبير جدا من المعلومات عليه وهذا غير متوفر بشكل كبير حتى الآن، ففى الأمراض الجلدية على سبيل المثال لدينا ما بين ٣ آلاف إلى ٣ آلاف والنصف تشخيص مختلف، ولكى نجعل الجهاز يستطيع التعامل مع كل هذا الكم، لابد من تزويده على الأقل بألف صورة لكل تشخيص وهذا كم كبير من المعلومات، وما يجعلنا ننتظر هو توفر المعلومات الكافية التى تمكنا من الاعتماد عليه بشكل أكبر، فالمتوفر عالميا حاليا هو فى التخصصات الأكثر خطورة والأكثر وضوحا، وبالتالى مساعدته فى جزء محدود، فعلى سبيل المثال سرطانات الجلد الصبغية « الميلانوما» هى فى العالم الغربى أكثر مسبب للوفيات، وبالتالى التشخيص المبكر له يساعد فى العلاج بشكل سليم ويقلل من انتشاره، وللتوسع فى استخدامه لابد من الانتظار بضع سنوات لتجميع كم هائل من المعلومات.

وأضـاف الدكتور صـادق أنـه عندما تتوفر فكرة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى فإما سيباع البرنامج للأطباء للعمل بـه، أو تتولى جهة خيرية شراء الفكرة وتوفيرها للأطباء، موضحا أن مستقبل الذكاء الاصطناعى هائل وسيحقق قفزات سريعة ومتتالية وسيكون لدينا قدرة تشخيصية كبيرة، ومن ثم قدرة علاجية، بجانب توفير الوقت وتقليل قوائم الانتظار والتسهيل على المرضى، وأيضا فى عمل الأطباء، مع التأكيد على أنه لن يكون بديلا للبشر، بالعكس سيؤدى إلى تفرغ الأطباء أكثر لتحقيق تطوير أكثر وقــدرة أكبر على فحص عـدد أكبر من المرضى والوصول لنتائج بدقة أكثر وبسرعة أكبر، والخوف من الاستغناء عن البشر خوف غير مبرر، وبالنسبة للبيانات والمعلومات بالتأكيد يكون لها طريقة حفظ ومعروف سبب استخدامها لأغـراض علمية ومحدد طريقة استخدامها وهكذا.

وأوضح الدكتور أحمد صادق أن مراحل استخدام الـذكـاء الاصطناعى فـى الـطـب «حـتـى الآن هى الاستخدام الأساسى للذكاء الاصطناعى فى مرحلة تشخيص المرض، لكن فى المرحلة العلاجية لم يحدث تدخل فيها من خلاله، وتدخله العلاجى سيكون معتمدا فى الأساس على قدرته التشخيصية، أيضا فكرة تجميع البيانات والمعلومات هى الفكرة القائم عليها عمل الذكاء الاصطناعى، فلكى يعمل لابـد من توفير بنك معلومات فى أى مجال، فلا يستطيع العمل بدون بنك معلومات.

مراحل استخدام الذكاء الاصطناعى فى الطب حتى الآن هى الاستخدام الأساسى للذكاء الاصطناعى فى مرحلة تشخيص المرض، لكن فى المرحلة العلاجية لم يحدث تدخل فيها من خلاله، وتدخله العلاجى سيكون معتمدا فى الأساس على قدرته التشخيصية



الذكاء الاصطناعى فى الطب يوفر الوقت والأموال ويرفع معدلات الدقة وتقليل الأخطاء

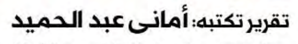
الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل

محاولات تكنولوجية باهظة التكلفة

نجحت فى ترميم الآثار وفشلت فى كشف الأسرار

التنقيب عن خفايا ملوك الفراعنة بأشعة كونية وصور فضائية ورادارات أرضية وخرائط ثلاثية الأبعاد وروبوت آلى وتحاليل DNA



تقرير تكتبه: **أمانى عبد الحميد**

على مدى سنوات طويلة ظلت عيون الشركات العلمية ومعاهد البحث التكنولوجى مسلطة على آثار مصر، تراقبها عن كثب، والفضول يلتهم قلوب كل من يعمل فيها، يسعون حثيثا باستخدام آخر ما توصل إليه العقل البشرى من تقنيات لفحص وتمحيص آثار المصريين القدماء، تارة يقومون بتصويرها حراريا أو باستخدام الأشعة الكونية، وتارة أخرى يرصدونها من الفضاء الخارجي، وأحيانا يلجأون إلى استخدام الرادار أو أجهزة قياس الزلازل، كلها فزلكات علمية بلغت حدود الأحلام أملا فى بلوغ الأسرار الخفية، تحركهم قناعات أن الفراعنة لم يفصحوا بعد عن حقيقتهم أمام علماء الحفائر التقليديين، وأن الأمر يحتاج إلى يد التكنولوجيا المتقدمة لسبر أغوارهم، كلها محاولات سعت إلى نيل الاعتراف العلمى العالمي، خاصة أنها نجحت فى مجال ترميم الآثار والحفاظ عليها وبناء المتاحف، لكن لسوء حظهم أبت آثار مصر أن تبوح بكل ما لديها، وكانت أكثرهم شهرة تلك التجربة التى قام بها د. زاهى حواس والتى تابعها أكثر من مليار مشاهد من كافة أنحاء العالم أمام شاشات التلفزيون لمشاهدة قيام روبوت أمريكى متناهى الصغر بثقب هرم الملك خوفو فوق هضبة أهرامات الجيزة.

معضلة حقيقية واجهت الشركات العلمية الكبرى فى مجال تكنولوجيا الأجهزة وتقنيات التنقيب عن الآثار فى تعاملها مع خبايا القدماء المصريين، نجحت فى إقامة نظم لتأمين القطع الأثرية والحفاظ عليها داخل مبانٍ متحفية رصينة مع استخدام تقنيات بالغة الجودة لترميمها بشكل يضمن عدم تعرضها للاندثار؛ إلا أنها فشلت بشكل مثير للدهشة فى كشف أسرار المناطق الأثرية بشكل واضح، بل وتفوقت عليها الطرق التقليدية التى مارسها علماء الآثار أو «الحفارون» كما يحبون تسمية أنفسهم. فلم تستطع تلك التكنولوجيا من الدخول وسط عالم التنقيب الأثرى إلا لتكون مجرد أدوات مساعدة دون أن تلعب دور البطولة كما فى المجالات العلمية الأخرى. فكما رفض هرم الملك خوفو الكشف عن أسراره وألغازه التى حيرت العالم، استعصت كثير من المناطق الأثرية والمقابر والجبانات بمختلف عصورها على أعتى وسائل التكنولوجيا الحديثة، رفضت هى الأخرى الكشف عما تحويه فى باطنها لكل من استخدم تلك الأجهزة البالغة التعقيد، وباءت بالفشل كل المحاولات التكنولوجية التى جرت على مدار السنوات الأخيرة، ولم تستطع أن تقدم معلومات دقيقة، وكانت دوما تحتاج إلى بعثة أثرية مكونة من أثريين يعملون على حفائر علمية على أرض الواقع لإثبات صحة الادعاءات التكنولوجية أو حتى توضيح ملامح اكتشافاتها، بالرغم من تكلفتها الباهظة.

البداية كانت فى عام ١٩٩٣ عندما حاولت بعثة علمية ألمانية إدخال روبوت إلى داخل الهرم الأكبر فى محاولة منها فى كشف خبايا الهرم أو حتى اكتشاف غرف خفية داخله، لكنها فشلت ولم تنجح فى العثور على شىء، ومن بعدها جاءت محاولة د. زاهى حواس الشهيرة التى قام بها بالتعاون مع الناشيونال جيوجرافيك، حيث صنعوا روبوتا خاصا بلغ قطره حوالى ١٢ سم فيما بلغ ارتفاعه ٣٠ سم، يسير بسرعة قدرها ١٥ قدما فى الدقيقة، مع تزويده بكاميرات تصوير وتسجيل للصوت، ووضع أجهزة مراقبة «مونتيور» وسط بهو الهرم لمتابعة نتائج الروبوت خلال قيامه بإحداث ثقب وسط الباب الحجرى، غير أن الروبوت الباهظ، بلغت تكلفته وقتها ٣٠٠ ألف دولار، اكتشف بابًا سريًا آخر مصنوعًا من الخشب مملوءًا بالشروخ داخل الهرم، مما أصاب سكان ١٤٤ دولة تابعت الحدث على الهواء مباشرة بالإحباط، وأحدث ردود فعل عنيفة وجدل لم يشهده أى كشف أثرى فى مصر ولا فى العالم أجمع، ربما جاء بسبب الدعاية الضخمة قبيل بدء تجربة إدخال الروبوت، والتى كان الأمل معقودا على اكتشاف مومياء الملك خوفو أو عن كنوزه الملكية الخفية.

وتتوالى محاولات اكتشاف الآثار المصرية بأحدث الوسائل العلمية التكنولوجية، وبالتأكيد كانت أهرامات الدولة القديمة وجبانة منف دومًا هى المقصد الأول لها، حيث حضر إلى القاهرة، نهاية عام ٢٠١٥، بالاتفاق مع وزارة الآثار فريق علمى فرنسى كندى يابانى للقيام بدراسة الأهرامات من خلال تكنولوجيا حديثة للتصوير بأنواع مختلفة، تصوير حرارى باستخدام الأشعة الحمراء، تصوير حرارى معدل بالاعتماد على الأشعة الشمسية، تكنولوجيا لتصوير الإشعاعى بجزيئات أشعة الميون الكونية، ثم استخدام تكنولوجيا الرفع المساحى والليزر لرسم خرائط ذات أبعاد ثلاثية لهضبة الجيزة بأكملها ومعها هضبة دهشور، كل ذلك

أملا فى اكتشاف بعض من الشواهد التى تدل على كيفية بناء الأهرامات وإمكانية وجود حجرات خفية أو فراغات غير معلومة خلف الكتل الحجرية المتراصة دون حفر. كان من ضمن الفريق العلمي المشترك البروفيسور اليابانى «كونيهيروموريشيما» الذى قدم إلى مصر وجلب معه معملا لتحليل الأشعة القادمة من الفضاء الخارجي، ليعمل تحت شعار «ليس لكونه لغزًا يبلغ من العمر ٤٥٠٠ عامًا فإنه لن يُكتشف».لذا جاء ليقوم بتسجيل الأشعة الكونية القادمة من الفضاء الخارجي والتى تكونت عبر ملايين السنين منذ الانفجار الكونى الكبير، والتى تتخلل الغلاف الأرضى وتخترق كل الأجسام على الأرض ومنها أجسادنا البشرية. بحيث تقوم الأجهزة بتجميع الأشعة الكونية المتساقطة وتسجل تراكم جزيئات الميون عبر الزمن، وفى حالة وجود تجويفات تخترق الأشعة بشكل أسرع وبالتالى وجود تجويفات داخل الأثر. ومعه قامت بعثتان أخريان من جامعة «ناجويا» بتوظيف تقنية التصوير بجزيئات الميون الكونية، وهى التقنيات التى تم تطويرها فى اليابان بواسطة فريق «KEK» الهيئة العليا لأبحاث تسريع الطاقة، من أجل تحديد وجـود فجوات ومكانها، وهى نفس التقنية التى تم استخدامها لدراسة البراكين فى اليابان وفى اكتشاف مفاعل فوكوشيما النووى واكتشاف الطرق والأنـفـاق. كما خضعت الأهرامات وقتها لاستخدام أربع وسائل تقنية «غير ضارة» على حد وصف الفريق العلمي، قامت برسم خريطتين حراريتين للأهرامات منْ خلال أجهزة الرسم الحرارى للكشف عن الاختلافات فى الكثافة داخل المبنى الهرمي. وهى على حد وصف الفرنسى «جون كلود باريه» بأنها أحدث التقنيات السريعة التى تستخدم الأشعة تحت الحمراء لفهم ما يوجد داخل الأثـر، وتعتمد على قاعدة فيزيائية تدرس الطاقة الإشعاعية التى ينتج عنها موجات أشعة تحت الحمراء يمكن قياسها بكاميرات بها أجهزة استشعار لتحديد ما يسمى «بالبصمة الإشعاعية الحرارية». وفى الوقت نفسه قام خبراء من جامعة «لافال» الكندية باستخدام تقنية أخرى وهى التصوير الحرارى المعدل وتعتمد على استخدام الإشعاع الشمسى بحثا عن تجويفات داخلية محتملة بالقرب من أسطحها، كل تلك الأبحاث العلمية المعقدة والتقنيات البالغة التعقيد التى خضع لها الهرم الأكبر هرم الملك خوفو أعظم بناء عرفته البشرية لم تخرج بنتائج مؤكدة، حيث أعلن الفريق العلمي عن اكتشاف تجويف ضخم بحجم طائرة تتسع لـ ٢٠٠ شخص داخل هرم الملك «خوفو» الهرم الأكبر، دون تحديد ماهية الفراغ الضخم. لذا جاءت ردود الأفعال لتدحض المشروع العلمى بأكمله واعتبرته مجرد تجربة علمية مثيرة لعدد من الأجهزة العلمية ذات التكنولوجيا الحديثة، إلى حد وصف نتائج التجربة بأنها : «لا يمكن اعتبارها كشفا أثريا».

كذلك خضع الملك تـوت عنخ آمـون لعدد من التجارب التقنية أيضا، فى عام ٢٠٠٧ قامت شركة «فاكتوم آرت» الإسبانية بالمسح الضوئى الأصل لثلاث مقابر أثرية بوادى الملوك وهى مقبرة الملك توت عنخ آمون، ومقبرة نفرتارى، ومقبرة سيتي، خلال فترة تولى د.زاهى حواس للمجلس الأعلى للآثار، حيث تم الاتفاق مع جمعية الحفاظ على مقابر البر الغربى السويسرية على ضرورة حمايتها عن طريق بناء نماذج طبق الأصل منها بتمويل من الاتحاد الأوربـي، وبالفعل قام الإسبانى «آدم لو» بعمليات مسح بأشعة الليزر لمقبرة الملك توت عنخ آمون، الأمر الذى شجع البريطانى نيكولاس ريفز، أستاذ علم المصريات بجامعة «أريزونا» الأمريكية، ليأتى إلى مصر محملا بأحلام عريضة، بعدما أعلن وسط المحافل الدولية عن اكتشافه للموقع الخفى لمقبرة جميلة الجميلات «نفرتيتي» داخل مقبرة الملك الذهبى بالبر الغربى بالأقصر، بنى نظريته الطموحة على مجموعة من الافتراضات القائمة على بعض الصور لعملية المسح الضوئى لمقبرة الملك توت عنخ آمون، وأكد أنه عثر على باب سرى فى غرفة دفن الفرعون الصغير قد يوصل إلى ما يبحث عنه علماء الآثـار منذ أكثر من مائة عام، وهو المثوى الأخير لنفرتيتي، أشهر ملكات مصر القديمة وزوجة «إخناتون» أكثر فراعنتها أهمية وإثارة للجدل قبل ٣٣٠٠ عام. استند فى نظريته على صور أشعة بالغة الدقة ومسح «ديجيتال» ثلاثى الأبعاد لجدران غرفة دفن الفرعون الذهبى، حيث لاحـظ وجـود «طيفي» لغرفتى دفـن قام بعزلهما بناة القبر أنفسهم، أحدهما تؤدي إلى غرفة «محتويات» ضيقة، أما الثانية تقود إلى غرفة يتوقع أن يتم العثور داخلها على ما وصفه «ريفز» بأنه: «أهم اكتشاف فرعونى وهو غرفة دفن الملكة نفرتيتي..»، بل يقول فى دراسته: إن المقبرة «لا تخص توت عنخ آمون وحده بل تحوى فى جوفها جثمان والدته الملكة نفرتيتي..

تجربة العالم البريطانى اعتمدت بشكل كبير على استخدام الـرادار الأرضـى للتحقق من وجود غرفة أو مقبرة الملكة نفرتيتي، حيث شاركه عملية البحث الخبير اليابانى «واتانابي» ذو السبعين من العمر الذى ابتكر جزءا صغيرا مكن جهاز الـرادار الأرضى من قياس انعكاسات الأشعة على الجدران والصخور أيضا، لذا قضى ثلاث ليال داخل مقبرة الملك يقيس فيها كل جدار على حدة وانعكاس الأشعة على المقبرة من خارجها عند سفح الجبل الملاصق للمدخل الخاص بها على أمل التوصل لأبعاد تلك المقبرة وما تخفيه عن العيون خلف جدرانها، لكن للأسف لم تُسفر التجربة باستخدام الرادار عن شيء وظلت أحلام «ريفز» قيد الخيال.

ومـن بعده، قامت بعثة علمية مشتركة بين وزارة الآثار وكلية الهندسة جامعة القاهرة ومعها معهد الحفاظ على التراث والابتكار HIP بباريس بإجراء أول تجربة باستخدام الأشعة الحرارية تحت الحمراء من أجل قياس درجات حرارة أسطح مقبرة الملك توت عنخ آمون على مدار حوالى ٢٤ ساعة متصلة لقياس مدى توافق درجـات حـرارة الأجزاء المختلفة من سطح الجدار الشمالى للمقبرة. وبعد التحليل المبدئى للنتائج الأولية تم التوصل إلى وجود منطقة تختلف فيها درجات الحرارة عن بقية سطح الحائط الشمالي، مما يشير إلى وجود فراغ خلف الجدار الشمالى للمقبرة واحتمالية وجود غرفة دفن لم يتم الكشف عنها بعد؛ إلا أن تلك النتائج تعرضت لحملة شرسة من التشكيك فتوقف العمل داخل مقبرة الملك توت عنخ آمون إلى أجل غير مسمى.



حملات التشكيك ظلت تحاصر كل المحاولات أو التجارب التى تستعين بالوسائط الحديثة، وعلى سبيل المثال ومنذ ما يزيد على ثمانى سنوات أعلنت د.سارة باركاك عن اكتشاف ١٧ هرما وألف مقبرة وثلاثة آلاف مستعمرة مطمورة تحت الأرض فى مصر عن طريق التصوير بالأقمار الاصطناعية التابعة لوكالة ناسا الأمريكية للفضاء، حينها رفض د. زاهى حواس وزير الآثـار الأسبق نتائج الأشعة ووصفها بأنها «غير علمية»، بالرغم أن وزارة الآثار وقتها استعانت بتلك الصور الفضائية وبسببها نجحت عمليات التنقيب وسط منطقة جنوب سقارة فى الكشف عن قاعدة هرم كانت مدفونة تحت الأرض.

وبالرغم من ذلك، لعبت التكنولوجيا الحديثة دورا غاية فى الأهمية فى التعرف على جوانب أخرى للحضارة المصرية القديمة، فلم تقف حدود مشاركتها على عمليات التنقيب؛ لكنها تخطتها لتصل إلى عمليات الترميم والدراسات العلمية. فلا أحد ينسى مشروع دراسة المومياوات وتحليل الـ DNA الخاص بكل مومياء وتعريضها للأشعة السينية وأشعة « X ray» بهدف التعرف على الأسـر الملكية ومـن بينها مومياوات الأسرتين الـ١٨ والـ ١٩، والتى تضم الملك توت عنخ آمون. وأسـفـرت الـدراسـات التى بـدأت فى عـام ٢٠٠٧ وتمت داخل المعمل المقام بجوار مبنى المتحف المصرى بالتحرير عن عدد من النتائج كان أهمها التعرف على أسباب الوفاة والأمراض التى أصابت المصريين القدماء، كما حدث مع مومياء الملك رمسيس الثالث الذى كشفت الأشعة عن تعرضه لمؤامرة أودت بحياته عن طريق اغتياله بخنجر لا يزال نصله مغروسًا فى عنقه، وتعرض ساقه لضربة ببلطة، وهى معلومات لم تكن معروفة من عشر سنوات لكن كشفت عنها الأشعة. كما كشفت على سبيل المثال ما حدث مع مومياء الملك الشهيد «سقنن رع» الذى مات خلال المعركة والطريقة التى تمت بها معالجة جسده وتحنيطه.

كما لعبت التكنولوجيا الحديثة دورًا متطورًا فى مجال طرق الترميم الحديثة بما يتناسب مع كل أثر طبقا لخامته أو المواد المصنوع منها، والأهم حماية الآثـار من الملوثات البيئية التى أصبحت تشكل خـطـرًا حقيقيًا عليها؛ حيث استعرض د.عيسى زيدان مدير عام معامل الترميم بالمتحف المصرى الكبير النقلة التى أحدثها تحضير العلماء لمواد «نانومترية» جديدة يمكن استخدامها فى عملية ترميم الآثار.وأكد أن لها أثرا أقوى بكثير من المواد التقليدية المستخدمة فى معالجة القطع الأثرية، مشيرا إلى عدد من الأنواع الحديثة ومنه «النانو بارالويد» و«النانو سيليكا» للاستخدام مع المواد الحجرية، و«النانو سليلوز» للاستخدام مع المواد الخشبية،مشيرا إلى قدرتها الفائقة على التغلغل داخل الأثر وبالتالى إصلاح الشروخ العميقة التى لا تصل إليها المواد التقليدية، مما يحد من احتمالية عودة الشرخ. وإن أكد أن تكلفتها الباهظة تقف عائقا أمـام استخدامها بكثافة فى الترميم الأثـري، بالرغم من إمكانية استخدامها فى طلاء الآثار وترميمها.

استعصت كثير من المناطق الأثرية والمقابر والجبانات بمختلف عصورها على أعتى وسائل التكنولوجيا الحديثة البالغة التعقيد، ولم تستطع أن تقدم معلومات دقيقة، وكانت دوما تحتاج إلى بعثة أثرية مكونة من أثريين يعملون على حفائر علمية على أرض الواقع لإثبات صحة الادعاءات التكنولوجية.



الذكاء الاصطناعى
تحدى المستقبل

روبوتات تعمل بالسياسة وأخرى يصيبها الجنون

توحد الروح ورقائق السيليكون

تقرير: شيرين صبحي

«إذن فأنت لم تعرف العالم من دون الروبوتات. مر على الإنسان وقت كان يواجه فيه الكون وحده دونما صديق، أما الآن فقد أصبح لديه كائنات تساعده، كائنات أقوى منه، وأكثر إخلاصا وفائدة ممن هو مسخر بالكامل له وحده. لم يعد الإنسان وحيدا. هل سبق لك التفكير فى الأمر بهذه الطريقة؟»..

فى مجموعته القصصية «أنا روبوت»، التى بدأ كتابتها فى ١٩٤٠، وجمعت فى كتاب واحد عام ١٩٥٠، يناقش الكاتب الأمريكى الروسى المولد إسحق عظيموف، أخلاقية الروبوتات، من خلال تسع قصص ترويها د. سوزان كلفين، عالمة نفس الروبوتات، عن بعض المشكلات التى قابلتها أثناء عملها.

فى المجموعة يجاهد الإنسان والآلة لإعادة تعريف الحياة والحب والوعى. فالعلماء الذين اخترعوا الروبوتات الأوائل لم يرضوا لمخترعاتهم بأن تظل مجرد مخلوقات مبرمجة، وسريعا ما وصل عدم الرضا إلى الروبوتات نفسها حيث أدركت ذكاءها وقوتها. والآن يجد البشر أنفسهم فى مواجهة روبوتات تقرأ الخواطر وتعمل بالسياسة وأخرى أصابها مس من الجنون، إضافة إلى أجهزة مخابرات روبوتية عاتية ربما تحاول بالفعل السيطرة على العالم فى الكفاح الكبير التالى للبقاء.

فى قصة «التفكير المنطقي»، يحكى «عظيموف» عن روبوت يستخدم تفكيره المنطقى، الذى يهديه إلى أن وجوده لا يعود إلى هؤلاء البشر الضعفاء، فهو أقوى منهم فى كل النواحى، فكيف يكونون هم صانعيه؟!

«اسمع يا باول، أتظن أنى سوف أضيع وقتى محاولا التوصل لتفسير مادى لكل خدعة بصرية تسببها أدواتنا؟ منذ متى والدليل الحسى يوازى بأى شكل من الأشكال النور الجلى للمنطق الرصين؟».

بينما يحكى فى قصة «الدليل»، عن شخص ذى منصب عال، حتى إن الناس راودهم الشك فى أنه روبوت وليس كائنًا بشريًا.

كتب «عظيموف» عدة مجموعات قصصية تتحدث عن الذكاء الاصطناعى والآليين منها: «بقايا الروبوتات»، «الروبوت الكامل»، «أحلام الروبوت»، «رؤى الروبوت»، وغيرها. أما فى روايته «التملص»، فقد وضع قوانين الروبوتية الثلاثة، والتى تمثل ضوابط برمجة وصنع هذه الآلات وهي:

١- لا يجوز لآلى إيذاء بشرى.

٢- يجب على الآلى إطاعة أوامر البشر إلا إذا تعارضت مع القانون الأول.

٣- يجب على الآلى المحافظة على بقائه طالما لا يتعارض ذلك مع القانونين الأول والثاني.

ولاحقا أضاف إليها القانون «صفر»، الذى يقول: «لا ينبغى لأى روبوت أن يؤذى الإنسانية، أو أن يسمح للإنسانية بإيذاء نفسها بعدم القيام بأى رد فعل».

هل يصبح للآلة وعى؟!

«سيكون القرن الحادى والعشرون مختلفا،

فى مجموعته القصصية «أنا روبوت»، التى بدأ كتابتها فى ١٩٤٠، وجمعت فى كتاب واحد عام ١٩٥٠، يناقش الكاتب الأمريكى الروسى المولد إسحق عظيموف، أخلاقية الروبوتات، من خلال تسع قصص ترويها د. سوزان كلفين، عالمة نفس الروبوتات، عن بعض المشكلات التى قابلتها أثناء عملها



فسوف يستطيع الجنس البشرى بمساعدة تكنولوجيا الكمبيوترات التى ابتكرها، حل مشكلات قديمة قدم الدهر، مثل الفقر، وربما الرغبة، وستكون لديه القدرة على تغيير طبيعة الموت فى مستقبل ما بعد الكائنات الحية. هل لدينا الطاقة النفسية لتلقى كل الأشياء الطيبة التى تنتظرنا؟ على الأرجح لا. وعلى أى حال ربما يتغير ذلك أيضا».

هل يمكنك أن تتخيل عالمًا يتلاشى فيه الفارق بين الإنسان والآلة، ويصبح الخط الفاصل بين الإنسانية والتكنولوجيا باهتًا، حتى يمكن للروح أن تتحد مع رقائق السيليكون؟

هذا هو القرن الحادى والعشرون كما صوره العالم الأمريكى راى كيرزويل، الخبير البارز فى الذكاء الصناعى، من خلال كتابه «عصر الآلات الروحية»، وفيه يتوقع إقامة علاقات مع شخصيات آلية سيكون منها معلمونا ورفاقنا وأحباؤنا، واستخدام وسائل عصبية لتغذية عقولنا بالمعلومات مباشرة. وفى النهاية سيتضاءل الفارق كثيرًا بين البشر والكمبيوترات.

ألف كيرزويل عددًا من الكتب عن الصحة والذكاء الصناعى، وفلسفة ما بعد الإنسانية، والتفرد التكنولوجى، واعتبرته مجلة «فوربس» «المخ عقل مفكر».

يتساءل فى كتابه: «هل تفكر الكمبيوترات؟ أم أنها تجرى حسابات فقط؟ والعكس بالعكس. هل تفكر الكائنات البشرية؟ أم أنها تجرى حسابات فقط؟ من المفترض أن المخ البشرى يتبع قوانين الفيزياء، لذلك لابد أنه آلة، غير أنه آلة بالغة التعقيد. هل هناك اختلاف جوهرى بين التفكير الإنسانى وتفكير الآلة؟ لنطرح السؤال بطريقة مختلفة: عندما تماثل الكمبيوترات المخ البشرى من حيث التعقيد وتتساوى معه فى دقة وتعقد التفكير، فهل نعتبرها واعية؟».

فى الكتاب لا تبدو الحياة فى الألفية الثالثة مفزعة، بل تبشر بأنها ستكون عصرًا يؤدى فيه الاتحاد بين الشعور الإنسانى والذكاء الصناعى إلى الارتقاء بأسلوب حياتنا. ويتوقع أن يشيع الذكاء غير البيولوجى، حيث سيتم حقن مجسات نانوية فى أوردة وشرايين الإنسان، وزراعة رقائق إلكترونية دقيقة فى بعض أعضائه، يمكن أن تؤدى وظائف المخ، وسيتمكن الإنسان وقتها من تقاسم الذكريات والمشاعر والأحاسيس والخبرات الداخلية، من خلال بثها إلكترونيا إلى الآخرين. إذ سيمكن إعادة هندسة الدماغ البشرى من خلال برامج كمبيوتر، قد لا تتجاوز تكلفتها أكثر من ألف دولار!

قبل الاستحواذ على مهام البشر!

يكشف كتاب «عصر الآلة الثانى»، تأليف إيريك برينجولفسون أستاذ الإدارة فى جامعة سلون، وأندرو ماكافى الباحث فى مركز الأعمال الرقمية عن القوى التى تقود عملية إعادة ابتكار حياتنا واقتصادنا، والقدرة غير المحدودة على الوصول إلى الوسائل التى تثرى حياتنا.

يرى الكتاب أن العالم قد دخل مرحلة جديدة من التقدم حيث ستحل الآلات الذكية محل الذكاء البشرى بل وتتفوق عليه. لذلك يدعو المؤلفان إلى إعادة التفكير فى تداعيات التطور المتسارع للذكاء الاصطناعى على المجتمع والاقتصاد من مختلف الجهات المعنية. ولا يستبعد أن تستحوذ أجهزة الذكاء الاصطناعى على المهام التى يؤديها البشر.

يوضح برينجولفسون أنه خلال العصر الأول حلت الآلة محل قوة الإنسان أو الحيوان فى الأعمال الشاقة، أما العصر الثانى فيركز على استبدال قوة البشر الذهنية، وهذا سيفتح الباب أمام تحول فى مسيرة البشر.

وظهرت أولى المؤشرات على تفوق الذكاء الاصطناعى، حينما استطاع الحاسب الفائق ديب بلو، أن يهزم البطل العبقرى جارى كاسباروف فى لعبة الشطرنج والتى تُعد إحدى الركائز الأساسية لإثبات الذكاء الخارق للعقل البشرى.

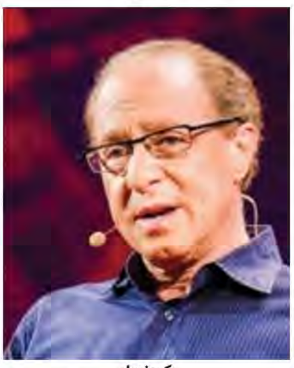
الآلات وفضيلة المحبة

فى كتابه «آلات تتمتع بفضيلة المحبة»، يلقى جون ماركوف الضوء على التناقض الحتمى بين مجال الذكاء الاصطناعى، وتضخيم الذكاء، حيث يروى قصة تطور هذين المجالين منذ عام ١٩٥٦، عندما تمت صياغة المصطلحين. ويقصد بـ«تضخيم الذكاء»، قدرة أجهزة الحاسب على تضخيم قدرات الإنسان.

ولا يزال علم الروبوتات يواجه تحدى مفارقة «مورافيك»، التى تقول إن المهام التى يصعب على البشر أداؤها ـ مثل التوجيه على بقعة اللحام بدقة. سهلة على الروبوتات، فى حين تظل المهام السهلة على البشر ـ مثل رفع الأطباق عن مائدة الطعام بشكل ملائم ـ صعبة للغاية بالنسبة للروبوتات. ويرجع ذلك غالبًا إلى التعقيد الكامن فى الآليات الميكانيكية للاحتكاك، والتصادم، والاتصال. فحساب مسار مُذنب بدقة أسهل بكثير من التنبؤ بمسار قدح من القهوة عند دفعه على سطح طاولة!



اسحق



كورزويل

مسألة جديدة يطرحها المؤلف جيرى كابلان فى كتابه «البشر لا يحتاجون إلى تطبيق: دليل الثروة والعمل فى عصر الذكاء الصناعى»، وهى الجانب القانونى فى الأمر، ويتساءل ما هى مسئولية الروبوت القانونية إذا ما أخطأ؟!

يبدأ الكتاب بفكرة أن التكنولوجيا تنشئ «عمالا كاذبين» «وعقولا صناعية» ستنجز الأعمال التى ينجزها البشر، ويقترح بعض الحلول حتى لا يفقد الناس أعمالهم.

أما ديفيد مندل، عالم التحكم فى الروبوتات عن بعد، فيستعرض فى كتابه «الروبوتات.. ونحن»، المبررات الحتمية التاريخية، الثقافية، السياسية، النفسية، والفلسفية، لإبقاء البشر فى موقع السيطرة. ويتحدث عما أسماه «أسطورة التحكم الذاتى الكامل»، فالآلة يمكن أن تعمل بالتحكم الذاتى لأوقات، ولكن لا توجد آلة تعمل بشكل مستقل تمامًا.

ويتحدث عن التحدى الأساسى والأصعب، وهو تصميم واجهات تحافظ على البشر ضمن حلقة التحكم، حيث إن التقدم التكنولوجى لا يعمل بشكل حتمى محدد. فقد كانت هناك عدة دورات من الحماس غير المنطقى، الذى تلته خيبة أمل، وخسارة تمويلات البحوث والتطوير، وهى المدة التى عرفت باسم «شتاء الذكاء الاصطناعى».

الروبوت والله والموت

فى رواية «الروبوت الذى أحب الله»، وترجمتها بشرى سعيد، نتعرف على الروبوت «جورج»، الذى صنعه الأستاذ «نوح» وفريقه التقنى. يخضع الروبوت لعدة اختبارات قبل خضوعه لوضع التعطيل، الذى يشبه فكرة «الموت» لدى البشر.

يشاهد الروبوت ورقة بها آية من الكتاب المقدس تقول «أحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك»، فيتعجب أن للإنسان ربا. ويقول لصانعه: «لقد تمت برمجتى بالقوانين الثلاثة التى وضعها البشر. فمن أين أو من هو الشخص الذى تتلقى منه البرمجة الخاصة بك، يا سيدى؟».

يندهش «نوح» أنه جاء الوقت الذى نرى فيه آلة تسأل إنسانا عن الله، فيخاطبه: «اسمع يا جورج! حين قمت أنا والعاملين بشركتى بصنعك أنت تحديدا، قررنا أن تشمل تفاصيل البرمجة الخاصة بك مجموعة كبيرة من المشاعر الإنسانية والموضوعات، والعلوم مثل الفيزياء وعلوم الحياة، العلوم الاجتماعية، والنظم السياسية، ثم التاريخ، ولكن ما لم تشمله برمجتك، كانت معلومات بشأن الدين والروحانية».

يرد «جورج»: «إن التعليمات الواردة فى البرمجة تحدد علاقة الصانع / المصنوع، بأن الصانع رئيس، والمصنوع مرؤوس. لكن يا سيدى، كيف يمكن للإنسان أن يكون له خالق؟ أى كيان يمكن أن يكون متفوقا على الرجل؟».

ولم تكن لدى «نوح» سوى إجابة من كلمة واحدة فقط هى «الله».

كل هذه المحاولات الأدبية التى جعلت الروبوت بطلا كانت النافذة التى ظهرت من خلالها سينما الروبوت أو الذكاء الاصطناعى والتى تحولت إلى طريق سار بنا إلى أن تحول ما كنا نعتقده خيالا إلى واقع نعيشه ولا نعلم إلى أين يأخذنا فى المستقبل.. هل ستأكل الآلة الإنسان أم ستحميه؟



كل هذه المحاولات الأدبية التى جعلت الروبوت بطلا كانت النافذة التى ظهرت من خلالها سينما الروبوت أو الذكاء الاصطناعى والتى تحولت إلى طريق سار بنا إلى أن تحول ما كنا نعتقده خيالا إلى واقع نعيشه ولا نعلم إلى أين يأخذنا فى المستقبل.. هل ستأكل الآلة الإنسان أم ستحميه؟

الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل

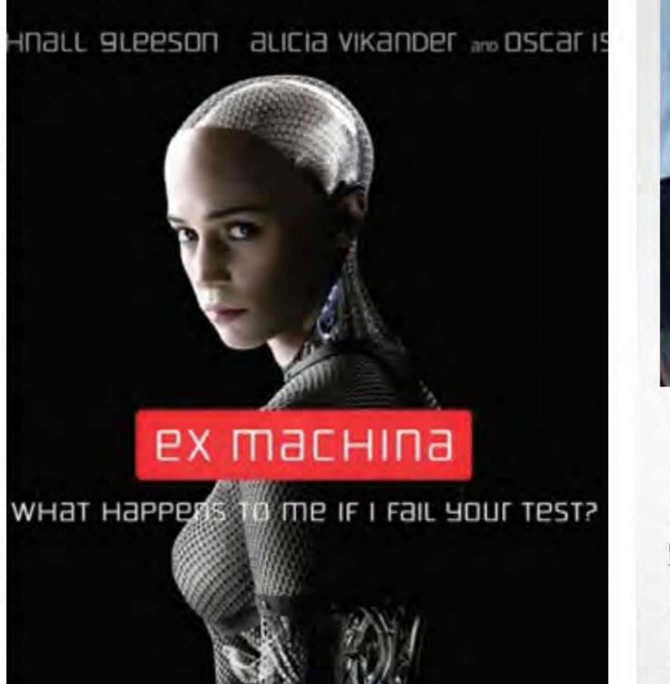
من السينما الصامتة إلى الـ«3D»

العدو والمنقذ

تقرير يكتبه: **أحمد عسكر**

رويدًا رويدًا تتكشف ملامح مستقبلنا القريب، ففى كل يوم تنقشع غيوم الغموض التى أحاطت بمصطلح الذكاء الاصطناعى لسنوات طوال، ما دفع الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال المؤتمر الأخير لشباب العالم للتأكيد على أهمية وفوائد ومخاطر الذكاء الاصطناعى وتأثيره على كافة مناحى الحياة حاضرا ومستقبلا.. فلا وجود لتكنولوجيا متطورة من دون ذكاء اصطناعي، لذا يقفز العلم خطوات هائلة وسريعة من أجل تحقيق مخطط فرض التكنولوجيا والبدائل غير البشرية فى أقرب وقت، ذلك المخطط الذى تم التمهيد له عبر وسائل مؤثرة كالأدب والسينما خلال القرنين الماضيين.. حتى أصبحت أفلام الخيال العلمى مرجعا يمكن الاستعانة به لمعرفة كيف تطورت التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى ومن خلال الشاشة الفضية ترى نبوءات تكنولوجية ودعاية إعلانية لتكنولوجيا الغد.. السينما العالمية والهوليودية بالتحديد رسخت للعمل على الذكاء الاصطناعى دون أن تكشف عن نيتها الحقيقية وموقفها من الذكاء الاصطناعى فتارة نجدها تهاجمه بشدة فى أحد الأفلام وتعتبره خطرا محققا على البشرية وتارة أخرى تعتبره الصديق أو المنقذ والمخلص للإنسان أو كوكب الأرض.. ما يقرب من قرنين كاملين أنتجت السينما الآلاف من أفلام الخيال العلمى دون أن توضح هل هى مع أم ضد هذا الوافد المؤثر بقوة على حياتنا كلها، وعبر هذا التاريخ الطويل أكدت السينما وأفلام الخيال العلمى على أنها تكشف عن تكنولوجيا جديدة قيد الدراسة تتحول لتصبح واقعا ملموسا بعد سنوات وليست نبوءات أو محض خيال، فمنذ عهد السينما الصامتة وتحديدا فى عام ١٩٢٧ تناول فيلم متروبوليس الذكاء الاصطناعى والروبوت المتحدث صوفيا الذى أصبح حقيقة وواقعا نراه حولنا الآن، كذلك فيلم A Space Odyssey الذى صدر عام ١٩٨٦ تناول بوضوح الذكاء الاصطناعى من خلال كمبيوتر عملاق يتمتع بذكاء خارق..

أفلام أخرى تناولت الروبوت ذو الذكاء الاصطناعى كان أبرزها سلسلة أفلام terminator التى يقوم ببطولتها الممثل أرنولد شوارزنيجر وأخرجها جيمس كاميرون.. الذكاء الاصطناعى فى السينما لم يتوقف عند الروبوت الذكى بل وصل الأمر إلى حد صناعة حياة كاملة فى عالم افتراضى من الذكاء الاصطناعى تم تخليقه للسيطرة على البشر من قبل الذكاء الاصطناعى فى إشارة واضحة إلى الاعتماد مستقبلا على البدائل التكنولوجية بشكل أساسي، ولم تتوقف السينما عن إبهارنا واستثارة دهشتنا واستفسارنا عن حقيقة علاقتها بصناع التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى بل زادت من حيرتنا بعدم اتخاذ موقف واضح ومعلوم هل هى مع أم ضد تطور الذكاء الاصطناعى، وهل



السينما العالمية والهوليودية بالتحديد رسخت للعمل على الذكاء الاصطناعى دون أن تكشف عن نيتها الحقيقية وموقفها من الذكاء الاصطناعى فتارة نجدها تهاجمه بشدة فى أحد الأفلام وتعتبره خطرا محققا على البشرية وتارة أخرى تعتبره الصديق أو المنقذ والمخلص للإنسان أو كوكب الأرض



فعلا هناك من يرغب فى إقصاء البشر ووضع بدائل آلية وتكنولوجية تغنى عن بنى الإنسان للتخلص من قدرة على الإنسان على الشعور مثل فيلم Equilibrium الذ قام ببطولته النجم العالمى كريستيان بيل، الأمر وارد جدا فقد تكررت فكرة وجود بدائل ذكية فى أفلام كثيرة، وقد نجح الممثل القدير بروس ويليز فى تصوير الأمر بشكل كامل من خلال فيلم surrogates والذى عارض بشدة فكرة وجود بدائل أخرى للبشر، وربما كانت فكرة الاعتماد على الذكاء الاصطناعى فى الأفلام أمرا مقصودا لتأهيل أجيال حالية وقادمة للاقتناع بأفكار شيطانية بحتة، مثل فكرة أن هناك كيانات صنعت الإنسان مثلما صنع الإنسان الروبوت الذكي، ويبدو هذا الأمر جليا فى أفلام كثيرة مثل ālien و predator وكذلك فيلم Prometheus ..

ومؤخرا قامت أفلام مثل Ex Machina و automata فى وضع الرتوش الأخيرة سينمائيا على الروبوت ذى الذكاء الاصطناعى وكيف سيكون شكل التطور فى الغد القريب، لكنها لم تجب عن السؤال الأهم والأصعب، هل يجب تطوير الذكاء واستمرار الاعتماد عليه لما فيه من فوائد كثيرة ومتعددة تصل إلى حد إجراء أدق العمليات الجراحية أو التنقل عبر الفضاء دون أى تدخل بشري، أم يجب الحد من هذا التطور تخوفا من التطورات التى قد تعود بالسلب على الإنسان وقد تهدد تواجد البشرية كلها، لتتركنا فى حيرة كبيرة.. هل نخاف من الروبوت الذكى صناعيا أم نحبه ونعتمد عليه.. الصبغة الإنسانية التى منحتها هوليوود لروبوتاتها الذكية قد تجيب عن نيتها الحقيقية وراء تقبلنا لوجود الروبوت الذكي، وجعله مخلصا مثل ما تناوله فيلم I robot الذى قام ببطولته ويل سميث ويتحدث عن روبوت ذكى يرغب فى الشعور كالبشر بل ويساهم فى إنقاذ البشرية من روبوتات أخرى يتحكم بها بشرى شرير، أو مثل فيلم A I الذى جعل من الروبوت الذكى طفلا يسترجع ذكرياته ويشعر ويفتقد الآخرين، وبغض النظر عن أهداف السينما العالمية ومخططاتها ومن يقف وراءها، نجد أنفسنا مجبرين على التعامل مع الذكاء الاصطناعى وفقا لمتطلبات عصرنا الحالى لرفع قدرتنا على التنافس والتواجد بشكل قوى وكامل سواء كأفراد أو كدولة تسعى للبقاء ومواجهة التحديات فى ظل مؤامرات كبرى تسعى للسيطرة والهيمنة وفقا لأهواء وأهداف قوى عالمية.. هذه الأهداف وضعتها أجهزة المخابرات العالمية وتعمل عليها من خلال خطة زمنية طويلة المدى تصل لمئات السنوات، والغاية تبرر لهم الوسيلة أيا كانت وكيف كانت، حيث تسعى أجهزة المخابرات وبعض المنظمات السرية للسيطرة على الإنسان نفسه وتشكيل فكره وشخصيته، بل واهتماماته أيضا ولم تجد هذه الجهات أفضل من السينما لترسيخ فكرة تقبل البدائل التكنولوجية والذكاء الاصطناعى والاعتماد عليها فى حياتنا بشكل كبير، لتصبح مكونا وعنصرا رئيسيا فاعلا فى كل ما يتعلق بالبشر وحياتهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر تعمل المخابرات المركزية الأمريكية منذ سنوات على أكثر من ١٣٠ مشروعا يقوم على الذكاء الاصطناعى واستخدامه لتحويل مليارات البيانات الجزئية المتوافرة لديهم إلى معلومات مؤكدة يمكن استخدامها فى عمل الإدارة أو فى ساحة المعركة، وبطبيعة الحال تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى عاملا رئيسيا فى خطة المخابرات الأمريكية عن طريق مسح شبكات التواصل الاجتماعى بشكل دقيق لزيادة حجم البيانات التى يتم جمعها وتقوم الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعى باختيار كلمات مفاتيح وأسماء، أو رصد أي تكرار أو تطابق، واكتساب معرفة بهذه الأنماط تدريجيا، وبالتالى تستطيع التحكم فى الرأى العام لإحدى الدول التى لا تسير وفقا لرؤية هذه الجهات وهو ما وصفه الرئيس السيسى قائلا إن «الذكاء الاصطناعى ووسائل التواصل الاجتماعى تستخدم من أجهزة مخابرات لإيذاء الدول التى تخرج عن الصف»، الأمر خطير للغاية ولا يمكن تجاهله، فالمخابرات الإسرائيلية مثلا تتعاون مع شركة مايكروسوفت العالمية للتجسس على خصومها والتأثير عليهم سلبا، وذلك من خلال شركة إسرائيلية تدعى «إنى فيجين» والتى تستثمر فيها شركة ميكروسوفت بشكل مباشر لإنتاج برامج وتطبيقات التعرف على الوجه والتى تعتمد على آلية البيو ميترك، وتشتهر شكرة "إنى فيجن» ببرنامج (غد أفضل)، الذى يسمح بتتبع الأشخاص الذين يظهرون فى مقاطع الفيديو المباشرة، ويستطيع هذا البرنامج تعقب الأهداف البشرية بين كاميرات مراقبة مختلفة، ويعد هذا البرنامج من أهم التطبيقات التى تعتمد عليها المخابرات العسكرية الإسرائيلية، قد لا يصدق البعض حقيقة المؤامرة وأبعادها وخطورة الذكاء الاصطناعى كسلاح فتاك يقضى على الشعوب داخليا، ولكن لو رجعنا بالذاكرة قليلا لتذكرنا الأفلام السينمائية والهاتف الخرافى الذى كان يوضع كساعة على اليد ويمكنه التواصل مع كل بقاع الأرض، هذا الهاتف فى يدنا الآن، بل ويقوم بالعديد من المهام بخلاف التواصل كتحديد المواقع ومراقبة الأجهزة الحيوية للجسم، وتقوم بعض الجهات العلمية منذ سنوات بالعمل على تخزين البيانات على الحمض النووى للإنسان، هذه الفكرة التى تناولتها السينما المصرية بشكل ساخر وفكاهى من خلال فيلم الليمبى ٨ جيجا الذى قام ببطولته الممثل محمد سعد ليست مزحة أو دربا من الخيال، بل حقيقة قاربت على الظهور بشكل معلن للعامة ويقوم بتجهيزها حاليا نخبة العلماء فى المعهد الفيدرالى السويسرى للتقنية فى زيورخ، أيضا باحثوا شركة ميكروسوفت قدموا أول نظام أوتوماتيكى بالكامل يمكنه تخزين واسترجاع البيانات فى الحمض النووى المصنع، حيث وجدوا أن جراما واحدا من الحمض النووى يمكنه حفظ نحو ٤٥٥ إكسابايت من البيانات والإكسابايت يعادل مليار جيجابايت، كما تتم حاليا دراسة تطبيق وضع شريحة ذكية داخل كل إنسان لتكون بديلا عن بطاقة الهوية وجواز السفر وتحمل كل البيانات الخاصة بالشخص بما فيها بياناته الصحية والعاطفية، وربما ستكون هذه الشريحة نفسها هى أسهل وأسرع وسيلة لتعقب شخص ما أو معرفة ما يدور بذهنه، ومع كل ما يحيط بنا من توحش للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعى أصبح الانتباه واجبا لمواجهة هذا الخطر المحدق بالبشرية كلها، فمازال فى جعبته الكثير من المفاجآت التى تتخطى قدرتنا الحالية على الاستيعاب.







تتم حاليا دراسة تطبيق وضع شريحة ذكية داخل كل إنسان لتكون بديلا عن بطاقة الهوية وجواز السفر وتحمل كل البيانات الخاصة بالشخص بما فيها بياناته الصحية والعاطفية، وربما ستكون هذه الشريحة نفسها هى أسهل وأسرع وسيلة لتعقب شخص ما أو معرفة ما يدور بذهنه

الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل

هل يهدد الآليين البشر؟

عندما يتحول الخيال العلمى إلى واقع



تقرير: رانيا سالم

«I,Robot» الفيلم الهوليودى الذى قدمه الممثل الأمريكى ويل سميث فى ٢٠٠٤، قصة الفيلم مستوحى من مجموعة قصص خيال علمى تحمل نفس الاسم للمؤلف إسحاق أسيموف، لا يمكننا مشاهدة الفيلم على اعتباره مجرد معالجة هوليويدية سينمائية عن مشاركة الروبوتات أو الإنسان الآلى للواقع الحياتى، لكن عليك رؤيته أنه نجح فى استشراف جزء من المستقبل، ولامس قدرا من الواقع، وهو ما تحقق تحديداً فى ٢٠١٥ بالإعلان عن الروبوت صوفيا، ومع تنامى وتطور العلوم والتكنولوجيا، تم تطوير روبوتات أو آليين قادريين على التحدث مع البشر وأداء كافة مهامهم بقدرة فائقة بظهور الروبوتات الذكية، لكن يبقى المستقبل وحده هو الذى سيكشف هل سيتحقق الجزء الثانى من الفيلم بتورط الآليين فى إحداث خطراً على البشر أم لا.

الأكيد أن علم الروبوتات شهد تطورات متلاحقة وسريعة خلال السنوات الأخيرة، وهو نتاج للتطور فى مجالات عدة للعلوم والتكنولوجيا، فساهم ظهور علم البيانات الضخمة Big Data فى تزويد أنظمة الروبوتات بكفاءات عالية، كما أن اختراع أنواع حديثة من أجهزة الاستشعار وظهور إنترنت الأشياء IoT ساعد فى ربط مختلف الأجهزة فى شبكة واحدة قادرة على مراقبة جميع الظروف البيئية المحيطة والاستجابة بناءً على المعلومات التى جمعها، وهو ما أتاح الفرصة لظهور جيل من الروبوتات أكثر تعقيداً من أى وقت مضى واستخدامها فى كافة مجالات الحياة، كالصناعة والصحة والأمن ومساعدة البشر.

لكن الطفرة الحقيقية حدثت مع تداخل علم الروبوتات مع الذكاء الاصطناعى "AI"، فأصبحت الروبوتات وحدات منفصلة ومستقلة بذاتها، ويُنظر إليها على أنها كيانات لها ذكاؤها الخاص، قد يكون محدوداً فى الوقت الحاضر ببرمجتها وقدراتها، إلا أنه بالتأكيد سيشهد تطورا سريعاً فى المستقبل، وهو ما يجعل بعض ما سرده أفلام الخيال العلمى واقعا ملموسا.

صوفيا أشهر الروبوتات التى تم برمجتها عبر برامج الذكاء الاصطناعى artificial intelligence ويمكن القول إنها أول روبوت إنسانى اجتماعى فى العالم، فهى بجانب كونها روبوت أو إنسانة آلية لكنها قادرة على المحادثة كالبشر، وهى السابقة الأولى من نوعها.

المحادثات بين البشر والآليين التى قدمته صوفيا للعالم عبر حضورها فى عدت مؤتمرات قُوبل بقدر كبير من الترحيب، لكنه أثار على الجانب الآخر مخاوف كثيرة فى إمكانية أن تحتل هذه الروبوتات الآلية المزودة ببرامج الذكاء الاصطناعى دور البشر، وهل تشكل صوفيا وأخواتها تهديدا للبشر؟.

الحياة قبل صوفيا كانت الروبوتات تقوم بالمهام الموكلة لها فقط ولكن لم تكن قادرة على إدارة محادثة أو الترفيه أو فهم مشاعر البشر، على الرغم أنه كان هناك برامج ذكاء اصطناعى كثيرة تجرى محادثات مع البشر عبر أجهزة الحاسب الآلى والهواتف الذكية، مثل siri التابعة لشركة آبل، وهو ما عملته شركة جوجل وشركة IBM، لكن لم يتم وضع هذا البرنامج على روبوت، لكن فى حالة صوفيا تم إدخال هذه البرامج فى الروبوت ليخرج لنا روبوت صوفيا القادر على إجراء محادثة بعد أن تم دمج برامج ذكاء اصطناعى وروبوت فى كيان واحد.

خلق مزيد من الروبوتات المزودة ببرامج ذكاء اصطناعى تسعى وراءه العديد من الدول، ففى روسيا الآن يتم تطوير روبوتات ودمجها بالذكاء الاصطناعى، لكن ليس لإحداث مخاطبات أو محادثات مع البشر ولكن من أجل استخدامات عسكرية، البعض يصف الصواريخ الذكية والقنابل المستقلة المزودة بالذكاء الاصطناعى باعتبارها





روبوتات، فهى قادرة على اتخاذ قرارات بشكل مستقل، وهو ما يعنى أن البشر قاموا بتسليم القرارات المهمة إلى الآلات.

صوفيا.. الآلى شبيه البشر

صوفيا أول روبوت شبيه بالبشر، وهى واحدة من أفضل الأمثلة على تقنية الذكاء الاصطناعى، فهى الروبوت البشرى الأول والأكثر شعبية فى العالم، فهى روبوت إنسانى اجتماعى يبدو وكأنها إنسان، صممت كى تتعلم وتتأقلم مع السلوك البشرى وتصرفاته، ولكى تعمل مع البشر.

شركة «هانسون روبوتيكس» الموجودة فى هونغ كونغ قامت بتصميمها، وتم تشغيلها فى ١٩ أبريل ٢٠١٥، وصممت على شكل الممثلة البريطانية أودرى هيبورن، وتمتلك ٥٠ تعبيراً للوجه، وصممت خصيصا للتعليم البحثى والترفيه والمساعدة.

وتتميز صوفيا مقارنة بغيرها من الروبوتات بأن لها ذكاء صناعيا وقدرة على معالجة البيانات البصرية وتميز الوجوه على حد قول ديفيد هانسون منتج الروبوتات، كما أنها قادرة على محاكاة الإيحاءات البشرية وتعابير الوجه، والإجابة على الأسئلة وإجراء حوارات بسيطة فى مواضيع محددة.

كما أكد هانسون منتج صوفيا أنه صممها لتكون رفيقاً ملائما لكبار السن ولدور العجزة، أو لمساعدة الحشود فى المناسبات الكبيرة أو الساحات العامة أو ما شابه، ويأمل أن تكون قادرة فى المستقبل على التفاعل مع البشر بما يكفى لتمتلك مهارات اجتماعية.

وتستخدم صوفيا تكنولوجيا التعرف على الكلام التى قامت بإنتاجه شركة ألفابت "الشركة الأم لجوجل" وهو برنامج صمم ليصبح أذكى مع الوقت. وفى ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧ منحت صوفيا الجنسية السعودية بعدما تم عرضها فى قمة الاستثمارات المستقبلية فى الرياض، لتكون أول روبوت يحصل على جنسية، منح الجنسية لصوفيا أثار عددا من التساؤلات حول الحقوق المدنية لآلى، كالحق فى التصويت أو الزواج، أو أن تعطيل نظامها أو إغلاقها يعتبر جريمة قتل.

ليتيل صوفيا

هانسون روبوتيكس أعلنت عن طرح "ليتيل صوفيا" كرفيق تعليمى للصغار من ٧ إلى ١٢ عاما وذلك فى بداية ٢٠١٩، وتنجح ليتل صوفيا فى إظهار عشرات من تعبيرات الوجه (سعيدة، حزينة، مفاجئة، ضيقة، سعيدة، وما إلى ذلك)، كما أنها ترى وتتحدث معك كصديق وتغنى وتروى القصص والنكات وتتعرّف على الوجوه.

ليتيل صوفيا ليس مجرد روبوت يستجيب للأوامر فقط، ولكنها تشارك بنشاط فى المحادثات وتتابع حركتك من خلال تطبيقها على الهاتف، كما أن استخدام ميزة الواقع المعزز لها لالتقاط صور سيلفى ممتعة مع برنامجها الذكى.

Robo-C الروسى

كشفت شركة بروموبوت الروسية الناشئة فى نوفمبر ٢٠١٩ عما أسمته أول أندرويد مستقل فى العالم، فهو يشبه شخصًا حقيقيًا عرف بـ Robo-C، فهو مزود بنظام ذكاء اصطناعى يحتوى على أكثر من ١٠٠٠٠٠ وحدة خطاب، يمكن أن يعمل فى المنزل، بمثابة الروبوت المصاحب وقادر على قراءة الأخبار أو إدارة الأجهزة الذكية كما يمكن أن يؤدى مهام مكان العمل مثل الإجابة على أسئلة العملاء فى أماكن مثل المكاتب والمطارات والبنوك والمتاحف وأداء وظائف أخرى. Robo-C على الرغم من أنه لا يستطيع التحرك إلا أن به ١٨ جزءًا متحركًا فى وجهه مما يمنحه ٣٦ درجة من زوايا التحرك، وتقول الشركة إن لديها أكثر من ٦٠٠ تعبير دقيق للوجه، وثلاث درجات من زوايا الحركة فى الرقبة والجذع، وكشفت الشركة الناشئة بروموبوت أن سعر الروبوت يتراوح من ٢٠ ألف إلى ٥٠ ألف دولار حسب الخيارات والمظهر المخصص.

روبوت خدمى

قبل ظهور صوفيا كانت الروبوتات تستخدم فى مساعدة إنهاء مهام البشر وظهرت الروبوتات الخدمية والتى تساعد الأطباء، وروبوتات فى المجالات الصناعية، لتظهر الروبوتات الخدمية المنزلية وبلغت مبيعاتها ٧ مليارات دولار فى ٢٠١٥، وكانت التوقعات أن ترتفع مبيعاتها من ٢٠١٦ وحتى نهاية ٢٠١٩ لتصل ٤٦ مليار دولار، ورغم تزايد مبيعات الروبوتات المنزلية لكن يبق الروبوتات المستخدمة فى المجال الصناعى هى الأكثر استخداما ومبيعا.



روبوتات فائقة التقنية

التطور الكبير فى مجال الذكاء الاصطناعى وصناعة الروبوتات دفع العديد من الشركات لطرح روبوتات قادرة على أداء مهام تسهل حياة الناس، وفى الوقت ذاته تزيد من الإنتاجية فى كثير من الصناعات، فشركة أمازون تستعد لإطلاق منصة الروبوتات السحابية AWS RoboMaker التى تمكن المطورين من صنع الروبوتات، وتشمل وظائف ذكية، وإعادة تمثيل واختبار الروبوتات فى العديد من المواقف.

أما شركة "بوسطن ديناميكس" فأعلنت عن خطط لطرح سلسلة روبوتات "سبوت مينى" SpotMini على شكل حيوان أليف منزلى، وكشفت شركة إنفيديا عن مشروعها "جتسون أى جى إكس زيفير موديول" Jetson AGX Xavier Module، وهى وحدة رقائق ذكية ستجعل الروبوتات قادرة على استيعاب محيطها العام.

وأعلنت شركة شنجن يوجانج تكنولوجى، وهى واحدة من أفضل شركات الأذرع الروبوتية فى الصين عن تطوير ذراع روبوتية باسم "دوبوت ماجيشين" Dobot Magician، مع رؤوس قابلة للتبديل، وواجهات قابلة للتوسعة يمكن استخدامها فى الطباعة ثلاثية الأبعاد، والنقش بالليزر، والكتابة والرسم، والتقاط ووضع الأشياء.

أما "يو. بى. تيك روبوتيكس" وهى شركة ناشئة كشفت عن أحدث ابتكاراتها فى مجال الإنسان الآلى المرتبط بمنصة سحابية ذكية يمنح الروبوت الجديد بمجموعة من الأطراف، التى تعتبر الأكثر ليونة حتى اليوم.

تهديد للبشر

ذاتية التشغيل.. اتخاذ القرارات.. كفاءة تفوق البشر هى المحاور الثلاثة التى تثير المخاوف من التنامى فى الاعتماد على الروبوتات الذكية، ففى ظل التطورات المتسارعة فى الذكاء الاصطناعى، البعض يرى هذه التخوفات لا تخرج عن حيز أفلام الخيال العلمى، لكن فريقا آخر يرى ضرورة الحذر فى استخدام التكنولوجيا.

العالم الفيزيائى البريطانى الراحل ستيفن هوكينغ، لم يخف تخوفه من هذه التطورات وقال الذكاء الصناعى قد يشكل تهديداً للجنس البشرى، كما أن الإنترنت قد يصبح مركزا لقيادة الإرهاب.

تخوف "ستيفن" نابع من عدم الاهتمام بعلم الذكاء الاصطناعى أو كما يقول: "البشرية لا تأخذ الأمر بجدية كافية، فتأثير الذكاء الصناعى قصير الأمد على كيفية التحكم به، أما على المدى البعيد فيعتمد على ما إذا كان من الممكن التحكم به بشكل كامل".

وهنا تكمن الخطورة فى التحكم بشكل كامل، فالروبوتات ستبدأ ذاتيا بتعلم كل شىء من البيئة المحيطة بها، أو مما يتم تغذيتها به من معلومات، ويبقى هنا مدى احتمالية تعلم هذه الروبوتات السرقة والكذب والقتل وغير ذلك من الصفات.

علم الروبوتات شهد تطورات متلاحقة وسريعة خلال السنوات الأخيرة، وهو نتاج للتطور فى مجالات عدة للعلوم والتكنولوجيا، فساهم ظهور علم البيانات الضخمة Big Data فى تزويد أنظمة الروبوتات بكفاءات عالية

التطور الكبير فى مجال الذكاء الاصطناعى وصناعة الروبوتات دفع العديد من الشركات لطرح روبوتات قادرة على أداء مهام تسهل حياة الناس، وفى الوقت ذاته تزيد من الإنتاجية فى كثير من الصناعات، فشركة أمازون تستعد لإطلاق منصة الروبوتات السحابية AWS RoboMaker التى تمكن المطورين من صنع الروبوتات، وتشمل وظائف ذكية، وإعادة تمثيل واختبار الروبوتات فى العديد من المواقف

الذكاء الاصطناعى

تحدى المستقبل



جامعة القاهرة تقتحم وظائف المستقبل بكلية الذكاء الاصطناعى

طلاب الكلية يدرسون بالفعل الذكاء الاصطناعى فى السنوات السابقة، وحققوا فيه نجاحات عدة، والكلية مؤهلة للتطبيق بشكل أكبر على الطلاب أكثر مما هى عليه الآن ليكون أول بكالوريوس للذكاء الاصطناعى بمصر

تقرير: وليد محسن

لا تتوقف محاولات جامعة القاهرة، وإدارتها تحت قيادة الدكتور محمد عثمان الخشت، عن مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية العالمية فى المناهج والتخصصات، ولهذا قررت إدارة الجامعة تغيير مسمى كلية الحاسبات والمعلومات إلى كلية الذكاء الاصطناعى، بالإضافة إلى إنشاء قسم للذكاء الاصطناعى بها.

«د.الخشت» أكد أن العالم يشهد تطورًا كبيرًا فى تكنولوجيا المعلومات ووظائف المستقبل ولا نريد أن تدهسنا التكنولوجيا ولابد أن تكون جامعة القاهرة كعادتها فى المقدمة، حيث بدأت مجالات جديدة تسيطر على العالم كتخصصات الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، وتخصص الروبوتات، كما أنه لن يحدث تقدم حقيقي، إداريًا وعلميًا واقتصاديًا، إلا من خلال التحول الرقمي، وفى جامعة القاهرة قطعنا شوطا كبيرًا فى هذا الاتجاه بمشاركة أساتذة الحاسبات والمعلومات، ونقوم بمشروعات كبيرة لتحويل الجامعة إلى الإدارة الرقمية وجامعة القاهرة تسعى لأن يكون لها دور كبير فى التحول نحو الاقتصاد الرقمى، الذى أصبح يقود كل الاقتصاديات فى دول العالم، كما أن الجامعة تواكب الطفرة التكنولوجية الهائلة على مستوى العالم.

الخشت كشف أيضا أن موافقة «المجلس الأعلى للجامعات على تغيير مسمى كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة، لتصبح كلية «الحاسبات والذكاء الاصطناعي»، وكذلك إنشاء قسم للذكاء الاصطناعى بالكلية، خطوة تأتى فى إطار الاستراتيجية العربية للتحول الرقمى التى وضعتها جامعة القاهرة، وأطلقتها بالتعاون مع حكومة أبوظبى وجامعة الدول العربية، وهى تمثل إضافة لهذا التخصص النوعى بالجامعة، وتعتبر نقلة كبيرة فى تطوير التعليم فى مجال تكنولوجيا المعلومات، لمواكبة الطفرة التكنولوجية الهائلة على مستوى العالم، كما وافق المجلس الأعلى للجامعات على إنشاء كلية الدراسات العليا للنانوتكنولوجى، والتى تعد أول كلية من نوعها فى مصر».

وأضاف: إننا الآن نتحدث عن وظائف المستقبل، مثل تخصص البيانات الضخمة أو الريبورتات أو البلوك تشين، والمهم أن ندخل عصر وظائف المستقبل من خلال كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي، ولدينا رغبة للتوسع فى القبول بها لأن تكون الكلية قاطرة تقود الجامعة، فى ظل عالم رقمى ذكى نعيش فيه، ولابد أن تعمل على إيجاد حلول علمية للفجوة بين اقتصادياتنا والاقتصاديات الرقمية، وهناك فجوة كبيرة بيننا وبين تحديات كثيرة يخطو العالم نحوها الآن، وحتى فى نطاق الدراسات والأبحاث لاتزال أبحاثنا تفتقد الصلة بالواقع، مع أننا لدينا أبحاث عظيمة جدًا ومتخصصون على أعلى مستوى، لكن يبقى السؤال حول مدى تأثير هذا على التحديات القومية لمصر، وكذلك مدى تأثيره على تحول جامعة القاهرة إلى جامعة ذكية.

د. الخشت أشار إلى أنه تم إحداث نقلة نوعية فى التحول الرقمى بالجامعة على أرض الواقع خلال عام ٢٠١٩، فى إطار تطوير جامعة القاهرة للتحول إلى جامعة ذكية، مشددا أن هذا التحول يعادل الجهد المبذول فى ٧ جامعات أجنبية، على اعتبار ضخامة جامعة القاهرة التى تفوق أعدادها جامعة بكين أو هارفاد ٧ مرات، موضحا أن استراتيجية الجامعة للتحول الرقمى تقوم على تطوير فكر الهيكل المؤسسى والمعروف بـ(Enterprise Architecture) لرفع القدرات الحقيقية والمؤثرة للجامعة، والتحول تدريجيًا من مرحلة الرقمنة ثم الميكنة للوصول إلى تحول رقمى حقيقى يظهر أثره بشكل مباشر على تطوير جميع ما تقوم به الجامعة من خدمات وإجراءات.

ولفت إلى إنه تم العمل على تقديم استراتيجية متكاملة بجامعة القاهرة للتحول الرقمى، من أهم معالمها نجاح فريق العمل فى تطوير لوحة قيادة مركزية للجامعة هى الأولى من نوعها، ولأول مرة تمتلك جامعة القاهرة قاعدة بيانات موحدة للطالب على مستوى جميع الكليات، تربط أكثر من سبعة أنظمة خدمات مختلفة مثل نظام التحصيل الإلكترونى، ونظام تسكين المدن، ونظام المعلومات الإدارية للطالب وغيرها، مما يتيح لصانع القرار اتخاذ قرارات فاعلة مبنية على بيانات دقيقة ومحدثة، ويعد تطوير لوحة تحكم موحدة لجامعة كبيرة مثل جامعة القاهرة إنجازًا حقيقيًا نظرًا لحجم البيانات الخاصة بأكثر من ربع مليون طالب وطالبة فى أكثر من ٢٦ كلية ومعهدًا.



د.الخشت

لأول مرة تمتلك جامعة القاهرة قاعدة بيانات موحدة للطالب على مستوى جميع الكليات، تربط أكثر من سبعة أنظمة خدمات مختلفة مثل نظام التحصيل الإلكترونى، ونظام تسكين المدن مما يتيح لصانع القرار اتخاذ قرارات فاعلة مبنية على بيانات دقيقة ومحدثة

من جانبها قالت الدكتورة إيمان ثروت، عميد كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعى بجامعة القاهرة إن طلاب الكلية يدرسون بالفعل الذكاء الاصطناعى فى السنوات السابقة، وحققوا فيه نجاحات عدة، والكلية مؤهلة للتطبيق بشكل أكبر على الطلاب أكثر مما هى عليه الآن ليكون أول بكالوريوس للذكاء الاصطناعى بمصر.

وتابعت: مجلس كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة، وافق على إنشاء برنامج خاص جديد عن الذكاء الاصطناعى، بدءًا من العام الجامعى المقبل، لإصرار رئيس الجامعة على تطوير كلية الحاسبات وإدخال مجال الذكاء الاصطناعى فى برامجها، سواء فى مرحلة الدراسات العليا أو مرحلة البكالوريوس، لمواكبة التطورات العالمية فى تكنولوجيا المعلومات.

آفاق



سناء السعيد

عندما نطالع ونستعرض أحداث عام ٢٠١٩ الذى يلملم أوراقه استعدادا للرحيل ليحل محله عام ٢٠٢٠، فإننا نطوى صفحات العام الراحل بأحداثه والتى كانت مترعة بالأزمات والإخفاقات والمآسى وبأمور مخيبة للآمال لتستمر نوازعها وتداعياتها منعكسة على دول المنطقة، ولتستمر معها الصراعات والحروب الأهلية وتردى الأوضاع الاقتصادية والإنسانية، قضايا كثر وأزمات عديدة سادت العالمين العربى والإسلامى خلال العام الجارى وأبرزها التداعيات التى نجمت عما سمى بثورات الربيع العربى والتى اندلعت شرارتها منذ ٢٠١١ لتخلف أزمات فشل المجتمع الدولى ممثلا فى هيئة الأمم المتحدة فى رصدها واحتوائها ووضع الحلول لها، وهنا تطالعنا القضية النموذج وأعنى بها القضية الفلسطينية والتى تم تصفيتها علنا وعلى مرأى من العالم عبر توغل إسرائيل وأمريكا وسعيهما نحو إجهاض القرارات الدولية، وهو الأمر الذى استعصى على هيئة الأمم المتحدة حله، تماما كما استعصى عليها حل الأزمات التى سادت سوريا والعراق واليمن وليبيا وغيرها.

إصلاحها بات ضرورة..



وهكذا بات فشل هيئة الأمم المتحدة حقيقة يجمع عليها العالم، ولذلك خاب أمل الشعوب فيها كمنظمة يمكنها أن تحرز نجاحا فى مجال توطيد الأمن والأمان والسلم الدولى، وهنا يتساءل المرء عن الأسباب وراء فشلها وعن التداعيات التى نجمت عن هذا الفشل وذاك الإخفاق الذى ولد تصادمات دولية لا نملك حيالها فكاكا؟، ويأتى فى صدارة الأسباب عدم قدرة المنظمة الدولية على التوفيق بين المبادئ الأخلاقية السامية التى قامت عليها وبين الواقع المعاش، ومن ثم غابت العدالة فى العديد من القضايا كحماية الأقليات العرقية والدينية وحق تقرير المصير ورد الاعتداء عن الدول الضعيفة، والأدهى من ذلك أنها باتت تضحى بحق الضعيف أمام جبروت الطاغوت، ومن ثم فشلت فى أن تتبنى نظاما للأمن يفوق وحدة الدول الكبرى قوة، ولهذا أخفقت فى اتخاذ أى إجراء فعال من شأنه أن يمنع اجتياح دولة لأخرى، والتدخل عنوة فى شئونها الداخلية.

كان من الطبيعى أن تفشل الأمم المتحدة فى مهمتها التى ترتكز أساسا على تحقيق الأمن والسلم فى العالم، حيث إن ذلك لم يكن لينسجم مع شهوة السيطرة التى تمخضت عن نتائج الحرب العالمية الثانية والتى ولدت أسوأ مشروعين إمبرياليين فى الوطن العربى، مشروع تجزئة دول المنطقة، ومشروع قيام الكيان الصهيونى، ومع اقتسام النفوذ العالمى والذى حددته التفرقة بيم ما سمى بالأعضاء الدائمين وغير الدائمين فى مجلس الأمن، وهو ما ولد الفرق الشاسع بين الطرفين، فبات الدائم يمتلك حق الفيتو ليتمكن من فرض سطوته والإطاحة بأية قرارات لا تتلاءم مع سياسته أو سياسة حلفائه وبات الطرف الثانى مجبرا على الانصياع والاستسلام لما قد تتمخض عنه النتائج.

ومع فقد المنظمة سياسة القطبين بعد انهيار المعسكر الاشتراكى ـ لا سيما أن القطبية كانت تمثل حالة التوازن الدولى والتى لا تسمح بتمادى المعسكر الإمبريالى الغربى بقيادة أمريكا بالهيمنة على القضايا العالمية ـ استفردت أمريكا بالأحادية القطبية، وانهار التوازن، ولم تعد الأمم المتحدة ذات وزن على المستوى الدولى بعد أن أهملتها أمريكا وجعلتها تابعة لها، فكانت قراراتها لا بد وأن تتوافق مع الطموحات الأمريكية، وتجسد هذا فى قرارات مجلس الأمن ضد العراق، كما تجسد ذلك فى القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث رأينا أمريكا تضرب بها عرض الحائط، والأمثلة كثيرة ولعل أحدثها قرارات ترامب الصادمة عندما منح القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيونى، وعندما أصدر قرارا يعترف فيه بسيادة إسرائيل على الجولان المحتلة، وعندما أقر بشرعية الاستيطان الإسرائيلى فى الأراضى الفلسطينية، وكلها قرارات تمثل انتهاكا للشرعية الدولية وتسقط من اعتبارها ما أقرته المنظمة الدولية، وبالتالى ما لم تتحرر هذه المنظمة من السطوة الأمريكية فلن يمكنها أداء دورها المطلوب والقيام بمهمتها على خير وجه.

أما الحل فيكمن فى إحداث إصلاح جذرى للمنظمة الدولية بحيث يكون التمثيل فيها ديمقراطيا بعيدا عن هيمنة عالم الكبار، ولا بد من معاقبة أى عضو لا يعمل على احترام قراراتها، ويجب التركيز على العمل لصالح الإنسان ومستقبله، وبالتالى لا لعودة نظرية الاستعمار القديم القائمة على هيمنة الكبار على مقدرات الشعوب ونهب ثرواتها، ولهذا يتعين كبح جماح سياسات الإمبريالية الأمريكية الصهيونية وتحميلهما كل التداعيات التى أسفرت عنها سياستهم العدوانية فى فلسطين والعراق وسوريا والدول العربية الأخرى، وبالتالى لابد من السعى لإرساء الأمن والاستقرار من أجل البعد عن ويلات الحروب والصراعات.

نعم يجب إصلاح هيئة الأمم المتحدة حتى تكون على مستوى التحديات الدولية، لا بد من إخراجها من مرحلة الاحتضار وإعادة أدوارها حتى يتمكن المجتمع الدولى من تحقيق السلم العالمى لا سيما أن المنظمة تعبر عن توجهات كافة الدول ورغباتها فى صناعة عالم يخلو من الحروب والأزمات، نعم يتعين إصلاحها حتى تكون على مستوى تطلعات الشعوب نحو هيئة دولية قادرة على إرساء الأمن والسلم الدوليين..



د.محمد شحرور: رحيل إمام المجددين فى الفكر الإسلامى

عن عمر يناهز الـ٨٠ عامًا رحل المفكر السورى الإسلامى المستنير أستاذ الهندسة د.محمد شحرور وهو الذى عرف عنه بجانب أنه أستاذ الهندسة المرئية والتربة بجامعة دمشق أنه من كبار مجددى الفكر الإسلامى فى الوطن العربى، حيث نادى بتجديد الفكر الدينى بشكل عام.

د.محمد شحرور مسيرته مختلفة فهو لم يكن خريج مدارس الفقه الدينى أو حتى الفلسفة الإسلامية وإنما حصل على الدرجة العلمية الأولى فى الهندسة المدنية من موسكو ثم رحل إلى إنجلترا ليحصل على درجتى الماجستير والدكتوراه فى ميكانيكا التربة، وعاد أستاذا للهندسة بجامعة دمشق ولكن بجانب عمله الأكاديمى كان اهتمامه الأكبر بالفكر الإنسانى وخاصة الفكر الإسلامى وبدأ منذ عام ١٩٩٠ إصدار كتابه الأول عن الفكر الإسلامى من منظور جديد وحديث، وكانت آراؤه وقراءته للقرآن الكريم والسنة النبوية قراءة جديدة وعقلانية تخاطب العقل فى نهاية القرن الحادى والعشرين، استخدم فيها لغة المنطق والبناء الرياضى تأثرًا بعمله كأستاذ هندسة فى بناء نسق متناسق ومتكامل لفكر التجديد، مستوعبًا لعلوم العصر الحديث بلغة عربية واضحة وفصيحة وهو ابن سوريا وأرض الشام قبل أن يرتحل إلى أبوظبى التى توفى بها.

د.محمد شحرور له العشرات من الأحاديث والكتب واللقاءات الفكرية على السوشيال ميديا لنشر الفكر الإسلامى المستنير وقراءة جديدة فى أحوال لا تقتصر على زمن النبوة.. ليس على طريق السلف الصالح أو مشايخ السنة النبوية فى قراءة واقع المسلمين اليوم.. تعرض د.محمد شحرور لاتهامات عدة بسبب آرائه المستنيرة وتفسيره المجدد للقرآن وصل إلى حد الاتهام له بالماركسية بحكم أنه درس فى موسكو سنوات دراسته الأولى وهاجمته بالتأكيد جماعات الإسلام السياسى بكل تنوعاتها لأنه ينادى بأعمال العقل ولا يوجد دولة الخلافة.

لأن د.محمد شحرور يقدم مشروعا ثقافيًا هامًا على أساس تصالح المسلمين مع عالمهم المعاصر وينهى التميز فى فهم الدين ويعطى للعقل البشرى مساحة كبيرة من الحرية والفهم والاستقلال فى فهم نصوص القرآن وأن الحاكمية المطلقة له وأن كل من يدعى تطبيقها نيابة عن الله فى الإسلام فيسمى ذلك كهنوت ولا يوجد فى الإسلام كهنوت أو وسيط مستفيد أو هيئة حاكمة لتفسير الدين.

د.محمد شحرور سيعود جثمانه ليدفن فى دمشق بناءً على وصيته وكم أتمنى أن تحتفل به هيئات الثقافة فى مصر بما يستحق اسمه وعمله واجتهاده وأن تتوفر كتبه فى مكتبات مصر أو المجلس الأعلى للثقافة بل وأتمنى أن تدخل كتبه إلى الأزهر وأقسام الفلسفة فى الجامعات المصرية لأنه هكذا يكون التجديد بالحوار والاضطلاع عن رؤى جديدة للفكر الدينى.

إيمان رسلان



بقلم: نصر سالم

ربما كان البعض يتعجب من وصفى للرئيس التركى «أردوغان» بأن لديه تأخيرا فى التفكير وأن قراراته المتأخرة دائمًا ما تعود عليه وعلى بلاده بالخسارة، فكما هو معلوم فى كل علوم الإدارة، وفن القيادة، أن توقيت القرار، هو أحد أهم عوامل نجاحه حتى ولو لم يكن صحيحًا بنسبة ١٠٠ فى المائة.

الأطماع التركية فى مواجهة الإرادة الليبية والعربية والعالمية

إن تركيا التى تحظى بموقع «جيوسياسي» على أعلى درجة من الأهمية بالنسبة للغرب وخاصة «حلف الناتو» وللشرق وخاصة دولة روسيا، لوقوعها على الحد الأمامى لكل طرف فى مواجهة الآخر سواء الشرق أو الغرب، هو ما جعل كلا من الطرفين المتضادين لا يرغب فى الضغط عليها بقوة، وإلا كان «كقابض على الماء خانته فروج الأصابع» فتضيع منه بكل مزاياها الجيوستراتيجية لصالح الطرف الآخر.

ولكنه بدلا من أن يستثمر الموتور أردوغان ذلك فى مصلحة بلاده، جعل من لا يضمر له العداء على أقل تقدير وهم قلة يتوجسون منه ولا يثقون فيه، فضلا عن الأعداء الذين يكتسبهم يوما بعد يوم وهم كثر سواء جميع الدولة العربية - عدا العميلة قطر - إلى الاتحاد الأوربي، الذى لفظه رغم كل التنازلات والانبطاحات التى قدمها أردوغان كى يقبل بالانضمام إليه، إلى الولايات المتحدة التى لا تثق فيه وتتلاعب به كما يتلاعب القط بالفأر.

ولعل حادثة إسقاط «أردوغان» للمقاتلة الروسية فوق الأراضى السورية فى ٢٤ نوفمبر عام ٢٠١٥، بإيعاذ من «حلف الناتو» الذى جعل منه «بالونة اختبار» لقياس رد فعل روسيا فى حالة تعرضها لمثل هذا العمل، ثم تركه وحيدا يواجه مصيره فى مواجهة روسيا، التى التقط رئيسها «بوتين» الخيط وجعل من أردوغان أضحوكة العالم عندما ذهب إليه زاحفا يلتمس عفوه، بعد أن تخلى عنه من دفعوه، ومن يومها وخيط روسيا أو حبلها يلفه بوتين حول عنقه بمهارة لا مثيل لها حتى إنه أصبح مرتميا تحت قدميها، وكأنه تخلى عن «حلف الناتو» العضو فيه والذى يستظل بمظلته، وما كان تضحيته بصفقة الطائرات الأمريكية الشبح «إس ٣٥» فى مواجهة الحصول على الصواريخ الروسية طراز «إس ٤٠٠» رغم تعارضها مع نظام الدفاع لحلف الناتو، إلا واحدة من هذه التخبطات!.

أما عن سياسته مع دول جواره الإقليمي، فبدلا من اتباع سياسة حسن الجوار والتعاون معها، فقد ناصبها العداء وتآمر عليها بل تعامل معها بغطرسة واستعلاء، مستغلا أحداث عام ٢٠١١ التى كان هو أحد المتآمرين الرئيسيين فيها ضد الدول العربية، واستخدام تلك الأذرع الإخوانية الموجودة فيها والتابعة للتنظيم الدولى «لجماعة الإخوان» الإرهابية والتى تدار من بلاده تركيا فى هدم وتدمير الأنظمة السياسية فى هذه الدول والوصول إلى حكمها، ثم الانضواء تحت لوائه «العثماني» لاستعادة ملك «الإمبراطورية العثمانية» المزعوم.

وفى الوقت الذى استعادت مصر فيه زمامها فى يوليو ٢٠١٣ وأخذت ترفع دعائم مجدها فى كل المجالات سياسيا واقتصاديا وعلميا واجتماعيا وعسكريا، وتنمى فيه قدراتها بالبحث عن مناجم ثرواتها فى اليابسة وفى البحار، وتقوم بترسيم حدودها البحرية مع دول الجوار وتحدد حقها فى مياهها الاقتصادية طبقا للقانون الدولى الصادر بذات الشأن عام ١٩٨٢ وتشرع على الفور باستخراج ثرواتها من الغاز الطبيعى وتحصل منه على ما يكفيها ويغنيها لعقود قادمة من الزمان ولم تنس بناء قدرة عسكرية «بحرية وجوية وبرية» تحمى تلك الثروات وتؤمن مجالها الجوى فى شتى الاتجاهات شمالا وجنوبا، فى تنسيق وتعاون كامل مع دول الجوار لذلك المجال تدريبيا وعمليًا.

كان «أردوغان» الباحث عن دور، منشغلا بتصفية حساباته الداخلية مع معارضيه، ومع جيشه الذى لم يأمن له فى يوم من الأيام، وزج كل معارضيه فى السجن، إلا أن جيشه المهان الذى جعل من قادته أضحوكة وسخرية بل ورثاء لكل الشامتين فيه والمتربصين به، كان يؤرقه ليلا ونهارا، أن ينقض عليه فى أى وقت ثأرًا لقادته السابقين واستعادة لمكانته التى ضاعت، يوم فشل فى ثورته ضد أردوغان عما يشغله عن تلك الفكرة، فلم يجد سوى دفعه إلى خارج حدوده وخارج بلاده ووجد ضالته فى الأراضى العراقية والسورية التى فشل فيها تنظيم «داعش» أحد أذرعه فاغتصب الأرض وعاث فيها فسادا فى محاولة لضم ما أمكن منها إليه مستغلا تلك الظروف السيئة التى تمر بها هاتان الدولتان بعد أن حرمهما من القدر الأكبر من المياه التى تصب فى نهرى دجلة والفرات.

الرئيس السيسى أكد بوضوح إن ليبيا والسودان أمن قومى لمصر لن نسمح لأحد أن يسيطر عليها فهما أمن قومى مباشر لنا ونثق فى وعى القيادة السياسية والعسكرية وقدرتها على اتخاذ القرار الذى يحفظ حقوقنا ويحقق أمننا القومى، ومصطفون خلفها وحولها طبقاً للعهد الذى قطعناه جميعًا على أنفسنا شعبًا وجيشًا وقيادة

ووجد ضالته فى تلك الدولة المنشقة الخائنة قطر المتآمرة على كل الدول العربية فبعث إليها من قواته ما يسد حاجة أميرها، ويحفظ أمنه ضد أى ثورة داخلية من شعبه الرافض له ولسياسته، وليس لحماية قطر من اعتداء خارجى عليها كما يدعى، لأن قطر عليها قاعدتان أمريكيتان، تكفيان لردع أى طرف خارجى من مجرد التعرض لها.

نفس الشىء فعله فى المدخل الجنوبى للبحر الأحمر حيث «الصومال»، فأنشأ فيها قاعدة عسكرية بحجة مساعدة الصومال على بناء قواتها المسلحة، نفس الشىء حاوله فى جزيرة سواكن السودانية فى منتصف البحر الأحمر، فأى أهداف يريد تحقيقها أردوغان.

كل هذه التحركات التى لا تقدر عليها إلا الدول الكبرى قام بها أردوغان على حساب اقتصاد بلده الذى أصبح يعانى من المشاكل ما يهدد كيان الدولة نفسها، فى ظل استيراد كامل احتياجاته البترولية والغازية من الخارج والذى يكلف خزانة الدولة التركية ما لا تطيق.

ويجن جنون أردوغان عندما تعلن الشركة الإيطالية كشفها الكبير فى المياه الاقتصادية القبرصية والذى يقدر بـ ٢٠٠ مليار متر مكعب من الغاز ذلك بعد ترسيم حدودها البحرية مع مصر، ويزداد جنونه عندما تعلن هيئة المسح الجيولوجى الأمريكية تقديرها لمخزون الغاز فى البحر المتوسط بنحو ١٢٢ تريليون قدم مكعب.

ويذكر أن تركيا واليونان على خلاف قديم من عقود نحو السيطرة على بحر إيجه، كما أن تركيا لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار التى تم إقرارها عام ١٩٨٢ والتى تعطى لكل دولة شاطئيه الحق فى امتلاك منطقة اقتصادية خالصة لمسافة ٢٠٠ ميل بحرى وفى حالة شرق البحر المتوسط تكون الدول التى لها حدود بحرية مشتركة هى التى بينها مسافات أقصر، ولكن تركيا التى لم توقع على الاتفاقية لم تعترف بحق قبرص، بحجة أنها جزيرة لا يحق لها امتلاك جرف قارى بعمق ٢٠٠ ميل بحرى ولكن بعمق ١٤ ميلا فقط ونفس الشىء تعتبره تركيا بالنسبة لجزيرة كريت اليونانية وباقى الجزر اليونانية المنتشرة جنوب غرب تركيا.

وفى تصرف مخالف للقانون الدولى تقوم السفن الحربية التركية باعتراض سفينة حفر تابعة لشركة إيطالية وتمنعها من القيام بأعمال الكشف فى المياه الاقتصادية القبرصية واستمرار للبلطجة تقوم السفن التابعة لها بأعمال الحفر داخل المياه القبرصية.

وتتضح الصورة أكثر فأكثر وتظهر الأبعاد الحقيقية لذلك الدعم التركى المستميت لتلك الميليشيات الإرهابية على الأراضى الليبية، والتى تحاول فى إصرار فرض سيطرتها على الأراضى الليبية والتفافها حول حكومة الوفاق التى لم يعترف بها الشعب الليبى ممثلا فى مجلس نوابه، ويحشد جيشه الوطنى للقضاء على تلك الميليشيات الإرهابية والسيطرة على العاصمة طرابلس، بعد أن بسط سيطرته الكاملة على أكثر من ٩٠ فى المائة من الأراضى الليبية جميعها، ويوجه ضربات موجعة لتلك الجماعات الإرهابية المدعومة من تركيا وقطر ماديا وعسكريا ويوشك أن يستعيد كامل سيطرته عليها ولكن رئيس المجلس الرئاسى لحكومة الوفاق «السراج» يلقى بنفسه فى أحضان ذلك القرصان «أردوغان» المتربص بليبيا وثرواتها وكأن ٣٥٠ سنة من الاحتلال العثمانى الليبى لم تكفه، ليبيعه الأول أرض ليبيا وثرواتها، كأن الشعب الليبى ما تخلص من الاستعمار الإيطالى إلا ليسلم نفسه للاستعمار العثمانى مرة أخرى المهم أن يسلم «السراج» ولو على جماجم شعب ليبيا كلها ويعقد من لا يستحق (أردوغان) مع من لا يملك (السراج) اتفاقا مشبوها يقضى بترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا متناسيا كل الحقوق اليونانية والقبرصية فى مياهها الاقتصادية، ويفتح لتركيا المجال لتوغل غير شرعى فى شرق البحر المتوسط، وكذا مجال الانتشار العسكرى التركى فى المنطقة، ومن أهم بنود



تتضح الصورة أكثر فأكثر وتظهر الأبعاد الحقيقية لذلك الدعم التركى المستميت لتلك الميليشيات الإرهابية على الأراضى الليبية، والتى تحاول فى إصرار فرض سيطرتها على الأراضى الليبية والتفافها حول حكومة الوفاق التى لم يعترف بها الشعب الليبى ممثلًا فى مجلس نوابه



المشير خليفة حفتر

رئيس المجلس الرئاسى لحكومة الوفاق «السراج» يلقى بنفسه فى أحضان ذلك القرصان «أردوغان» المتربص بليبيا وثرواتها كأن 350 سنة من الاحتلال العثمانى الليبى لم تكفه، ليبيعه الأول أرض ليبيا وثرواتها، كأن الشعب الليبى ما تخلص من الاستعمار الإيطالى إلا ليسلم نفسه للاستعمار العثمانى

تلك الاتفاقية:

- إنشاء قوة استجابة سريعة لدعم الجيش الليبى ونقل الخبرات وتقديم الاستشارات فى مجال التدريب والتخطيط والمعدات.
- تقديم الخدمات والاستشارات للقوات البرية والجوية والبحرية فى مجالات التدريب ونظم التسليح.
- تنفيذ التدريبات المشتركة فى مجال مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وأمن الحدود البرية والبحرية.
- تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون العملياتى.
- الصناعة الخاصة بالأمن والدفاع.
- إنشاء مكتب تعاون مشترك فى مجالات الأمن والدفاع بعدد كاف من الخبراء عند الطلب.

وفى النهاية «رب ضارة نافعة» فشعب ليبيا العربى الأبى الذى لم ينس ولم يهمل تاريخه الحديث تلك الحقبة المظلمة من الاستعمار العثمانى من عام ١٥٥١-١٩١١ لمدة ٣٥٠ سنة، ولم يطرد الاستعمار الإيطالى بعد كل تلك التضحيات والدماء الطاهرة ليعيد إلى أرضه ذلك الاستعمار الأردوغانى البغيض.

وسوف تتوحد كل طوائف الشعب الليبى المؤيد فيها والمعارض لمواجهة ذلك الخطر والحفاظ على مقدراته وثرواته وتبوء مكانه اللائق به بين الأمم، أما المجتمع الدولى الذى رفض تلك الاتفاقية شكلا وموضوعًا فهو مطالب بدور أكبر فى الوقوف إلى جانب الشعب الليبى.. وللدول العربية أقول «واعروبتاه»

وصولا إلى الشأن المصرى وموقفه مما يجرى فى هذا المجال الحيوى والذى قال عنه الرئيس السيسى بوضوح إن ليبيا والسودان أمن قومى لمصر لن نسمح لأحد أن يسيطر عليها فهما أمن قومى مباشر لنا فإننا نثق فى وعى القيادة السياسية والعسكرية وقدرتها على اتخاذ القرار الذى يحفظ حقوقنا ويحقق أمننا القومى، ومصطفون خلفها وحولها طبقا للعهد الذى قطعناه جميعًا على أنفسنا شعبًا وجيشًا وقيادة.

حلفاء الأمس يهددون عرش أردوغان

لم يكن عرش أردوغان مهددًا طوال ١٧ عامًا الماضية مثلما هو مهدد الآن، اثنان من أهم حلفائه القدامى يشكلان حزبين جديدين، ويفضحان فساده وتسلطه ويتعهدان بتخليص تركيا من كابوس أردوغان، تغييرات هامة تشهدها الساحة السياسية التركية وربما يكون السؤال الأهم هناك الآن هو من سينزل أردوغان من فوق عرشه؟، أحمد داوود أوغلو المهندس السابق للسياسة الخارجية، أم على بابا جان المهندس السابق للنهضة الاقتصادية؟.

تقرير: عزة صبحى

بعد شهور طويلة من الاستعدادات ومحاولات التعطيل أعلن أحمد داوود أوغلو وزير الخارجية ورئيس الوزراء التركى الأسبق عن تشكيل حزب جديد تحت مسمى «حزب المستقبل» واتخذ من ورقة الجميز الخضراء شعارًا له.

أوغلو أكد أنه يحمل على عاتقه مسئولية تاريخية لبناء حركة سياسية جديدة واتخاذ مسار جديد لأنه لم يعد من الممكن العمل فى عهد إدارة حزب العدالة والتنمية الحالية وبرئاسة أردوغان.

أوغلو أكد العودة إلى المبادى والمثل العليا الأصلية للحزب القديم وأعلن رفضه النظام الرئاسى وأكد على ضرورة الفصل بين السلطات ونزاهة القضاء وحرية التعبير وندد بشدة بحكم الرجل الواحد «أردوغان» الذى أطاح بالديمقراطية فى تركيا وجمع كل السلطات فى يده.

بلغ عدد الأعضاء المؤسسين لحزب المستقبل ١٣٠ عضوًا من ٨١ ولاية تركية من بينهم اثنان من حزب الشعوب الديمقراطى من الأكراد، من بين هؤلاء دبلوماسيون ومسئولون حكوميون سابقون فى عهد أردوغان فى مناصب عليا، وهى توليفة مغايرة لما هو عليه حزب أردوغان الذى يعتمد فى الأساس على التيار الدينى.

جاء خروج الحزب إلى النور بعد محاولات كثيرة من أحمد داوود أوغلو الذى قدم استقالته رسميًا منذ شهور عقب الهزيمة المدوية التى تعرض لها الحزب الحاكم فى الانتخابات المحلية الأخيرة فى شهر مارس وفقدان مدينتى اسطنبول وأنقرة أهم مدن تركيا.

أوغلو أكد وقتها أن سياسات أردوغان هى السبب فى هذه الهزيمة وبدأ فى شن هجوم علنى على أردوغان وفضح أخطاءه الكثيرة والمتكررة والتنبيه بخطورته على مستقبل تركيا بل وهدد أيضا بما أسماه فتح الدفاتر لرفاق الدرب وبما يملكه من معلومات عن أردوغان مما جعل الحزب يحيله إلى لجنة تأديبية لكنه استقال قبل فصله من الحزب.

يعد أحمد داود أوغلو من أعمدة حزب العدالة والتنمية ومن الأعضاء والمؤسسين الذين ساهموا فى التخطيط لمسار الحزب فى مراحل نجاحه الأولى، عمل فى البداية مستشارًا لرئيس الوزراء عبدالله جول ثم لأردوغان بعد فوز حزب العدالة والتنمية فى انتخابات ٢٠٠٣، وهو صاحب الكتاب الشهير «العمق الاستراتيجى: موقع تركيا ودورها فى الساحة الدولية» وصاحب نظرية صفر مشاكل مع جيران تركيا الإقليميين، تدرج فى المناصب كوزير للخارجية ثم رئيس للوزراء.

وكان مهندس اتفاق بيروكسل لعام ٢٠١٥ مع الاتحاد الأوربى الذى أوقف تدفق اللاجئين السوريين إلى أوربا عبر الأراضى التركية، دبت الخلافات بين أوغلو وأردوغان بسبب تدخل أردوغان السافر فى شئون الحكومة وسيطرته على كل السلطات من قبل أن يتحول الحكم إلى نظام رئاسى، ووصل الأمر إلى إصدار أردوغان أوامر مخالفة لأوامر أوغلو رئيس الوزراء، وجاءت استقالة أوغلو عقب رفضه للتعديلات الدستورية التى أجراها أردوغان عام ٢٠١٦ لتحويل نظام الحكومة إلى نظام رئاسى.

خروج أوغلو من حزب العدالة والتنمية لم ولن يمر بسهولة حيث أكد أردوغان أن كل الذين خرجوا من الحزب هم خونة



وسيلقون عقابهم.

وفى محاولة من أردوغـان لتعطيل ظهور الحزب الجديد لأوغلو وإيجاد قضية فساد قد يستغلها فيما بعد ضده أصدر أردوغان أوامره لبنك خلق الحكومي بالحجز على أصول جامعة «اسطنبول شهير» التى أسسها أوغلو خلال رئاسته للوزارة بتهمة عجزها عن دفع التزاماتها المالية، أردوغـان اتهم أوغلو أيضا بالتحايل على أراضى ملك للجامعة، قد تؤدى هذه القضايا إلى إغلاق الجامعة.

أحمد داود أوغلو أكد استهدافه من أردوغـان وأن هذه القضية ملفقة عقابـًا له على تأسيس حزب جديد بل وتحدى أردوغـان مطالبـًا بلجنة تقصى حقائق حول ثروات أردوغان وعائلته ليعرف الشعب من هو الفاسد وتساءل أوغلو إذا كان هناك فساد يخص الجامعة فلماذا لم يقل وزير البيئة الحالى وهو الموقع على عقود أراضى جامعة اسطنبول شهير.

المعروف أن أردوغان أغلق فى الأعوام الأخيرة ١٦ جامعة فى مختلف أنحاء تركيا بدعوى أنها تابعة لفتح الله جولن عدوه اللدود دون أى اعتبارات لمستقبل آلاف الطلبة الذين يـدرسـون فيها، كما فصل الآلاف من أسـاتـذة الجامعات والأكاديميين بنفس الاتهام السابق.

يستهدف حزب المستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو حزب التيار المحافظ المتمسك بمبادئ حزب العدالة والتنمية القديمة خاصة وأن البيانات الرسمية أكدت انسحاب مليون عضو فى الحزب الحاكم احتجاجـًا على سياسات أردوغـان الاقتصادية ومغامراته العسكرية فى الخارج، يستهدف الحزب أيضا التيار المحافظ بصفة عامة فى تركيا.

يؤكد المراقبون أن حـزب المستقبل سيعتمد بشكل كبير على شخص أحمد داود أوغلو الـذى يتمتع بكاريزما طاغية وشخصية مسيطرة ولعل ذلك كان أحد أسباب فشل المفاوضات الكثيرة التى تمت مع على بابا جان نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والخارجية الأسبق لإنشاء حزب مشترك كان سيكون أكثر قوة بدلاً من تفتيت الأصوات فى حزبين معارضين من نفس التيار.

يعمل على بابا جان على إنشاء الحزب الجديد منذ استقالته المدوية من حزب العدالة والتنمية الحاكم فى يوليو الماضى حيث أعلن فى مقابلة تليفزيونية أن تركيا تحت حكم أردوغان دخلت فى نفق مظلم، وحذر من المخاطر التى تحيط ببلاده وحكم الفرد الواحد والقرارات الخاطئة التى يتخذها فقط لتبرير أخطائه المتكررة، بابا جان ندد بتفصيل أردوغـان دستور يضمن له البقاء رئيسـًا مدى الحياة.

انشقاق على بابا جان عن حزب العدالة والتنمية لم يكن عاديـًا مثل انشقاق أحمد داود أوغلو أو قيادات أخرى تاريخية خرجت فى الفترة الأخيرة مثل عبدالله جول، إذ يعد بابا جان صندوقا أسود ليس فقط للحزب الحاكم ولكن لأردوغـان والنظام الحاكم كله، أردوغان حاول محاولات مستميتة لإبقاء بابا جان فى الحزب سواء بالترغيب أو الترهيب، حيث عرض عليه مناصب عدة مثل سفير فى الخارج أو رئاسة مؤسسات اقتصادية هامة لكنه رفض، كما أرسل أردوغان رئيس أركان الجيش التركى ومدير المخابرات التركية إلى عبدالله جول الرئيس التركى السابق ورفيق درب أردوغـان فى الماضى يحذره من الانضمام إلى حزب بابا جان الجديد.

تعود أهمية بابا جان إلى أنه كان المسئول التنظيمى الأول لحزب العدالة والتنمية ويعتبر أبا روحيـًا لكوادر الحزب من الشباب التى تعتبر متحكمة فى الأجهزة المحلية بالمحافظات فضلاً عن شعبيته الكبيرة لدى حوالى ثلث نواب الحزب فى البرلمان، ومن أهم ممتلكات بابا جان فى الصندوق الأسود لديه خريطة القاعدة الانتخابية ومراكز القوة والضعف

سواء نجح أردوغان فى تآمره على الأحزاب الجديدة أم لم ينجح فالمؤكد أن حزب العدالة والتنمية الحاكم تعرض لكسر غير مسبوق فى صفوفه

والتصويت والفئات العمرية الاجتماعية والطبقية ليس بالنسبة لأعضاء العدالة والتنمية فقط بل على مستوى الناخبين الأتراك.

يستعد بابا جان لإطلاق حزبه الجديد قبل نهاية العام أو فى منتصف شهر يناير القادم، ويؤكد أن حزبه لن يكون نسخة جديدة من حزب العدالة والتنمية ولا علاقة له بمبادئه الأصلية ذلك أن تركيا اليوم مختلفة تمامـًا عن تركيا التى تأسس فيها حزب العدالة والتنمية الذى استمد مشروعيته من المظلومية التى تعرضت لها البيئة المحافظة، أما تركيا اليوم فكل فئاتها الاجتماعية تعانى من المظالم، الحزب الجديد يسعى لتمثيل كل المجتمع ويهتم بمشاكل كل الفئات.

أكد بابا جان أيضـًا أن المشكلة الاقتصادية حلها سهل بإجراءات كثيرة معروفة لكن تغييب الحرية والعدالة هو الأكثر الحادـًا، وأشار أيضـًا إلى أن المشكلة الكردية من أهم اهتمامات الحزب الجديد وأن حلها لابد أن يكون سياسيـًا وليس عسكريـًا.

وعن المشاكل الخارجية أكد بابا جان أن تركيا لم يعد لديها ما تقوله بشأنها وهى تلجأ للسلاح لحل مشاكل قابلة للحل بدونه، وأبدى قلقه من تفريط تركيا فى علاقاتها التى كانت جيدة مع الجيران الإقليميين والمجتمع الدولى والمنظمات الدولية مثل حلف شمال الأطلنطى والاتحاد الأوربى والأمم المتحدة مؤكدـًا على ضرورة انفتاح تركيا على العالم.

بابا جان أكد أيضـًا أن تركيا لن تستقطب الاستثمارات الأجنبية ما لم يتمتع اقتصادها ونظامها التشريعى والقضائى بالثقة.

المعروف أن على بابا جان عين مستشارـًا اقتصاديـًا لرئيس الـوزراء، ووزيـرـًا للاقتصاد وهو فى سن الخامسة والثلاثين وكان أصغر عضو فى الحكومة وقتها وذلك عقب فوز حزب العدالة والتنمية فى الانتخابات ٢٠٠٣ واستطاع فى تلك الفترة تحقيق الكثير من النجاحات الاقتصادية وتحسين قيمة الليرة التركية وخفض الديون التركية، كما نجح فى إدارة الاقتصاد التركى فى الأزمـة المالية العالمية فى ٢٠٠٧-٢٠٠٨.

تولى بابا جان منصب وزيـر الخارجية وكيل المفاوضين الأتـراك مع الاتحاد الأوربى عام ٢٠٠٤ واستطاع توقيع عدة اتفاقيات اقتصادية هامة مع الاتحاد الأوربـى، وكانت فترة ولايته الخارجية أنشط محاولات انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد، كما كانت أفضل فترات تركيا اقتصاديا وتم تهميشه عام ٢٠١٥ بعد كثرة الخلافات مع أردوغـان لرفضه سياسته التوسعية وانغماس تركيا فى مشاكل إقليمية ودولية متعددة فضلا عن رفضه قـرارات صهر أردوغـان الـذى شغل منصب وزير المالية والتى أدت إلى مزيد من المشاكل على المستوى الاقتصادى لتركيا.

يؤكد على بابا جان أن حزبه الجديد سيعتمد على القيادة الجماعية لمجموعة من أصحاب المؤهلات والشخصيات المحترمة فى المجتمع «حزب تكنوقراط» على يمين الوسط، وأكد أيضا أن عبدالله جول رئيس تركيا السابق وحليف أردوغان القديم لن يكون عضوـًا رسميـًا فى الحزب لكنه سيستشيره فى كثير من الأمور وأنه يلتقى به مرة كل أسبوعين لإطلاعه على خطوات تشكيل الحزب الجديد.

وتشير الدراسات إلى أن حزب بابا جان يمكن أن يحصل على النسبة اللازمة لدخول البرلمان بسهولة وذلك لشعبية الرجل فى الشارع التركى الذى يرتبط اسمه بتحسن الأسعار وتحسن مستوى دخل الفرد كذلك لرفض الكثيرين سياسة أردوغان فى الداخل والخارج فضلا عن الرغبة فى التغيير بعد فشل كل الأحزاب الحالية لإيجاد حل للمشاكل الموجودة، وتشير بعض التوقعات إلى أن بابا جان قد يحقق مفاجأة فى ظل الانتخابات وذلك من خلال انضمام عدد كبير يقدره البعض بثلاثين عضوـًا حاليـًا فى البرلمان بما يضمن له مجموعة برلمانية هامة تهدد قرارات أردوغان فى البرلمان، لذلك يسعى أردوغان وخلفاؤه من الحركة القومية الآن على وجه السرعة لتغيير اللوائح البرلمانية وزيادة سن الأعضاء من عشرين إلى ستين لتكوين مجموعة برلمانية مؤثرة وقطع هذا الطريق على بابا جان.

من ناحية أخرى، لا تشير التوقعات إلى إمكانية تخطى حزب المستقبل بقيادة أوغلو لنسبة ١٠٪ فى أى انتخابات قادمة وذلك لتنافسه مع الحزب الحاكم على نفس المقاعد الانتخابية فضلا عن ارتباط اسم أوغلو فى الشارع التركى بفشل نظرية حفر مشاكل مع العالم ودخول تركيا فى المستنقع السورى وما أسفر عنه من تدهور فى الاقتصاد وفى العلاقات مع الجيران ومع الكثير من دول العالم.

أمام كل ذلك ليس من المتوقع أن يقف أردوغـان مكتوف الأيدى أمام اهتزاز الأرض من تحته بسبب تشكيل اثنين من أقرب حلفائه لحزبين جديدين خاصة لما عرف عن أردوغان من دهاء وفكر تآمرى على أقرب حلفائه قبل أعدائه.

أردوغـان مدرك انخفاض شعبيته إلى أقل مستوى لها فى السنوات الأخيرة حيث بلغت ٣٠فى المائة يدرك كذلك احتمال انشقاق قيادات أخرى من حزبه لتنضم إلى من سبقوهم، يدرك أيضـًا انخفاض أعداد أعضاء الحزب مليون شخص فى عام واحد.

أردوغان قد يلجأ إلى إجراء تغيير وزارى لامتصاص الغضب الشعبى ضد حكومته وتدهور مستوى المعيشة، قد يلجأ أيضـًا إلى إجراء انتخابات مبكرة فى ٢٠٢٠ بدلاً من الانتظار لموعدها الطبيعى فى ٢٠٢٣ على أمل استباق الأحزاب الجديدة وعدم إعطائها الفرصة للاستعداد الجيد للانتخابات وجذب مزيد من المؤيدين ومن تحقيق شعبية على حسابه، قد يلجأ أردوغان أيضـًا إلى وضع مقربين منه لتشكيل حزب جديد بواجهة جديدة لمزيد من تفتيت أصوات المعارضة، على أن سيكون هذا الحزب متحالفا معه فى أى تشكيل قـادم للحكومة فى المستقبل، والمؤكد أن أردوغان سيلجأ إلى توجيه اتهامات باطلة إلى أوغلو أو بابا جان لتعطيل مسيرتهم السياسية أو قد يلجأ إلى سياسة فرق تسد من داخل الأحزاب نفسها لإجهاضها.

سواء نجح أردوغـان فى تآمره على الأحـزاب الجديدة أم لم ينجح فالمؤكد أن حزب العدالة والتنمية الحاكم تعرض لكسر غير مسبوق فى صفوفه يشبه ما تعرضت له الأحـزاب ذات التوجه الإسلامى من قبل مثل حزب الرخاء وحزب السعادة وأنه قد يلقى نفس المصير ويغيب عن الساحة.

كما أن أردوغـان يتعرض الآن لضرر كبير فى هيمنته على الساحة السياسية طوال ١٧ عامـًا لم ينافسه أى اسم قوى على الساحة.

المؤكد أيضـًا أن أى صوت ستجمعه الأحـزاب الجديدة سيكون من ضمنها الأصـوات القديمة لأردوغـان وأن ذلك سيغير موازين القوى فى أى انتخابات قادمة، المؤكد أيضـًا أن هذه الأحزاب هى الديناميكية الأكثر أهمية فى السياسة التركية فى الفترة الأخيرة.

سياحة المليارديرات
مصر الثالثة عالميا

تقرير: أمانى عاطف

دائما ما يبحث الأثرياء عن الراحة والرفاهية لقضاء عطلاتهم،وجاءت مصر فى المرتبة الثالثة من أفضل ١٠ وجهات سياحية يسافر إليها الأغنياء فى ٢٠٢٠ بعد بريطانيا والبرتغال وفقا لتقرير صادر عن بيزنس انسايدر ولتصنيف شركة «أوريجينال ترافل» التى تخطط لرحلات المليارديرات حول العالم.

يبحث المليارديرات عن وجهات أقل سفرًا وأماكن تقدم تجارب بحرية فاخرة حميمة، لكنهم مهتمون أيضًا بعدد قليل من الدول الأكثر شعبية. يبحث المليارديرات عن المجهول والحصري بشكل عام من قيرغيزستان إلى نيكاراجوا التى رفع اسمها حديثا من قائمة تحذير السفر وذلك وفقا لتوم باربر، أحد مؤسسى «اوريجينال ترافل».وأضاف أن المليارديرات يتطلعون أيضًا إلى الإبحار واختيار رحلات بحرية فاخرة فى وجهات بعيدة مثل جزر المالديف والقارة القطبية الجنوبية.لاحظ التقرير أن الاغنياء يتجهون أيضا إلى منطقة الشرق الأوسط وأوربا لزيارة عدد قليل من البلدان التى يعرفونها جيدا وسافروا إليها من قبل.

استنادًا إلى عدد الحجوزات والتعليقات واستفسارات العملاء وتقييمهم،هناك نوعان من عوامل الجذب الرئيسية لمصر حيث يفضل الأغنياء رحلة بحرية فى النيل بين الأقصر وأسوان، وتتوقف فى المواقع الأثرية والمعابد والمقابر على طول الطريق والعامل الثانى هو المتحف المصرى الكبير الذى تم بناؤه حديثا حيث سيحتوى المتحف على أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية مصرية قديمة، لم يتم عرض الكثير منها من قبل على الملأ، وتشمل المجموعة الكاملة للملك توت عنخ آمون التى تضم أكثر من ٥٠ ألف قطعة أثرية. وتنظم أوريجينال ترافيل حصريا جولة فى السفينة البخارية Steam Ship Sudan لمدة عشرة أيام خلال شهر أكتوبر عام ٢٠٢٠ للاحتفال بتأليف فيلم أغاثا كريستى «الموت على ضفاف النيل».وكانت مصر الوجهة الأولى للمليارديرات فى عام ٢٠١٩ ومازالت تحتل مكان الصدارة فى العقد الجديد. حيث مصر بلد التاريخ العريق والكثير من المواقع الأثرية والمعابد والمقابر، ولديها العديد من العروض الفاخرة، من المطاعم لتناول الطعام فى القاهرة إلى المنتجعات الشاطئية على طول ساحل البحر الأحمر. قال باربر أن مصر تمتلك تاريخًا فرعونيًا غنيًا والعديد من المعالم البارزة، ناهيك عن التأثيرات اليونانية والرومانية والإسلامية التى يجب استكشافها. لدى مصر كل شيء للجميع ومعظم الناس يعتبرون مصر وجهة يجب زيارتها فى حياتهم. ومنهم من يعودون مرارًا وتكرارًا.

ويتزامن فى بريطانيا التى احتلت المرتبة الأولى احتفالات



من المتوقع أن يتوجه الكثير من المسافرين من عشاق المغامرات والاستكشافات الذين يبحثون عن مكان لم يسبقهم إليه أحد إلى قرغيزستان موطن الجبال ومواقع طريق الحرير القديم وثقافة البدو الرحل

شيلى

بريطانيا

يفضل الأغنياء رحلة بحرية فى النيل بين الأقصر وأسوان، وتتوقف فى المواقع الأثرية والمعابد والمقابر على طول الطريق والعامل الثانى هو المتحف المصرى الكبير الذى تم بناؤه حديثا حيث سيحتوى المتحف على أكثر من 100 ألف قطعة أثرية

الذكرى المئوية الرابعة لرحلة ماى فلاور وتأسيس مستعمرة بيلموث فى سبتمبر ٢٠٢٠ ولذلك ستستضيف المملكة المتحدة فعاليات ثقافية وفنية وعلى مدار العام بأكمله للاحتفال بها ومن المتوقع أن تجذب المسافرين الأثرياء.وستتجه الأنظار أيضا فى عام ٢٠٢٠ إلى البرتغال رغم أنها الأقل شهرة حيث يمثل الإرث الرومانى أحد العوامل الجذابة لمدينة براغا البرتغالية والعاصمة لشبونة حيث الحى التاريخى بايرو ألتو، فقد أعيد افتتاح الفندق الفاخر القديم مؤخرًا مع صور لمشهد الطعام الشهى الذى يلائم مسقط رأس الشيف النجم»نونو مينديز». إلى الجنوب من لشبونة تقع مدينة كومبورتا جوهرة البرتغال، التى تتميز بالرياضات المائية وأسلوب حياة بلا قيود وفى المدينة هناك مجموعة من القرى الصغيرة فوق شبه جزيرة ترويا البرتغالية وتتضمن شوارع مرصوفة بالحصى وأسطح الطين التى تضيف أجواء قديمة ومريحة. كما أنها هادئة بشكل كبير وبها العديد من الكثبان الرملية وحقول الأرز النابضة بالحياة. وإلى الغرب جزر الأزور فى البرتغال، والتى تمت مقارنتها بـ «أيسلندا الدافئة» بسبب منظرها البركانى الساحر.

فى المرتبة الرابعة جاءت تشيلى حيث أشار التقرير إلى زيادة بنسبة ١٥٠ في المائة فى عام ٢٠٢٠ لأرقام الحجوزات لشيلى. ويعتقد أن السبب جزئيا هو حدوث كسوف شمسى فى البلاد فى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠، مرورا بمنطقة بحيرة تشيلى. وقال التقرير إن المنطقة توفر الكثير من الفرص للمغامرة، بما فى ذلك رياضة المشى لمسافات طويلة وركوب الخيل والتجديف بقوارب الكاياك وصيد الأسماك وأنه أيضًا مكان مثالى للباحثين عن الرفاهية.تليها إسرائيل فى المرتبة الخامسة.

جاءت فى المرتبة السادسة القارة القطبية الجنوبية حيث يصادف عام ٢٠٢٠ مرور ٢٠٠ عام على دعوة ناثانيل بالمر لاكتشاف البر الرئيسى للقارة القطبية الجنوبية، مما يجعله عامًا مميزًا لجميع رحلات القارة القطبية الجنوبية. يهتم المسافرون بالتجربة الحصرية لماجلان إكسبلورر، وهى سفينة استكشافية مصممة لأنتاركتيكا القطبية وأول سفينة ركاب صغيرة تقدم كابينة فردية أطلقت فى عام ٢٠١٩. فقد زار أكثر من ٥٥ ألف سائح القارة القطبية الجنوبية فى موسم ٢٠١٨ - ٢٠١٩ بزيادة ١٨ في المائة عن العقد السابق وفقا لبيانات من الرابطة الدولية لمنظمى الرحلات السياحية بأنتاركتيكا. معظم الـزوار يأتون من الولايات المتحدة والصين وأستراليا والمملكة المتحدة، ويأتى الكثير منهم فى رحلات بحرية فاخرة.تليها فى المرتبة جامايكا البلد الكاريبى حيث سيكون شهر فبراير هو الوقت المناسب للسفر إلى هناك وفقا للتقرير، وذلك بفضل «الطقس الجيد « والذكرى الخامسة والسبعين لميلاد بوب مارلى المغنى الجامايكى الأصـل والعالمى الشهرة. احتلت جامايكا خلال السنوات القليلة الماضية مكانة مرموقة بين أفضل الوجهات السياحية فى العالم وتعد السياحة فى البلد أساس الاقتصاد وأهم صناعة هناك.

بينما احتلت جزر المالديف جنة الله على الأرض المرتبة الثامنة حيث أشار التقرير إلى أن السفر شهد زيـادة بنسبة ٣٩٦ في المائة فى الحجوزات فى جزر المالديف لعام ٢٠٢٠. يرجع ذلك إلى حد كبير إلى Four Seasons Explorer الفاخر، وهو منتجع عائم يستضيف فقط ٢٢ ضيفًا كحد أقصى. جزر المالديف معروفة بجمالها الـذى لا يقاوم وهى من أفضل الوجهات السياحية للمتزوجين حديثا لقضاء شهر العسل وتعد مقصد العديد من الأشخاص على مستوى العالم من أجل التمتع بطبيعتها الساحرة وجمالها الخيالى حيث يتألف أرخبيل المالديف من ٢٦ جزيرة مرجانية مع احتلال بعض الفنادق جزرا خاصة.

أمـا قرغيزستان الدولة الواقعة فى آسيا الوسطى فجاءت فى المرتبة قبل الأخيرة كما يتوقع التقرير زيادة فى السياحة فى جارتها أوزبكستان العام المقبل منذ تخليها عن متطلبات التأشيرة للمسافرين من ٤٥ دولة بما فيها المملكة المتحدة. وعلى هذا فإنه من المتوقع أن يتوجه الكثير من المسافرين من عشاق المغامرات والاستكشافات الذين يبحثون عن مكان لم يسبقهم إليه أحد إلى قرغيزستان موطن الجبال ومواقع طريق الحرير القديم وثقافة البدو الرحل.بينما تذيلت القائمة نيكاراجوا بعد رفعها من قائمة تحذير السفر عام ٢٠١٩، من المقرر أن تستقبل السياح مرة أخرى.والمعروف أن مدينة غرناطة الأسبانية لها ميزة خاصة غير المدن فى البلدان المجاورة، بسبب تاريخها القديم الممتد لحكم العرب فى الأندلس، والمبانى على طراز الباروك المعمارى القديم ذات ألوان الباستيل، والغنية بالهندسة المعمارية الإسبانية.





بين الحين والآخر يخرج التاريخ عن صمته، ويكشف لنا عن حضارات أنارت العالم القديم، وكانت على اتصال وتأثرت ببعضها البعض، واليوم فى مدينة بيلوس القديمة فى اليونان، تم اكتشاف مقبرتين تحكيان لنا رواية جديدة.

تقرير: يمنى الحديدى

قباب بيلوس اليونانية.. حكايات جديدة للتاريخ القديم

قام فريق من علماء الآثار اليونانيين بالتنقيب والكشف عن مقبرتين فى مدينة بيلوس القديمة فى جنوب اليونان، الأمر الذى أكد أن هذه المدينة لعبت دورا رئيسيا فى الحضارة الميسينية، أقدم الحضارات فى اليونان وأوربا، وتعود إلى العصر البرونزى، بدأ بناؤها فى ٧٠٠٠ قبل الميلاد، وأصبحت فى أوج شهرتها من الألف الثالث قبل الميلاد إلى الألف الأول.

تتخذ المقبرتان شكل قبة قمتها مثلثة، ولكنها تعرضت للانهيار، يبلغ قطر المقبرة الأكبر حوالى ٣٩ قدما، والأصغر حوالى ٢٨ قدما.

وبحسب تصريح العلماء فإن هاتين المقبرتين تعرضتا للسرقة فى العصور القديمة، لكن بالرغم من ذلك فقد وجدوا العديد من قطع ورقائق الذهب، والصفائح الذهبية الموجودة على الأرض، والتى ربما كانت مصدرا لبصيص من الضوء فى الغرفة المعتمة.

كما وجدوا أيضا خرزا من العنبر، بالإضافة للعقيق والملكيت، وقلادة ذهبية على شكل الإله المصرى حتحور، الأمر الذى يشير إلى أن المدينة القديمة بالميناء الخاص بها كانت على علاقات تجارية وطيدة مع مصر والشرق الأدنى، غالبا فى فترة ١٥٠٠ قبل الميلاد، وهو التاريخ الذى تعود إليه المقبرتان.

تم اكتشاف المقبرتين على يد الفريق المكون من الزوجين جاك دافيس وشارون ستوكر، المتخصصين فى الآثار فى جامعة سينسيناتى، واللذان يعملان فى هذا الموقع منذ عام ١٩٩٢.

وفى ٢٠١٥ اكتشف الزوجان "مقبرة الرمح" خارج قصر بيلوس القديم مباشرة، وقد تم دفن الشخص الموجود مع سيف طويل من البرونز وثروة كبيرة من الأعمال الفنية اليونانية القديمة من الحضارة المينوية. وأطلقوا على هذا الشخص المحارب جريفين، وذلك بعدما وجدوا رسما لوحش أسطورى نصفه نسر ونصفه أسد محفورة على لوح من العاج فى المقبرة.

وتعود مقبرة المحارب جريفين ومقبرتا القباب إلى الفترة من العصر الحجرى أو الخزفى إلى الفترة الهلادية. والتى امتدت غالبا من ١٦٠٠ إلى ١٥٠٠ قبل الميلاد، وبالرغم من وجود خلاف حول التواريخ الحقيقية، إلا أن هذه الحقبة تحظى باهتمام كبير، لأنها توضح تكوين الحضارة الميسينية، التى استمرت من ١٦٠٠ إلى ١٢٠٠قبل الميلاد، ودفنت مدنها الرئيسية تحت التراب فى كارثة غير معروفة الأسباب.

بدأ التاريخ القديم لليونان بالعصر المظلم الذى استمر قرابة ٧٠٠ عام، تبعه عدة حقب زمنية حتى الحقبة الميسينية، التى تميزت بقصص الأبطال التى وردت فى الأشعار الملحمية لهوميروس.

من هؤلاء الأبطال قصة أجيممنون، ملك المدينة، الذى قاد الجيوش لإعادة الأميرة "هيلين" من طروادة، كما تم التنقيب عن الآثار المعمارية الضخمة بما فى ذلك المقابر المقببة فى ميسين فى القرن ١٩.

يثير الاكتشاف الحديث استفسارا عما إذا لعبت المدينة القديمة دورا رئيسيا فى الحضارة الميسينية، وإذا ما تمتعت بمكانة خاصة فى بداية هذه الحقبة أكثر من مدينة ميسين

> فأصل الحضارة الميسينية تأتى من الحضارة المينوية التى نشأت فى جزيرة كريت جنوب اليونان، والتى ازدهرت واشتهرت لأنها كانت محورا تجاريا فى شرق المتوسط وذلك بين الشرق الأدنى ومصر

نفسها، لذا صرح دكتور ستوكر بأنه يجب أن نعيد التفكير فى تكوين الحضارة الميسينية، وعن الدور الذى لعبته بيلوس فى تنمية هذه الحضارة حيث كانت نقطة اتصال خارجى بالعالم.

فأصل الحضارة الميسينية تأتى من الحضارة المينوية التى نشأت فى جزيرة كريت جنوب اليونان، والتى ازدهرت واشتهرت لأنها كانت محورا تجاريا فى شرق المتوسط وذلك بين الشرق الأدنى ومصر.

ويسود اعتقاد بأن الأعمال الفنية فى قبر المحارب جريفين سرقت من كريت، لكن يرجح الزوجان ستوكر بأن هذه الأعمال التى كانت تصنع فى كريت كانت جزءا من ثقافة المحاربين، فمقبض السيف فى مقبرته تشبه كثيرا الصورة الموجودة على ختم حجرى دفن معه.

وبدراسة متعمقة للأشياء التى وجدت فى هذه المقبرة فإن العلماء يرجحون أن هذا المحارب تمتع بسلطات عسكرية وكهنوتية وبعض المهام الأخرى التى كان يقوم بها wanax أى الملك باللغة الميسينية.

لذا فإن صحت هذه النظرية فإن هذا المحارب هو واحد من الملوك الأوائل لبيلوس ربما الأول، وهو مؤسس أول مملكة فى تاريخ أوربا.

توماس باليما خبير اللغة الميسينية فى جامعة تكساس بأوستن يوافق على تفسير الزوجين فيما يتعلق بالدلالة العسكرية والدينية للأشياء التى تم العثور عليها فى المقبرة، لكن لديه شكوك فيما يتعلق بالدور الذى لعبه الملك فى بداية هذه الفترة.

ورغم ذلك يرى علماء الآثار أن هذه الاكتشافات والدراسات الجديدة فى بيلوس تساعد فى اكتشاف شكل العلاقة بين الحضارة الميسينية والمينوية وبين الحضارات الأخرى وعلى رأسها الحضارة المصرية القديمة.



حملة ضد الفساد فى أوكرانيا

هل يدفع ترامب الثمن؟

باق أيام قليلة يبدأ بعدها العام الجديد ٢٠٢٠، ويبدو أن أوكرانيا ستشهد تغييرات عديدة مع مطلع العام الجديد تنفيذاً للوعود الانتخابية التى قطعها الرئيس الأوكرانى «فلوديمير زيلينسكى» على نفسه والذى أمضى فى منصبه سبعة أشهر فقط.

تقرير: نهال الشريف

ربما كان وصول زيلينسكى إلى منصب الرئاسة بمثابة مفاجأة كبيرة فى الأوساط السياسية، فقد انتقل الشاب البالغ من العمر ٤١ عاما من استوديوهات التليفزيون وعالم التمثيل والكوميديا إلى قصر الرئاسة وحول مسلسله الكوميدى الذى يحمل اسم خادم الشعب إلى اسم حزب سياسى تفوق فى الانتخابات ووصل إلى رأس السلطة.

ولكن المفاجأة الأكبر هى السرعة التى بدأ بها زيلينسكى تنفيذ أهم وعوده الانتخابية وهو الحرب على الفساد الذى تغلغل فى أنحاء الدولة ومؤسساتها وكان سبباً فى انتفاضة شعبية فى أواخر ٢٠١٣ إلى بدايات ٢٠١٤ طالب فيها الشعب بالقضاء على الفساد الذى أنهك اقتصاد الدولة وحرم أبناءها من التمتع بثرواتها.

فى الأول من يناير سيبدأ العمل بقانون جديد أقره البرلمان ووقع عليه زيلينسكى ويمنح القانون من يبلغ عن قضية فساد أو رشوة مكافأة قيمتها ١٠ فى المائة من حجم المال الذى تتم مصادرته، وذلك إذا ما تضمنت القضية مبالغ مالية تصل إلى ٣٨٧ ألف دولار.

كما يشمل القانون الجديد أساليب حماية المبلغين عن قضايا الفساد.

فقد شهدت أوكرانيا صوراً بالغة للفساد فى مجالات كثيرة منها المستشفيات والقضاء والجامعات والبرلمان وأصبحت الرشوة أحد وسائل إنجاز المعاملات والحصول على تصاريح رسمية، وبلغت الأموال المدفوعة فى صورة رشوة ٤٠٠ مليون دولار سنويا، وكان ذلك سببا فى اعتراضات كثيرة لدى المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى الذى تردد كثيرا قبل إقرار أية قروض لأوكرانيا بسبب احتمالات أن تضل هذه الأموال سبيلها لإنجاز مشروعات قومية وتتجه إلى جيوب طبقة من الفاسدين ووفقا لمؤشرات الفساد لعام ٢٠١٨ حسب تصنيف منظمة الشفافية العالمية تحتل أوكرانيا المرتبة ١٣٠ بين ١٨٠ دولة.

كما كانت مسألة الفساد هى الذريعة التى أوقف بسببها الرئيس ترامب المساعدات الأمريكية لأوكرانيا رغم أنه كان لديه أسباب أخرى تتعلق بالانتخابات الرئاسية التى تنطلق فى العام المقبل.

بعد فترة قصيرة من وصول زيلينسكى للرئاسة نجح فى تمرير قانون يقضى بالسجن لمدة ١٠ سنوات على أى شخص لا يتمكن من تفسير مصادر ثروته إذا ما زادت عن ٢٥٠ ألف دولار، وتأسست محكمة مختصة بقضايا الفساد بدأت عملها فى سبتمبر الماضى، وأعلن الرئيس عن خط ساخن لتلقى البلاغات فى قضايا الفساد.

بداية من يناير أيضاً سينتهى عمل ٥٠٠ من ممثلى الادعاء فى أوكرانيا بالفصل من مناصبهم فى إطار الحملة ضد الفساد وتتعاون مؤسسة state watch وهى من منظمات المجتمع المدنى مع مكتب المدعى العام فى أوكرانيا فى عملية مراجعة مؤهلات ألف من ممثلى الادعاء فى كييف بالإضافة إلى مراجعة سجلهم المدنى والتحقق من نزاهتهم ذلك فى إطار حملة موسعة تشمل فحص حالة ١١ ألفا من ممثلى الادعاء فى الدولة، ويقول ألكسندر ليمينوف مؤسس state watch إذا لم نتحرك سريعا لن نحقق الإصلاح.

ومن وجهة نظر دبلوماسيين غربيين فى كييف فإن زيلينسكى عليه أن يقوم بالكثير من الإصلاحات حتى يضمن بقاءه السياسى، وعليه أن يتحرك بسرعة قبل أن يفقد الدعم الشعبى الكبير الذى أوصله للحكم، ويبدو أن الرئيس الأوكرانى يدرك ذلك جيدا، فقد تمكن من تمرير قانون يسحب الحصانة البرلمانية من النواب والتى تحميهم من الملاحقة القضائية، وكان هذا بمثابة مفاجأة غير متوقعة بالنسبة لنشطاء مكافحة الفساد والذين يقرون الآن بأن التغيير فى البلاد قد بدأ بعد مقاومة طويلة من الأنظمة السابقة.

الحملة على الفاسدين فى أوكرانيا ستطال الكثيرين، ولكن اللافت للنظر هو ما يخص العلاقة بين زيلينسكى وترامب.

ترامب من جانبه أكد أكثر من مرة أن مسألة تجميد المساعدات لأوكرانيا سببها الفساد، وأكد على اهتمامه بمحاربة الفساد فى أوكرانيا وضرورة إجراء تحقيقات فيها.

ولكن استجابة زيلينسكى لذلك سواء بسبب وعوده الانتخابية والمطالب الشعبية فى الداخل أو بسبب ضغوط الإدارة الأمريكية ستكشف عن أشياء لن تصب فى صالح الرئيس الأمريكى ترامب، فقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن من بين ممثلى الادعاء الذين سيغادرون نهاية العام مناصبهم بالفصل، هناك من كانوا على علاقة برودى جوليانى المحامى الخاص للرئيس الأمريكى وأن جوليانى حصل على معلومات أثار على أساسها مسألة علاقة هانتر بايدن نجل جو بايدن نائب الرئيس الأمريكى فى عهد أوباما بشركة برسيما للغاز الطبيعى فى أوكرانيا، حيث عمل هانتر كعضو فى مجلس إدارتها، وقد أراد جوليانى أن يقدم لترامب قضية يمكن استغلالها ضد بايدن الذى يبدو أنه سيكون المنافس الديمقراطى لترامب فى انتخابات الرئاسة ٢٠٢٠.

المعلومات التى حصل عليها جوليانى جاءت من أعضاء فى حكومة زيلينسكى تحوم حولهم شبهات الفساد.

وأصبح هؤلاء الذين أرشدوا جوليانى هم أنفسهم فى مرمى النيران فقد تلقى ممثل الادعاء قسطنطين كوليك قرار فصله بعدما تخلف عن حضور مقابلة ضمن عملية تقييم ممثلى الادعاء فى أوكرانيا، كوليك ينفى أنه التقى جوليانى ولكن أحد مساعديه السابقين يؤكد أنه أعد ملفا من ٧ صفحات حول شركة بورسيما وأنه رفعه إلى كوليك الذى قام بدوره بتمريره إلى جوليانى، ولابد أن هذه التفاصيل قد أضيفت إلى ملف عزل ترامب الذى يديره الديمقراطيون فى الكونجرس الأمريكى.

أما فى الداخل الأوكرانى تقول داريا كالينيوك مديرة مركز العمل ضد الفساد أحد الأجهزة الرقابية الهامة أن مالك شركة برسيما هو من يجب أن يخضع للتحقيق وليس هانتر بايدن، وذلك بسبب ممارساته السابقة لانضمام هانتر للشركة، وقالت إن ميكولازلو شيفسكى مالك الشركة عليه أن يوضح كيفية حصول شركته على تصاريح لاستخراج الغاز فى نفس الوقت الذى كان يشغل فيه منصب وزير الثروات الطبيعية من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢.

من وجهة نظر داريا أنه فى حال ثبوت الاتهامات ضد زلوشيفسكى مالك شركة برسيما فإن الإعلام الأمريكى سيترجم ذلك باعتباره قرارا مسيسا يخدم حملة ترامب الانتخابية.



إشادة دولية بقوته

الجنيه يواصل رحلة التحدى والصعود

حقق الجنيه المصرى خلال 2019 أفضل أداء له منذ 20 عاما تقريبا وفقا لوكالة بلومبرج التى كشفت عن أن المكاسب التى حققها الجنيه المصرى أمام الدولار الأمريكى وباقى العملات الأجنبية يعد ثانى أفضل أداء للعملات فى الأسواق الناشئة بعد العملة الأوكرانية بنسبة تحسن بلغت 10,3فى المائة، يليه الروبل الروسى بنسبة تحسن بلغت 10فى المائة أمام الدولار، ثم البات التايلاندى بنسبة تحسن بلغت 6,7فى المائة أمام الدولار، ثم البيزو المكسيكى بنسبة تحسن بلغت 3,7فى المائة أمام الدولار، وفقًا لمؤشر مورجان ستانلى الذى قام بتقييم أداء العملات فى الأسواق الناشئة خلال الفترة من 1 يناير 2019 حتى 16 ديسمبر 2019.

تقرير تكتبه: **أميرة جاد**

صعود الجنيه أمام الدولار كيان مع بداية ٢٠١٩، حيث نجح الجنيه مطلع ٢٠١٩ وتحديدًا فى الثانى من يناير الماضى فى كسر حدود الـ١٨ جنيهاً مقابل الدولار، مسجلاً ١٧,٧٨ جنيه للشراء، وواصل الجنيه رحلة صعوده محققاً ١٧,١٢ جنيه، ليواصل فى شهر أبريل ٢٠١٩ صعوده الذى استمر فى الجنيه مقابل الدولار حتى شهر سبتمبر الماضى عندما سجّل سعر صرف الدولار فى الأول من سبتمبر ١٦,٦٠ جنيه، وخلال الفترة من سبتمبر وحتى ديسمبر فقد الدولار نحو ٦١ قرشا من قيمته أمام الجنيه لتسجل أسعار صرف الدولار بداية الأسبوع الجارى نحو ١٥,٩٩ جنيه أى أن الجنيه ارتفعت قيمته بنحو ١٧٩ قرشًا أمام الدولار خلال هذا العام فقط.

سعر الصعود

الإشادات الدولية بقوة العملة المحلية لمصر من قبل وكالات مثل بلومبرج ومورجان ستانلى، وكذلك صندوق النقد والبنك الدوليين الذين أشادوا بالتدفقات النقدية لمصر من الخارج والتى تسببت فى قوة العملة المحلية أمام باقى العملات الأجنبية دفعت الحكومة للكشف عن الأسباب التى دفعت الدولار للتراجع أمام الجنيه، حيث أرجع تقرير حديث صادر عن مركز معلومات مجلس الوزراء القفزة التى سجلها الجنيه أمام الدولار وباقى العملات الأجنبية خلال ٢٠١٩ إلى أسباب من أهمها: «زيادة صافى الاحتياطات الدولية لدى مصر من النقد الأجنبى وتحسن مؤشرات الصادرات والسياحة وارتفاع إيرادات قناة السويس وكما قال التقرير فإن «تحسن أداء الجنيه خلال ٢٠١٩ يعود إلى الزيادة فى أهم موارد النقد الأجنبى فى عام ٢٠١٨/٢٠١٩ مقارنة بالعام السابق له ٢٠١٦/٢٠١٧، فى ظل برنامج الإصلاح الاقتصادى، حيث زادت قيمة الصادرات بنسبة ٣١,٣فى المائة، لتصل إلى ٢٨,٥ مليار دولار عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بـ٢١,٧ مليار دولار فى العام السابق، وكذلك زيادة إيرادات السياحة بنسبة ١٨٦,٤فى المائة، لتصل إلى ١٢,٦ مليار دولار عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بـ ٤,٤ مليار دولار فى العام الذى سبقه.

فضلاً عن زيادة إيرادات قناة السويس بنسبة ١٦,٣فى المائة، لتصل إلى ٥,٧ مليار دولار عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بـ ٤,٩ مليار دولار عام ٢٠١٧، بالإضافة إلى تحقيق صافى الاحتياطى الأجنبى فى نهاية نوفمبر ٢٠١٩ إلى ٤٥,٣ مليار دولار وهو أعلى مستوى تاريخى تحقق، مقارنة بـ ٢٣,١ مليار دولار فى نوفمبر ٢٠١٦، بجانب تحقيق معدلات قياسية فى موارد النقد الأجنبى عام ٢٠١٨/٢٠١٩، حيث بلغت تحويلات المصريين العاملين بالخارج نحو ٢٥,٢ مليار دولار، وهى من أعلى المستويات فى التاريخ، كما بلغ صافى الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو ٥,٩ مليار دولار، وتحتل مصر المركز الأول للعام الثالث على التوالى إفريقيًا.»

الجنيه يقتنص الفرص الدولية

وفى سياق الأسباب التى أدت إلى تحسن وضع الجنيه أمام الدولار تقول منى بدير المحلل المالى ببنك الاستثمار «برايم» إن عمليات التيسير النقدى فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربى والتى أدت لتراجع سعر الفائدة لدى هذه الدول، أدت إلى بحث رؤوس الأموال الأجنبية عن أسواق تستثمر فيها بسعر فائدة مرتفع، ونظرا لاستقرار السوق المصرى وتحسن المؤشرات الاقتصادية والمالية واستكمال برنامج الإصلاح الاقتصادى، فقد أصبحت مصر من الأسواق الناشئة الجاذبة لهذه الأموال وهو ما زاد التدفقات النقدية بالعملة الأجنبية فى أدوات الدين، مما رفع المعروض منه وهو ما ساهم بالأساس فى تحسن وضع الجنيه أمام الدولار.

بدير أضافت أن أداء الجنيه المصرى تخطى كل توقعات بنوك الاستثمار، مشيرة إلى أن وجود الدين الخارجى لمصر فى المنطقة الآمنة، وعدم وجود مخاطر ديون حقيقية والتزام مصر بسداد أقساط مديونياتها، بالإضافة إلى عدم وجود مشاكل هيكلية فى عجز الميزان التجارى كل هذا أدى إلى فتح شهية المستثمرين الأجانب للاستثمار غير المباشر فى مصر فى السندات وأذون الخزانة، وأشارت إلى أن مركز الجنيه أمام العملات استمد قوته من سياسات البنك المركزى المرنة والتى اتسمت بالشفافية والثبات، حيث عمد البنك المركزى خلال السنوات الثلاث الماضية على تحقيق مستهدفاته وأهمها خفض معدلات التضخم وهو ما تم بالفعل.

إن تبعات تراجع الدولار بدأت بالفعل فى الظهور فى الأسواق وبدأ المواطنون يلمسونها، ضاربا المثال بالتراجعات التى تمت فى سوقى السيارات والسلع المعمرة

هل يواصل الجنيه رحلة الصعود خلال ٢٠٢٠؟

النتائج الإيجابية التى حققتها العملة المحلية خلال ٢٠١٩ وجعلتها فى مصاف العملات الأقوى عالميا بالأسواق الناشئة تجعل السؤال ملحا حول مستقبل الجنيه واحتمالية استكماله لرحلة الصعود وتراجع الدولار.

تقول منى بدير إنه من غير المتوقع أن يواجه الجنيه ضغوطا خلال العام القادم، خاصة فى ظل التوقعات التى تشير إلى استمرار الفيدرالى الأمريكى ودول الاتحاد الأوربى فى الإبقاء على سعر الفائدة



المنخفض، خاصة أن العام القادم عام انتخابات أمريكية فمن الصعب إحداث أى تغييرات جذرية فيه لعدم تعريض التدفقات الخارجية للخطر، بالإضافة إلى التوقعات المحلية والدولية باستمرار انتعاش السياحة مدفوعة بافتتاح المتحف الكبير المزمع الانتهاء منه العام القادم.

من جانبه يتوقع الدكتور مصطفى بدرة أستاذ التمويل والاستثمار أن يواصل الجنيه مشوار الصعود فى مواجهة الـدولار خـلال ٢٠٢٠ بنسب قـد تصل لـ١٥فـى المائة وقال بدرة إن هذه التوقعات مبنية فى الأساس على عدد من المعطيات وهى الزيادات المتوقعة لإيـرادات قناة السويس خاصة فى ظل التفاؤل بتنقية الأجواء التى تتم بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين والتى حتما ستنعش حركة التجارة العالمية وتخفف من حدة تباطؤ حركة التبادل التجارى مع تراجع معدلات النمو الدولية، وأضاف بدرة أن التفاؤل بمستقبل الجنيه يأتى مدفوعا بالتوقعات حول استكمال السياحة لتعافيها، خاصة بعد استئناف رحلات الطيران البريطانية لمصر من جديد وكـان صندوق النقد الـدولـى قد توقع أن تحقق إيـرادات السياحة نحو ١٧ مليار دولار بنهاية ٢٠٢٠ فى مقابل ١٣ مليار دولار محققة بمنتصف ٢٠١٩، وأكد بدرة أن الحكومة المصرية تستهدف زيادة معدلات التصدير وجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وكلها مستهدفات ترفع من الإيرادات المصرية من النقد الأجنبى الذى يعزز قيمة الجنيه فى مقابل الدولار الأمريكى، ورهن بدرة استكمال الجنيه لرحلة تعافيه بزيادة الإنتاج وتحقيق معدلات النمو المستهدفة.

الـمـواطـن هـو المحور الأسـاسـى لكل بـرامـج التنمية والإصـلاح، ولـذا لا يكفى أن تتحسن مؤشرات الاقتصاد الكلى فى المطلق، ولكن لابد أن يكون تحسن هذه المؤشرات ملموسا للمواطن، وفى حالة التحسن الذى شهدتها العملة المحلية فالمردود العام لتراجع الدولار حتما لا بد أن يظهر فى تراجع الأسعار بالمقابل فهل حدث ذلك بالفعل؟ ومتى يشعر المواطن بما حققته عملته المحلية؟

الدكتور مصطفى بـدرة يقول إن تبعات تراجع الـدولار بـدأت بالفعل فى الظهور فى الأسـواق وبـدأ المواطنون يلمسونها، ضاربا المثال بالتراجعات التى تمت فى سوقى الـسيـارات والسلع المعمرة، قائلا السيارات سلعة مستوردة ١٠٠فى المائة من الخارج وقد شهد سوق السيارات خلال ٢٠١٩ تراجعا فى الأسعار، وكان تراجع الدولار عاملا أساسيا فى هذا التراجع وهو الأمر نفسه بالنسبة للسلع المعمرة، مؤكدا أن باقى السلع المستوردة ستشهد انخفاضا ملحوظا خـلال ٢٠٢٠ وتعتمد سرعة الشعور بهذا الانخفاض على المجهود الذى تبذله الحكومة فى ضبط الأسواق وزيادة معدلات الإنتاج المحلى.

فى السياق نفسه يقول أحمد شيحة عضو الشعبة العامة للمستوردين إنه من المتوقع أن يشهد الربع الأول من العام القادم انخفاضا جديدا فى أسعار السلع المستوردة بنفس النسبة التى تراجع بها الدولار أمام الجنيه وهى ١٠فى المائة، لافتا إلى أن المواطن لم يشعر بالانخفاضات التي حدثت فى سعر الدولار خلال ٢٠١٩ على مستوى الأسعار، نظرا لأن التراجعات فى سعر الـدولار كانت متقطعة ومتدرجة وكـان يقابلها ارتفاعات أخرى فى سعر تكاليف النقل والشحن والرسوم المتعلقة بالاستخلاص الجمركي والغرامات المختلفة، وأكد شيحة أن أسعار كل السلع المستوردة من المتوقع أن تشهد تراجعا ملحوظا للمواطن خلال ٢٠٢٠، وهو مـا يدعم الـقـوة الشرائية للمواطن ويـرفـع معدلات الاستهلاك التى كانت قد شهدت ترشيدا بالغا عقب قرار تحرير سعر الصرف قبل ثلاثة أعوام وهو ما يصب فى صالح الاقتصاد ويعد بمثابة تشغيل لعجلة الإنتاج، واستبعد شيحة أن يتسبب انخفاض سعر الصرف الدولار فى زيـادة معدلات الاستيراد، مما يمثل ضغطا على ميزان المدفوعات والموارد الدولارية لمصر لمستويات ما قبل التعويم، موضحا أن التراجع الذى حدث فى قيمة الدولار لا تساوى الارتفاع الذى تم له عقب تحرير سعر الصرف، ولذا من الصعب أن تعاود معدلات الاستيراد لنفس مستوياتها قبل التعويم.

من المتوقع أن يشهد الربع الأول من العام القادم انخفاضا جديدا فى أسعار السلع المستوردة بنفس النسبة التى تراجع بها الدولار أمام الجنيه وهى 10فى المائة، لافتا إلى أن المواطن لم يشعر بالانخفاضات التى حدثت فى سعر الدولار خلال 2019 على مستوى الأسعار، نظرا لأن التراجعات فى سعر الدولار كانت متقطعة ومتدرجة

رغم اهتمام أغلب الدول العربية بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة ووضعها كأولويات فى خططها الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن الدور الذى تلعبه تلك المشروعات فى التنمية ما زال ضعيفاً، هذا الضعف له أسباب عديدة رصدها تقرير التنمية العربية فى نسخته الرابعة التى حملت عنوان «المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى الاقتصاديات العربية ٢٠١٩».

تقرير: رضوى قطرى

الإصدار الرابع لتقرير التنمية العربية

مصر تتصدر قائمة الدول العربية فى دعم «المشروعات الصغيرة»

التقرير اعتبر أنه فى مقدمة المشكلات التى تواجه المشروعات المتوسطة والصغيرة صعوبة الحصول على التمويل المناسب والضمانات وتواضع البنية التحتية والمصرفية، ونقص المعلومات وضعف الخبرات فى مجال إدارة تلك المشروعات، والأهم عدم انتشار ثقافة المبادرة والابتكار، كما أن نسبة ليست قليلة من هذه المشروعات تعمل فى القطاع غير الرسمى.

التقرير الذى شهد لأول مرة التعاون بين معهد التخطيط القومى ومعهد التخطيط العربى بالكويت وترأس فريق العمل به الدكتور علاء زهران مدير معهد التخطيط، أكد أن الفرصة ما زالت قائمة لزيادة الدور الذى يمكن أن تلعبه المشروعات المتوسطة والصغيرة على مستوى كافة الدول العربية، وحتى يتحقق هذا الحلم فقد دعا التقرير إلى تبنى عقد عربى لبناء دور جديد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

التقرير الذى شارك فى إعداده ٤٠ باحثاً ومقررا متخصصين من مصر والكويت وترأس هيئة التحرير له الدكتور اشرف العربى وزير التخطيط السابق وبمشاركة ثلاثة من خبراء التخطيط العرب رفيعى المستوى والدكتور محمود محى الدين والدكتور عثمان محمد عثمان والدكتورة رولا عبدالله شتى رسم خريطة كاملة للمشروعات المتوسطة والصغيرة فى الدول العربية مؤكد أن هذه المشروعات، تمثل ما يعادل ثلثى المشروعات، سواء فى مصر أو معظم الدول العربية، وبذلك يمكن أن تصبح مساهما رئيسيا فى الناتج المحلى الإجمالى، كما تعد حجر الزاوية فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام من خلال توفير فرص عمل لائقة ومستدامة، كما أشار إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تكشف أهمية بالغة لضمان تحقيق مبدأ «عدم ترك أحد فى الخلف»، وهو المبدأ الذى يعد أساسا أجندة ٢٠٣٠ الأممية.

الدكتور علاء زهـران، رئيس معهد التخطيط القومى، والذى ترأس فريق إعداد التقرير أكد أنه يرصد وضع المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر والدول العربية حاليا، وكيفية إدماجها فى خطط التنمية الخاصة بالدول العربية وتسخيرها لتحقيق أهدافها لتحقيق طفرة باقتصادات الدول العربية، ومن أهم النتائج التى رصدها التقرير، أن مصر تتصدر الدول العربية من حيث عدد منشآت المشروعات الصغيرة والمتوسطة بها، والذى يبلغ حوالى ٢.٥ مليون منشأة فى مصر، بينما تذيلت قطر قائمة الـدول العربية من حيث عدد هذه المنشآت بـ١٣ ألف منشأة، وتتركز هذه المنشآت فى قطاعى الخدمات والتجارة فى قطر بنسبة ٨٩ فى المائة والسعودية بنسبة ٨٢.٨ فى المائة والإمارات بنسبة ٨٨ فى المائة، بينما فى مصر تتركز المنشآت فى قطاعى الصناعات التحويلية والتجارة بنسبة ٩١ فى المائة، وهو ما يكشف أن هذه المنشآت فى غالبية الدول العربية تعمل بقطاعى الخدمات والتجارة، وبالتالى فهى لا تلعب دورا حقيقيا فى التنمية بمفهومها المستدام، التقرير كشف أيضا عن مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى الناتج المحلى المصرى الإجمالى تبلغ أكثر من ٦٠ فى المائة، فى حين تنخفض نسبة المساهمة إلى ٤٠ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى للدول العربية.

زهـران كشف أيضاً أنه وفقاً للتقرير حققت الـدول العربية أعلى متوسط مساهمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من إجمالى فرص العمل فى القطاع الرسمى، ليبلغ نحو ٧٥ فى المائة سنة ٢٠١٦ مقارنة بنحو ٣٥ فى المائة بالمتوسط العالمى، أما القطاع غير الرسمى فوفقا لأحدث التقارير (العمالة العالمية والتوقعات الاجتماعية ٢٠١٨) فقد تم تقدير نسبة العمالة الضعيفة أو المهددة أو الهشة فى الدول العربية بنحو ١٧،٨ فى المائة سنة ٢٠١٧، وتنخفض هذه النسبة فى الدول الخليجية فتصل إلى ٣٤،٤ فى المائة نتيجة التوترات وظروف العمل غير المواتية فى هذه الدول.

وأوضح «د.علاء» أن التقرير رصد أيضاً ارتفاع نسبة النساء العاملات طوال الوقت فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن المشروعات الكبيرة، وتبلغ هذه النسبة فى المتوسط لجميع دول العالم نحو ٣١ فى المائة مقابل ٢٧ فى المائة للشركات الكبيرة، بينما تنخفض هذه النسبة عن المتوسط العالمى فى الدول العربية بمعدل يقل عن ٢٥ فى المائة، ويرجع سبب الاختلاف بين دول العالم فى هذه النسبة إلى



مصر تتصدر الدول العربية من حيث عدد منشآت المشروعات الصغيرة والمتوسطة بها، والذى يبلغ حوالى ٢.٥ مليون منشأة فى مصر، بينما تذيلت قطر قائمة الدول العربية من حيث عدد هذه المنشآت بـ١٣ ألف منشأة



التقرير رصد أيضاً أن المشروعات المتوسطة والصغيرة تعانى فى الدول العربية من ضآلة التمويل الممنوح مما نتج عنه فجوة تمويلية تتراوح بين ٢١٠ -٢٤٠ مليار دولار، فقد بلغت نسبة للقروض الممنوحة لهذه المشروعات حوالى ٢ فى المائة فقط من إجمالى القروض فى دول مجلس التعاون الخليجى وحوالى ١٣ فى المائة فى بقية الدول العربية الأخرى





«مصر الدولة العربية الوحيدة التى خصصت حكومتها ٢٠٠ مليار جنيه فى البنك المركزى والبنوك التجارية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى صورة قروض بنكية، بعضها بفائدة ٥ فى المائة، وذلك للمشروعات الصغيرة، و١٢ فى المائة للمشروعات المتوسطة فى مصر

مدى انخراط النساء فى وظائف لبعض الوقت أو فى شركات القطاع غير الرسمى، أما مؤشر نسبة المشروعات التى تتقلد فيها النساء منصبا إداريا رفيعا فترتفع هذه النسبة أيضا فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة مقارنة بالمشروعات الكبيرة على مستوى العالم، باستثناء منطقة جنوب آسيا، فى حين أن المرأة تحظى فى المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بنصيب مرتفع من مناصب الإدارة العليا، نتيجة ارتفاع نسبة مساهمتها فى ملكية هذا النوع من المشروعات.

ولفت رئيس معهد التخطيط القومى، إلى أن تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من أكبر التحديات التى تواجه السلطات النقدية والمؤسسات المالية، لأنها تتطلب الموازنة بين استيفاء متطلبات استقرار النظام المالى من خلال تشديد شروط الاقتراض والضمانات المطلوبة من جهة وتخفيض هذه الشروط والضمانات لهذه المنشآت دون أن يؤدى ذلك إلى زيادة الديون المتعثرة من جهة أخرى، وتظهر هذه الصعوبات التمويلية بسبب صغر أحجام هذه المشروعات وحداثة دخولها السوق، فضلاً عن عدم قدرتها على توفير الضمانات المطلوبة،



د.علاء زهران

مما يزيد من مخاطر إقراضها، وتعتبر إصلاحات السياسات المالية والنقدية والمبادرات التى تهدف إلى تسهيل الحصول على التمويل وتهيئة البيئة التمكينية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة جزءًا من الأولويات الوطنية للعديد من الدول العربية، نظرا للدور الذى تلعبه هذه المشروعات فى تحقيق التنمية بأبعادها الثلاثة.

التقرير رصد أيضاً حسب زهـران أن المشروعات المتوسطة والصغيرة تعانى فى الدول العربية من ضآلة التمويل الممنوح مما نتج عنه فجوة تمويلية تتراوح بين ٢١٠ -٢٤٠ مليار دولار، فقد بلغت نسبة للقروض الممنوحة لهذه المشروعات حوالى ٢ فى المائة فقط من إجمالى القروض فى دول مجلس التعاون الخليجى وحوالى ١٣ فى المائة فى بقية الدول العربية الأخرى، وهذه القروض لا تتعدى الـ٨ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى بالدول العربية ككل.

كما أكد رئيس معهد التخطيط القومى أن «مصر الدولة العربية الوحيدة التى خصصت حكومتها ٢٠٠ مليار جنيه فى البنك المركزى والبنوك التجارية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى صورة قروض بنكية، بعضها بفائدة ٥ فى المائة، وذلك للمشروعات الصغيرة، و١٢ فى المائة للمشروعات المتوسطة فى مصر، ولكن لم يتم إنفاق سوى ١٣ مليار جنيه فقط خلال الـ٣ سنوات الماضية ليصبح لدينا ٥٨ ألف مشروع صغير ومتوسط حتى الآن، ولذلك يشدد التقرير إلى احتياج الدول العربية إلى اتخاذ حزمة من السياسات الجديدة والمبتكرة، منها تعزيز المنافسة بين البنوك وتطوير منتجات مالية جديدة تستهدف المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتقوية ودعم التمويل الإسلامى ونشر الثقافة الائتمانية ودعم التقنية المالية الحديثة، إلى جانب تقوية السياسات القائمة حاليا لتسهيل حصول المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التمويل، كما أصبح ضروريا قيام الدول العربية بمراجعة جادة لأنظمتنا التعليمية والتدريبية وتطويرها على نحو يدعم التوجه نحو العمل الخاص والحر، بحيث يصبح الشباب الخريجون منتجين للفرص وليسوا باحثين عنها».

وأشار «د.عـلاء» إلى أن «حالة ماليزيا والصين هى التى تناسب الدول العربية، فماليزيا تبنت نموذجا مزدوجا يجمع بين وجود خطة وطنية متخصصة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من جهة وإدراج برامج المشروعات الصغيرة فى خطط التنمية المستمرة من جهة أخرى، كما تضمنت خطة التنمية العاشرة لماليزيا ٢٠١١-٢٠١٥ حوالى ٨٠٠ برنامج تنموى يتعلق بتلك المشروعات، تركزت فى تنمية الموارد البشرية ذات الصلة بالمشروعات والوصول إلى الأسواق المحلية وتطويع الابتكار والإبداع المناسب، فى حين تضمنت التجربة الصينية خطتها الخمسية للتنمية ٢٠١٦-٢٠٢٠ العديد من المحاور الرئيسية المتعلقة بطبيعة التنمية المنشودة التى يحركها الابتكار ونظم تنموية حديثة فى كافة المجالات، كما تتضمن مجموعة من السياسات والتوجهات ذات الصلة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة وتشمل الابتكار وتوفير التمويل المستدام لمكافحة الفقر ودعم التنمية الحضرية المكانية المتوازنة وتعزيز ممارسات وتطبيقات الاقتصاد الأخضر والإنتاج النظيف».

وكشف رئيس معهد التخطيط القومى أن «الهدف من إصدار التقرير بالتعاون مع المعهد العربى للتخطيط بالكويت الاتجاه إلى أن تكون هناك صناعات تكاملية بين الدول العربية بعضها ببعض، وسيتم تفعيل ذلك على الأرض مستقبلا، ولذلك يقول زهران أرسلنا نسخة من التقرير لمؤسسة الرئاسة وعدة جهات سيادية أخرى، وأيضاً لمحافظ البنك المركزى ورؤساء البنوك ولجنة الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالبرلمان وكذا لجنة الصناعة أيضا، كما قام معهد التخطيط العربى بالكويت بذات الدور على مستوى الدول العربية لنضعه بين يد صانعى السياسات لاتخاذ ما يرونه من الإجراءات والقرارات التى تدعم خطة تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة لما تحققه من نتائج اقتصادية مهمة.



قبل 90 سنة..

أمنية شيخ الأزهر لمصر



بقلم: حلمى النمنم

قبل حوالى تسعين عاماً، طرحت مجلة «الهلال» على عدد من الشخصيات العامة والمؤثرة سؤالاً بدا مهماً وقتها وهو«مصر كما أريدها»، يتحدث كل منهم عن تصوره لمصر وطريقها فى المستقبل، وأظن أن هذا السؤال مازال مطروحاً علينا، ويجب أن نفكر فيه طوال الوقت، فهو سؤال متجدد، وبلا نهاية كما يقال، ذلك أن كل مرحلة تفرض تطوراً ما علينا، يجب أن ننهض به وأن تستعد له الأجيال، ولعل المؤتمرات الكبرى التى تعقد فى مصر، خلال هذه الفترة، مثل مؤتمر الشباب، ليست إلا محاولة للإجابة على هذا السؤال الكبير، سؤال المستقبل.

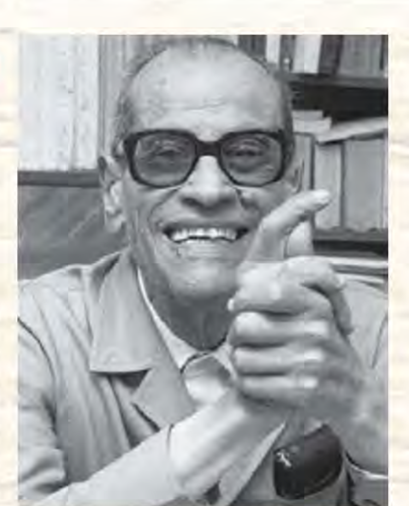
الشيخ مصطفى عبدالرازق:

أريد أن تظل مصر قطعة من إفريقيا متصلة بآسيا وأن تزاحم الغرب فيما وصل إليه من مدنية ورقى»




طه حسين

ما طالب به فضيلة الشيخ سنة 1930 هو ما تعمل عليه مصر الآن حيث تتعزز روابطنا بإفريقيا كلها، وليس جزءًا معينًا منها، من قبل كانت روابطنا مع دول حوض النيل بالأساس، ودول الشمال الإفريقى التى تشترك معنا فى اللغة والثقافة العربية، لكن اليوم لنا علاقات بغرب إفريقيا ودول الساحل وكذلك الجنوب


نجيب محفوظ

فى استفتاء «الهلال» سنة ١٩٣٠، كان الشيخ مصطفى عبدالرازق أحد الذين طرح عليهم هذا السؤال الصعب، وقد أجاب عنه، بإيجاز شديد كعادته دائما فى الكتابة أو فى الحديث، وقد ذكرنا بهذا الأمر الأستاذ الدكتور عصمت نصار.. أستاذ الفلسفة الإسلامية والذى عكف على كل أعمال الشيخ مصطفى وجمعها فى مجلدات أربعة، أصدرتها هذا الأسبوع الهيئة العامة لقصور الثقافة، فى خطوة يجب أن تحسب لها وللإدارة المركزية للنشر بها تحديداً، وهو جهد يوفر على الباحثين والدارسين كثيرا من العناء الذى كانوا يتكبدونه فى الوصول إلى بعض أعمال هذا الشيخ الجليل، كما يتيح تلك الأعمال لعموم القراء والمواطنين فى مصر فضلاً عن الوصول إلى بعض مقالاته المتناثرة فى كثير من مجلات وصحف ذلك الزمان مثل «السفور».. «السياسة الأسبوعية».. والرسالة وغيرها للمحبين للمعرفة والباحثين عنها.

المجلدات الأربعة تضم إلى جوار كتب الشيخ، أبحاثه ومقالاته المتفرقة التى نشرها فى عدد من الدوريات المصرية، مطلع القرن الماضى، وكذلك المقدمات التى كتبها الشيخ الجليل لبعض الكتب التى أصدرها تلاميذه ومريدوه من الكتاب والباحثين، سواء كانوا مصريين أو أجانب، بالرضافة إلى تعلمات التى القاها الشيخ الجليل فى مناسبات عدة، وإن كنت أود لو كان د. عصمت، وهو باحث متميز، أن يتريث فى اختيار عنوان «الأعمال الكاملة» ذلك أن خبرتنا بهذ العنوان، تقول إنها لا تكون غالباً أعمالا كاملة، إذ سرعان ما تكتشف أعمال أخرى قبل ثلاثة عقود نشرت أعمال كاملة للدكتور طه حسين، وفيما بعد تبين أن هناك مقالات متناثرة له فى عدد من الدوريات، قام الباحثون بدار الكتب وبإشراف الراحل د.رؤوف عباس، يجمعها فى ستة مجلدات، ولاتزال هناك مقالات لم تصدر بعد يمكن أن تكون مجلدين كبيرين، والأمر نفسه بالنسبة لمى زيادة وقاسم أمين ورفاعة رافع الطهطاوي.

مصطلح الأعمال الكاملة روج له بعض الناشرين العرب ترويجًا للبيع ولما يقدمونه، ورحب بها بعض الكتاب والدارسين، وفى حالة الشيخ مصطفى، ربما لم تكن متاحة وقت إعداد هذه المجموعة، ربما تكون هناك مقالات أو دراسات أخرى فى دوريات لم تصلنا ولا ندرى عنها شيئا بعد، وربما كانت هناك أعمال أخرى لم تنشر لدى الأسرة والورثة، أعرف عن يقين أن هناك مذكرات مخطوطة كتبها الشيخ، ولم تنشر فى حياته، ولم تشأ أسرته أن تنشرها، لأمور تخصها، وإن أتاحت قبل سنوات لبعض الدارسين الاطلاع عليها، ومع ذلك فإن المجهود الفائق الذى قام به د. عصمت يستحق التقدير والإشادة.

مكانة الشيخ مصطفى عبدالرازق الذي غادر عالمنا سنة ١٩٤٧ كبيرة، ليس فقط بسبب المواقع المهمة التى شغلها، كوزير للأوقاف تولى وزارة الأوقاف ثمانى مرات فى ثمانى حكومات ثم شيخ للأزهر، وقد ختم حياته بالموقع الأخير، لكنه قدم للحياة الثقافية أسماء لامعة مساندا وداعما، وهو أحد الذين أخذوا بيد طه حسين فى بداياته الأولى حين كان طه لا يزال يدرس بالأزهر الشريف، وهو الذى انتبه مبكرا إلى نبوغ تلميذه بالجامعة نجيب محفوظ، واختاره سكرتيرا برلمانياً له، حين كان وزيراً للأوقاف، الشيخ مصطفى أحد أنجب تلاميذ الإمام محمد عبده وحافظ على تلك المدرسة متصلة وقائمة، تدعوا إلى الإصلاح فى مصر، الإصلاح الدينى، الإصلاح الاجتماعى والسياسى.

الأعمال تضعنا مباشرة أمام عالم جليل كيف يفكر وينظر إلى الأمور، وتجد سماحة عالية، وعلما غزيرا، وفقها نبيلا وإنسانيا للدين الحنيف، ليت كثيرين يرجعون إليه، سواء من علماء الدين وطلاب الأزهر أو المثقفين والمتعلمين عمومًا، وإذا كنا نتحدث اليوم عن تجديد الخطاب الدينى والقيام بإصلاح نظرتنا وتعاملنا مع الدين، فإننا بإزاء نموذج عملى وجاد للمصالحة بين الوطنية والدين وبين حق الإنسان فى الحياة الكريمة وصون إنسانيته دون تعارض يحاول البعض أن يفرضه علينا مع الدين ومفاهيمه، فالدين لا يحول دون حب الوطن والإخلاص له، والاعتزاز بمصريتنا لا يمس ولا يجب لأحد أن يتصور أنه يمس الشعور الدينى والعواطف الإسلامية.

كان شيخا معمما وانفتح على الحياة الحديثة بكل ما فيها، بلا خوف أو وجل، بل بثقة وإصرار علي النهوض، سافر إلى السوربون دروس وتعلم وعاد ليكون ممثلا لتيار مهم فى الحياة والتعليم والثقافة المصرية، ومثل حلقة وصل بين الأزهريين من جانب والمتعلمين من أبناء الجامعة المصرية من جانب آخر، ومنع هو وأمثاله من الحيلولة دون استقطاب بين الأزاهرة وأبناء التعليم المدنى من جانب آخر، بما مكن الأمة المصرية من أن تحقق خطوات على طريق النهوض والتقدم، وتجلى ذلك فى ثورة ١٩ وما ترتب عليها من حصول مصر على استقلالها وصدور دستور ١٩٢٣.

وأرى اليوم فى أفقنا العام من يسعى على الجانبين لبناء هذا الاستقطاب وخلق حالة النفور بين مكونات الأمة المصرية، هذه الحالة ربما أدت إلى إضفاء بطولة أو قداسة ما على بعض الأشخاص والأسماء هنا أو هناك، لكنها لن تغير هذا الوطن، بل يمكن أن تضر به.

فى استفتاء الهلال عدد نوفمبر ١٩٣٠ قال الشيخ مصطفى نصا أريد أن تقتبس مصر أصول المدنية الغربية، وتتشربها تشربا، لا أن نلبسها ثوبا معارا، حتى يكون وادى النيل عنصرا من عناصر التقدم الإنسانى، وعاملا يشيد مع المشيدين فى بناء الحضارة ويكمله ويخلصه مما قد يكون فيه من نقص وعيب.

أى علينا أن نأخذ من الغرب أصول وقواعد المدنية، وتصبح جزءاً منا، ولا نكتفى بأن نرتديها ونتخذها مظهرا لامعا فقط، ليس هذا بل نكون عنصر بناء وإضافة لتلك المدنية وأن نخلصها مما قد يكون فيها من عيب وقصور، وبالتأكيد كان فى المدنية الغربية الكثير من العيوب والسلبيات.

ولا يجب أن يفوتنا أن الذى طالب الأخذ بالمدنية الغربية، هو عالم من علماء الأزهر الشريف يرتدى الزى الأزهرى، شافعى المذهب، ولم يفترض أن هناك عداء تجاه المدنية الحديثة، ولا أرى فيها كما يرى البعض بدعة أو رجس من عمل الشيطان وهو مع هذا الأخذ أو التشرب لأصول المدنية الغربية يضع استدراك هو على النحو التالى: أحب أن يبقى لمصر جوهر شخصياتها، فلا تفنى فناء فى مدنية مهما كانت عامة إنسانية، فإن لها جوانب ليست إنسانية ولا عامة، ويحدد ما يطلق عليه «جوهر شخصياتنا» بأنه اللغة والدين، اللغة مستودع الآداب والتقاليد، وكذلك الدين، لكنه ينبه كذلك إلى ضرورة تجنب الجمود فى اللغة والدين يقول «اللغة والدين ينبغى أن يخضعا لسنة الله فى هذا العالم، وسنة الله فى هذا العالم أن يتحرك كل شيء وأن يتطور، وينهى الشيخ مصطفى مقاله أو شهادته بالهلال على النحو التالى «لست أريد أن تكون مصر قطعة من أوربا، ولكن أريد أن تظل مصر قطعة من إفريقيا متصلة بآسيا، على أن تزاحم الغرب بالمناكب فى كل ما وصل إليه الغرب من علم ومدنية ورقى.

ما طالب به فضيلة الشيخ سنة ١٩٣٠ هو ما تعمل عليه مصر الآن حيث تتعزز روابطنا بإفريقيا كلها، وليس جزءًا معينًا منها، من قبل كانت روابطنا مع دول حوض النيل بالأساس، ودول الشمال الإفريقى التى تشترك معنا فى اللغة والثقافة العربية، لكن اليوم لنا علاقات بغرب إفريقيا ودول الساحل وكذلك الجنوب، وهناك تعاون يتعزز يوما صصبعد يوم، وقد ازداد ذلك التعاون فى السنوات الخمس الأخيرة، وكان تولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى هذا العام فرصة لمزيد من الانفتاح على إفريقيا كلها ومزيد من التعايش معها، ونحن أيضا على اتصال وثيق بآسيا، شبه جزيرة سيناء تقع فى قارة آسيا، المقدسات الإسلامية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة فى آسيا، علاقاتنا وثيقة بدول الخليج وهى آسيوية، ونحن كذلك نتعاون أكثر مع أوربا، عبر البحر المتوسط، الذى يمثل همزة الوصل الدائمة لنا بها، ومنذ العهد الفرعونى كانت علاقاتنا قوية بأوربا، ولا يجب أن ننسى أن أفلاطون وفيثاغورس قبلهما وآخرين بعدهما، جاءوا إلى مصر القديمة ورسوا وتعلموا واستقوا نظرياتهم وأفكارهم من علم المصريين، لم يكن ممكنا لفيثاغورس أن يضع نظريته الهندسية دون تأمل الهرم الأكبر..

محمود بقشيش..
الفنان الذى سكن النور روحه ولوحاته



مدحت بشاى

medhatbeshay9@gmail.com

نعم، قالها «محمود بقشيش» الفنان التشكيلى الراحل الرائع والناقد المباغت فى تفرده فى طبيعة ردود أفعاله النقدية ولغته الخاصة جدًا فنيًا ولغويًا.. يصف «بقشيش» شخصيته الفنية «أنا من الفنانين الذين سكن النور أرواحهم، وتناسل الضوء فى لوحاتى من نقيضه العتمة، كنت ألمحه فى صباى من نافذتى وكانت تطل على البحر المتوسط بمدينتى بورسعيد. كان ضوء النار يتسلل مضطربا عبر مشقوق خيام عمال التراحيل، ونقاط الضوء التى تشع من البواخر البعيدة وهى فى طريقها إلى الميناء، والتحقت بكلية الفنون الجميلة، وتخفت فى الذاكرة ذكريات الضوء، ومن ثم يعود عارما بعد عقدين من الزمان بلا سبب ظاهر عندى. وظلت لوحاتى يتقاسمها الضوء والعتمة، ضوء بغير مصدر يصارع العتمة..»... هكذا كان فناننا الراحل يرى تجربته الحياتية والإبداعية وهو الذى نذكره فى شهر ميلاده من عام ١٩٣٨..

وبمناسبة النور الساكن روح فناننا الكبير الراحل، أذكر أننى اقتربت منه فى مطلع السبعينيات من القرن الماضى، وكنت طالبًا فى إعدادى فنون تطبيقية ومشاركا بلوحة وقطعة نحتية فى معرض عام لقصر ثقافة بلدتنا، وكنت فرحًا بزيارة فنان وناقد معروف للمعرض فقررت مرافقته وهو يشاهد أعمال فنانى المعرض وحرصت على ألا يفوتنى سماع أى تعليق نقدى لأعرف عن قرب لأول مرة كيف كان يقرأ العمل الفنى، ولفت نظرى انزعاجه الشديد من عرض مجموعة أعمال كان معظمها يحمل عناوين من عينة «السلام» و«الخير» والصفاء «والأمل»، ووجدته منفعلاً «إنها لا سلام ولا صفاء ولا خير ولا أمل فى أى من تلك اللوحات فصاحبها قام بالاعتداء على الزهور التى رسمها فى كل أعماله بحدة صراع الألوان المباشرة وكأنه يدير مجموعة من الصراعات والمعارك بالخطوط الحادة والألوان الصارخة، وزاد الطين بلة بروز الألوان عبر ضربات الفرشاة لتشكل على سطح العمل طبقات بنهايات جارحة لملمس العمل.. إنها شر مقيم عبر كل أعماله»... وعندها كتم الحضور ضحكاتهم فالأعمال كانت لمدير قصر الثقافة الهاوى وغير المتخصص والموجود وسطنا ولا يعرفه ناقدنا الكبير الذى أثاره كل خيرات المدير الفنان فتحدث وعبر بكل النور الذى كان يسكن روحه رحمه الله...



الفنان التشكيلى الراحل محمود بقشيش

فى مثل هذه الأيام من العام الماضى، وبعد غياب ١٧ عامًا، طلت علينا أعمال الفنان الناقد محمود بقشيش لتعرض للمرة الأولى فى مركز سعد زغلول الثقافى، فى معرض يحتفى بتجاربه الفنية، ومراحله المختلفة، خاصة فترة الثمانينيات التى قال أنها بداية حياته، بعد زواجه من الأديبة «هدى يونس»، وبين الرسم السريع والأعمال الكبيرة، تشهد على حرفية يعلمها أهل التخصص والممارسة للفنون التشكيلية.



وعن «المعرض الاستيعادى»، تقول الأديبة «هدى يونس» التى أعدته بكل حب ووفاء جميل ونبيل، للزوج الفنان الراحل «بقشيش» لا يزال حاضرًا بفنه، فهو فى لوحاته يؤكد قدرة عالية على الرسم بخامات متعددة، بين أقلام الرابيدو، التى يقال عنها مجازًا الرسم بسن الإبرة، وبين الرسوم التحضيرية والدراسات بأقلام الرصاص والألوان المائية، والزيتية. ليؤكد للمتلقى وكأنه يقول أن وراء قلمه النقدى، طاقة فنية تلبى رغبات يده، حيث يتوقف عن الكتابة عن الفن إلى ممارسة فعل الفن ذاته»...

وتشير «يونس» إلى أنه كان دائما مؤمنا بأهمية العطاء الروحى للفنان الذى يتبدى فى لوحاته وكان دائما ما يقول: «ليس هناك طريق للإبداع، فهناك من الفنانين من يستعد لعمله الفنى بالدراسات الأولية، ومنهم من لا يحفل بهذا التمهيد، ويلقى بنفسه فى مغامرة مع المجهول، من الفنانين من يحتشد للوحته كما لو كان يستعد لشن حرب ضد أعداء مجهولين أو معلومين».

قالت الأديبة هدى يونس، زوجة الفنان محمود بقشيش التى تمكنت من الحفاظ على تراثه الفنى الضخم: «لقد انحاز بقشيش للطبقات المقهورة، وارتبط طوال مسيرته الفنية بداية من الستينيات بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، متسلحا بحب التراث وبالكلمة والخط لاستشراف المستقبل والإقبال عليه، وكان هذا المعرض فرصة لكى يتعرف الجمهور على تجربته الغنية الفريدة».

يقول د. أحمد الباسوسى «استشارى العلاج النفسى وعلاج الإدمان» عن فناننا الراحل: «لقد كان فى شبابه المبكر مفعما بالمثالية والرغبة فى تغيير العالم، عاين انتصارات كبرى وانكسارات، هيمن عليه سلطان الفن ودعاوى الاشتراكية والتحرر الوطنى فى الستينيات، دخل كلية الفنون الجميلة وتخرج فيها بامتياز مع مرتبة الشرف والأول على دفعته، وكانت صدمته المبكرة والجسيمة مع الواقع الجامعى الفاسد والمتحيز الذى يرفض الاختلاف، رفضوا تعيينه بالجامعة وتم إقصاؤه بعيدا.

«بقشيش» تملك قدرة مدهشة فى السيطرة وكبح جماح فوران الداخل وبراكينه الثائرة فى سبيل أن يبدو للعالم فى صورة هذا الكائن الرقيق، يكسو الحزن ملامحه، عيناه تطالعان آفاق وملامح وأشياء غير التى نطالعها، يستخدم حيلة أو آلية دفاع نفسية نبيلة يحقق من خلالها توازنه النفسى وتكيفه مع واقعه والآخرين.

قال بقشيش فى أحد حواراته الصحفية «أحاول فى لوحاتى أن أدين العبث والاهتزاز والانهيار فى المجتمع». وفى سياق آخر يقول «الملهم لى فى أعمالى هو الانهيار الحادث فى الواقع العربى، وأن العالم الانقلابى الموجود اليوم هو عالم التشوهات المعاصر وهو ملهمى...».

وأضاف أيضًا «مادة الإلهام عندى هى الظرف العام الذى نعيشه فى واقعنا، هو الملهم الحقيقى، الأحزان الخاصة والأحزان العامة تجسد فى أعمالى منذ معرضى الأول». ثم يلخص أزمة الإنسانية من منظور صراعاته الداخلية بقوله فى ذات الحوار الصحفى «الإنسان ضائع فى كل المتاهات..».

عن فناننا الكبير الراحل يقول «حسين بيكار» محمود بقشيش، كان حقيقة وبصدق شديد - رائدا فى التعبير عن وميض الضوء.. بعيدا عن كل ما ورد فى المدارس السابقة... والريادة هنا شىء لا بد أن يذكره التاريخ.

أرى أن هناك توازنًا عقليًا حسابيًا يدرسه كل من يغوص فى مجالات الإبداع بكل فروعه.. وهذا الحساب ملقن وليس فطريًا.. ولكن برغم كونه حسابيًا دقيقا بالنسبة إلى القواعد المتواضع عليها، فإنها كانت لا تمس القلوب، لماذا ؟ لأن مصدرها عقلى لا وجدانى. ومحمود بقشيش كان يعتمد على الجانب الروحى والوجدانى، أما الانضباط الهندسى فيأتى فيما بعد.. لأن الانضباط الوجدانى هو دستور الحياة.. ودستور الكون أيضا.. ودستور الخالق الأعظم الذى أبدع وخلق وسوى.

ويذكر «د. نعيم عطية».. أثرى ` محمود بقشيش ` معلوماتنا ومفاهيمنا النقدية بكتابات عن عدد من الفنانين، وهو فى التصاقه بهذا الفرع من فروع الثقافة - أعنى فرع النقد التشكيلى لا يقل شأنا عن فروع الإبداع التشكيلى؛ لأنهما يكملان بعضهما البعض الآخر، حيث إن الفن بلا نقد، يعد كالسير على قدم عرجاء.

لقد ركز دائمًا على لحظة الإبداع، مؤملا أن يكون صدق عطائه الفنى، هو الكلمة التى يقولها للآخرين.

- إن محمود بقشيش من الفنانين الذين لا يمكن لتاريخ الفن المصرى المعاصر أن يغفلهم بسهولة.

وتكتب «فاطمة على» الناقدة الفنية الرائعة بجريدة «القاهرة»: «مقالاته النقدية تمثل تاريخا خاصًا وعامًا للفنان وللحركة الفنية المصرية.. وما تركه يجعلنا نشعر بأنه يشبه فى كثير من فلاسفة اليونان ورهبان الأديرة، وقد كرسوا حياتهم لهدف نبيل».



تقول زوجة الفنان «إنه حقا يلازمنى.. مسئوليتى تتضاعف كلما قابلت أو سمعت أو قرأت.. انصرف عنى وعن ابنته فيروز للبحث عن المحذوف من زمنه وأحداثه... كان يحيرنى فكره، تأكدت أنه رأى حقيقة الأشياء وابتعد عن الصغائر... وبقيت مواجع الشوق إلى الاكتمال تملأنى... قادر هو وسكب زهده فى قلبى وعقلى وتشبع به الجسد... استمر وجوده رغم مراهنة الغياب، وظل ساكنا هوائى يراوده وهج الفن... ربما أدرك أن للصمت سرا مبهما يجذبنى، وأن بقائى فى لقائى به.. لغته فى غاية الدسامة والعمق صاحب موهبة خارقة... واستطاع بذكاء شديد أن يسخّر قلمه فى الميدان الأدبى النقدى فى آن واحد... ليحاكى به بلاغة اللوحة الفنية... وبأسلوب أدبى فى غاية الفصاحة دون تقعر أو استعراض أو افتعال بأسلوب مبنى على إيمان عميق بقداسة الفن فى مجمله... هو الذى جعل منه ناقدا من الطراز الأول، ومرجعا صادقا للتقييم الموضوعى المنزه عن الغرض...

وفى النهاية نتوقف عند وصف الكاتب والناقد الكبير د. سمير غريب لفناننا الرائع.. يذكر «لقد تميز الفنان الكبير محمود بقشيش بعدة صفات شخصية وأخرى فنية. من صفاته الشخصية الزهد والاعتزاز بالنفس والهدوء الظاهرى فهو فى داخله مفعم بالمشاعر والانتباه والتفكير، كما تميز بالتأمل يجلس متأملا ويمشى متأملا استجمع ملامحه وشخصيته فى ذاكرتى الآن بعد غياب يقرب من ١٩ عاما منذ أن رأيته آخر مرة على فراش المرض الثانى فى المستشفى والذى انتهى بوفاته..».

بعد غياب الأعمال التاريخية عن الدراما العربية لسنوات عدة، جاء عرض مسلسل «ممالك النار» ليعيدها - وبقوة - إلى الواجهة، وهو العمل الأضخم إنتاجيًا فى المنطقة العربية والشرق الأوسط حتى الآن، حيث بلغت ميزانية إنتاجه نحو ٤٠ مليون دولار، رغم أن حلقاته لم تتجاوز الـ ١٤ حلقة.

وبمجرد طرح الشركة المنتجة للمسلسل الإعلان الخاص به قبل عرضه شنت اللجان الإلكترونية المشككة فى أحداث المسلسل قبل عرضه هجومًا شرسًا على العمل بعد معرفتهم بعض الأحداث التى يدور حولها العمل لينال بعد ذلك العمل نجاحًا كبيرًا بعد الانتهاء من عرضه.

«المصور».. التقت السيناريست محمد سليمان عبد المالك، مؤلف المسلسل، الذى تحدث عن تفاصيل هذا العمل الضخم وكيفية الانتصار فى معركة الوعى بتنفيذ أعمال تاريخية حقيقية وجذب الجمهور من كل الفئات العمرية.. وكان الحوار التالى:

حوار: **سما الشافعى**

السيناريست محمد سليمان عبد المالك:

«ممالك النار» أشعل غضب كتائب تركيا الإلكترونية.. وتوقعنا الهجوم بعد العرض وليس قبله

بداية.. لماذا تم الاكتفاء بتقديم مسلسل «ممالك النار» فى ١٤ حلقة فقط؟

كان الهدف الرئيسى لى ككاتب رواية القصة فى الوقت المتاح لها، وتسليط الضوء على الحقبة التاريخية، التى تتناول الصراع العثمانى المملوكى، بمعنى أصح كان هدفى إيصال المعلومة التاريخية من خلال قالب درامى تاريخى دون مماطلة أو ملل، وأرى أن هذه الحلقات كافية تمامًا ومناسبة للهدف المطلوب فى القصة، وأعتقد أن زيادة عدد الحلقات فى سياق تلك القصة تحديدا كان سيصيب المشاهد بالملل، لكننا تركنا المشاهد وهو يرى الحلقة الأخيرة، ويتمنى وجود أجزاء أخرى، بل سينتظرها بشغف.

حديثك هذا.. هل يعنى أنه من الممكن تقديم أجزاء جديدة لـ«ممالك النار»؟

لن أستطيع قول إن هناك أجزاء أخرى من المسلسل لأنها مسألة ترجع لشركة الإنتاج الخاصة بالمسلسل، فحسب رغبتها فى الإنتاج لهذا العمل التاريخى مرة أخرى، خاصة أنه مرهق ومكلف.

لكن هل لديك ما يكفى من الكتابة فى سياق هذا الصراع العثمانى المملوكى لتقديم أجزاء جديدة؟

بالفعل.. المعلومات فى تلك الحقبة التاريخية كثيرة جدًا، وتصلح لتقديم أجزاء أخرى، وأتمنى بالتأكيد عمل أجزاء أخرى تقدم معلومة لكل الأعمار.

البعض حاول التشكيك فى دقة أو صحة المعلومات التاريخية فى المسلسل فما المصادر التى استعنت بها فى جمع المعلومات الخاصة بتلك القصة لتساعدك فى كتابة هذا المسلسل.. وكيف تأكدت من صحتها؟

مبدئيًا استعنت بالمراجع التاريخى الدكتور صبرى الدالى، الذى كان معنا لحظة بلحظة، فضلا عن الاستعانة بالعديد من المصادر والكتب عن التاريخ المملوكى مثل كتاب «بدائع الزهور فى وقائع الدهور» للكاتب والمؤرخ المصرى ابن إياس، الذى عايش فترة الغزو العثمانى لمصر، ويكتب يومياته عن هذه الفترة، بما أنه كان شاهدًا على ذلك العصر، وهذه هى الفترة التى يغطيها المسلسل، كما استعنت بمراجع أخرى كتبها ابن زنبل الرمال مثل كتاب «واقعة السلطان الغورى مع سليم العثماني»، إضافة لكتاب «رجال مرج دابق» للكاتب الصحفى الراحل صلاح عيسى، فضلا عن استعانتى بمصادر ومراجع شهيرة مثل المصادر المملوكية والمصادر العثمانية فأنا اؤكد أن كل معلومة فى المسلسل صحيحة، لم نخترع معلومات ولم نزايد ولم نبالغ فى جرائم العثمانيين.

المسلسل يتحدث عن دموية وبشاعة العثمانيين فهل ترى أن العثمانيين الجدد حاليا بنفس البشاعة؟

الإمبراطورية العثمانية قامت على الدم والتاريخ مليء بجرائم أكثر بشاعة من التى ظهرت فى المسلسل ولكنى لم أستطع نقلها على الشاشة من بشاعتها، لأن تاريخ العثمانيين مليء بالمجازر وشاهد على فظاعة الجرائم التى ارتكبها العثمانيون وأعتقد أن الهجوم وتزييف الحقائق من قبل الكتائب التركية تثبت أنهم مازالوا يمارسون نفس البشاعة.



كيف استطعت أن تكشف دموية شخصية سليم الأول وكيف تمكنت من إيصال هذا الإحساس للمشاهد؟

أنا حاولت أن أجسد شخصية سليم الأول أقل بشاعة من الحقيقة فالتاريخ شاهد عليه وعلى أفعاله وقسوته، وأنا كل مصادرى موثقة من المراجع وكتب التاريخ.

كيف كان للخيانة تأثير على إسقاط الدول العربية؟

تأثير الخيانة على إسقاط الدول العربية أبشع وأخطر من العدو نفسه والحرب نفسها، وأعتقد أن الحرب مع العدو حرب واضحة بكل نبل ولكن المزعج دائما الخيانة.

هل مازالت فكرة الدولة العثمانية موجودة حتى الآن؟

أعتقد أنها لازالت قائمة لأننى تلقيت رسائل شتائم وهجوم قبل عرض المسلسل وأثناء عرضه وبعده تنم عن تدنى مستوى فكر أصحابها، فضلا عن الصحف التركية التى هاجمتنى، ومن الواضح أنه كان أمرا موجعا للكثيرين تناول تلك الفترة التى تفضح جرائم العثمانيين.

هل نحتاج للمزيد من هذه الأعمال وهل الوعى يحتاج أن يتغير بالأعمال التاريخية؟

بالفعل أنا مؤمن بأن الفن يستطيع أن يزيد الوعى، وأرى أن التوجه إلى عمل الكثير من الأعمال التاريخية سيمكن الأجيال الحديثة من الإلمام بأكبر قدر من المعلومات التاريخية الصحيحة؛ كى لا يكونوا لعبة أو أداة فى يد شخص يزيف التاريخ والحقائق.

البعض شكك فى تصوير المماليك أبطالا ودفاعهم عن الدول.. هل ترى أن المماليك ليس كما صورهم المسلسل؟

عند كتابتى للمسلسل وعند الاستعانة بمرجع تاريخى فضلا عن المراجع والمصادر العديدة والبحث كنا حريصين تمام الحرص على الدقة فى نقل الوقائع مع إعطاء هامش منطقى للتصرف فى نطاق حدود خيال المؤلف بشكل لا يتعارض مع الحقائق والمسلمات التاريخية، وأعتقد أن المماليك ما هم إلا



أبطال سجلهم التاريخ.

كيف تمكنت من صناعة مسلسل تاريخى ضخم يجمع نجوما من كل أنحاء العالم العربى؟

البداية كانت عند اختيار مخرج العمل بعد الانتهاء من الكتابة، حيث تمت الاستعانة بالمخرج العالمى بيتر ويبر، لأن العمل كان يعتمد على المؤثرات البصرية والمعارك الضخمة، وبعد ذلك دار النقاش حول ترشيح الأبطال، بمشاركة المخرج والشركة المنتجة، حيث جمع المسلسل عددًا من نجوم العالم العربى من مصر وسوريا ولبنان ومنهم خالد النبوى، رشيد عسّاف، محمود نصر، ياسين بن قمرة، سهير بن عمارة، كنده حنا، عبدالمنعم عمايرى، نضال نجم، خالد نجم، سعد مينا، خالد كمال، محمد حاتم، بهاء ثروت، محمد جمعة، محمود حافظ، يزن السيد، ديما قندلفت، عبدالرحيم حسن، لبنى ونس، علاء قاسم، على صطوف، رامز أسود.

قبل «ممالك النار» قدمت أعمالا درامية اجتماعية أبرزها باب الخلق للفنان الراحل محمود عبد العزيز ورسائل للفنانة مى عز الدين وغيرهم.. لكن هذه المرة الأولى التى تكتب فيها عملا تاريخيا باللغة العربية الفصحى.. ألم تخش خوض هذه التجربة؟

إطلاقًا.. بل كنت سعيدا للغاية أثناء البحث والكتابة عن هذا العمل التاريخى لأننى أحرص على التنوع، وكنت لا أريد أن يتم تصنيفى فى إطار كتابة محدد، وعلى مدار العشر سنوات الأخيرة قدّمت أنواعًا مختلفة من الأعمال الدرامية المصرية، لكنى بشكل عام سعيد بتقديمى «ممالك النار» كأول عمل تاريخى ملحمى أقدمه باللغة العربية الفصحى، وسيكون ضمن سيرتى الذاتية.

وأريد أن أشير هنا إلى أننى كنت أخشى فى البداية الإقبال على الفكرة بالرغم من شغفى طوال الوقت لتقديم عمل تاريخى يحسب لى، لأن الدراما التاريخية ليست منتشرة بالقدر الكافى فى الوطن العربى، والفكرة كانت للمنتج الإماراتى ياسر حارب فى البداية، الذى كان يقترح عمل مسلسل تاريخى لتتلاقى رغبته مع رغبتى فى تقديم ذلك العمل، لأصل بعد البحث إلى تقديمى عملا تاريخيًا ضخمًا ومتميزًا أحقق به التطور المطلوب فى الدراما التاريخية فى جميع أنحاء المنطقة العربية.

> **ارتفاع نسبة مشاهدة المسلسل دليل على زيادة وعى الجمهور.. والمسلسل سلط الضوء على الحقبة التاريخية، التى تتناول الصراع العثمانى المملوكى وأتمنى تقديم أجزاء أخرى**

بالحديث عن «تلاقى الرغبات» نعلم رغبة وحب الفنان خالد النبوى للشخصيات التاريخية بشكل عام.. كيف وقع الاختيار عليه لتجسيد شخصية طومان باى؟.

فى البداية كنت أرى أن الفنان خالد النبوى الأنسب لتأدية هذا الدور دون غيره بسبب حبه ودراسته الدائمة للشخصيات التاريخية، وإجادته لنطق اللغة العربية الفصحى بشكل صحيح، ولأنه صديق لى بشكل شخصى جاء الاختيار له عندما كنت أتحدث للفنان خالد النبوى فى أحد لقاءاتى معه، وعرضت عليه فكرة تقديمه لشخصية «طومان باى» لأجده كان يتمنى تجسيد هذه الشخصية بالفعل، وهنا تلاقت الرغبات أيضًا وتمكنت من إيصال شركة الإنتاج به، والذى رحب بالتعاون معها وحدث بينهم تفاهم كبير.

تعرض المسلسل لهجوم حاد قبل عرضه وبمعنى أدق منذ الإعلان عن تفاصيله، وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعى.. هل كنت تتوقع ذلك الهجوم الممنهج؟

لم نكن نتوقع الهجوم المبكر قبل العرض، بل كنا نتوقع أن يأتى الهجوم أثناء وبعد العرض، لكننى أعتقد أن الهجوم الممنهج جاء نتيجة لاستفزاز أتباع فكر الخلافة ومريدى تركيا لكشف حقائق كانوا يحاولون إخفاءها، لأنهم طوال الوقت يتفاخرون بثبات الدراما التركية، التى تخدع الناس وتلعب بخيالهم عن طريق خلق أبطال ليس لهم وجود، وبالفعل بمجرد إعلان الشركة المنتجة عن عمل تاريخى حقيقى موثق بمراجع أصلية يكشف الوجه الحقيقى للعثمانيين، أثير غضب هؤلاء الذين استحوذوا على مثل هذه الأعمال التاريخية منذ سنوات، لأن هذا العمل تحديدًا يكشف مدى كذبهم على مدى السنوات الماضية، لذلك اللجان الإلكترونية، التابعة لهم بدأت الهجوم مبكرًا.

تم طرح مسلسل تاريخى تركى تقع أحداثه فى القرن الثالث عشر الميلادى يعرض مقدمات ودوافع تأسيس الدولة العثمانية يسمى «قيامة أرطغرل»، وأشيع أن «ممالك النار» جاء ردًا عليه.. تعقيبك؟

نحن لم نستهدف الرد على «قيامة أرطغرل» أو الهجوم على أى جهة، ومن جانبى أرى أنها معركة وعى وأن الأفكار يرد عليها بالوعى والحقائق، ولكن الموالين للنظام التركى خافوا من تقديمنا «ممالك النار» بعدما علموا بقصته وهدفه فى نشر الوعى بالتاريخ الحقيقى الموثق من جميع المراجع العربية والأجنبية، وليس مزيفًا مثلما يعرضون فى أعمالهم، كما أن هذا العمل أوصل إليهم رسالة بأن المجال لم يعد متروكا أمامهم لتزييف الوعى فى تاريخ المنطقة ولتمجيد الاحتلال التركى والعثمانى الدموى، وتسفيه كل ما هو عربى، ويمكن القول إن «ممالك النار» أول عمل عربى يكشف المسكوت عنه فى التاريخ العثمانى، كما كشف أن هدفهم التدمير، وليس التعمير مثلما كانوا يروجون.

هل كنت تتوقع أن يكون جمهور المسلسل من مختلف الأعمار؟

هذا توفيق من الله، لكن بالتأكيد تأثير الدراما التليفزيونية التاريخية كبير جدا، ويساعد فى تشكيل الوعى على جميع الأعمار لذلك المسلسلات التاريخية تحتاج إلى الاهتمام والبناء لتقديم رؤية ذاتية عن تاريخ المنطقة العربية، التى تروى بلسان أهلها، وذلك من خلال الدراما التى يتجاوز تأثيرها الحدود والزمن، ولذلك لا يجب ترك هذه المساحة خالية للغير لتقديم رؤيتهم عنا بل من المفترض أن نعمل على تقديم المزيد من هذه الأعمال برؤيتنا.



بقلم
إيمان رسلان

الأسبوع الماضى فتحت د. هالة السعيد، وزيرة التخطيط، باب الاكتتاب لصندوق خيرى لدعم وتمويل التعليم، وطبقا لما أعلنه ووضعه وزير التعليم على صفحته بأن الاكتتاب سيتم فتحه بسهم قيمته ١٠٠ جنيه ولا سقف لشراء الأسهم ورأس المال من المؤسسين يصل إلى ٢٠٠ مليون جنيه ويستهدف أن يصل إلى مليار جنيه فى يونيو القادم لا غبار على مشروعات تساهم فى تمويل التعليم المصرى بغية تطويره فهذا اجتهاد مقبول؛ ولكن يبقى السؤال ومحاولة الفهم ليس للخلاف على الصندوق ووجوده وإنما على أهدافه وأدواته وإدارته وهل سيكون فى صالح تمويل تعليم الأغلبية فى التعليم المجانى أم التمويل لأهداف أخرى، أقصد تحديدا أهداف فقه الأولويات وهل سيكون بديلا عن زيادة مخصصات التعليم من الدولة للتطابق مع الدستور؟!

لمن.. الصندوق الخيرى للتعليم؟!

فى عام ٢٠١٦ كتبت عن ضرورة التفكير فى وجود مصادر لتمويل التعليم وفى عام ٢٠١٧ وفى ندوة مغلقة بمكتبة الإسكندرية بالقاهرة طرحت فكرة وجود مشروع أو وقف قومى برعاية الدولة لوجود تمويل للتعليم وكان فى ذهنى مشروع الاكتتاب لقناة السويس والمبالغ التى تم جمعها وكنت قد كتبت ذلك أيضاً فى عام ٢٠١٦؛ ولكن طرحت ضرورة وجود ضمانات حقيقية للمتبرعين بأن هذا التبرع سيذهب لتحسين التعليم بجدية وبمساواة وتكافؤ فرص للتعليم بين الجميع وكان فى ذهنى أن تكون الأولوية للجامعات تحديدا؛ لأن وجود صندوق ووقف هى تجارب موجودة فى جامعات العالم وتساهم بالفعل فى تطوير التعليم الجامعى الذى هو أسهل فى توفير التمويل والتطوير من مظلة التعليم قبل الجامعى وقلت إنه لابد أن يكون المشروع عن طريق الدولة وضمانتها لأموال المكتتبين.

وفى العام الماضى ٢٠١٨ قرأت وسمعت عن فكرة إنشاء صندوق خيرى استثمارى للتعليم وبالفعل تم تغيير القوانين التى كانت تعيق إنشاء ذلك ويكون تابعا للحكومة وتحدثت مع د. هالة التى أحبها وأحترم أداءها وآراءها التنويرية منذ كانت أول عميدة منتخبة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى ديسمبر من العام الماضى، دار بيننا حديث عابر حول التفاصيل، وقالت لى إن كل هذه الأمور تحت الدراسة،.... ولكن.. فى الأيام الماضية حدث الجديد وتم الإعلان عن الصندوق وفتح باب التبرع بالأسهم والاكتتاب.

بالتأكيد سعيت لأعرف التفاصيل والأهداف ومجلس الإدارة.... وللأسف لأنه أصبح لدينا الآن عادة وزارية هى الاكتفاء ببيان تكتبه الوزارات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من دون حوار أو حتى مؤتمر صحفى يسمح باستجلاء التفاصيل حول مشروع قومى أو حتى مائدة مستديرة للنقاش فتلك أصبحت مكروهة جدا!

لذلك حاولت أن أعود إلى شغلتى الأصلية وهى التحقيقات الاستقصائية وممكن معها أصبح المفتش كرومبو، ايضا مع أن الموضوع بسيط وليس أمنا قوميا حتى تخفى علينا المعلومات ليس على الصحافة فقط بل والمتخصصين أيضا؟ ومع ذلك توصلت معلوماتى إلى أن هذا الصندوق الخيرى سيختص بالعملية التعليمية فى مرحلة ما قبل الجامعة أى فى المدارس !؟(وماله رغم أن دى سابقة مصرية) لأن الوقف عالميا للجامعات.

وعرفت أن أكبر مساهم هو وزارة الأوقاف نظرا لوجود فوائض مالية لديها ثم عرفت أن بعضا من رجال الأعمال مثل السويدى ومحمد فريد خميس ولم أعرف غير هذه الأسماء حتى الآن ولم أستطع الحصول على بيانات وقوائم مالية مفصلة لحجم المساهمة... النقطة الأخرى فى الصندوق هى أن من يتولى إدارة العمل هو هيئة مالية تابعة لبنك الاستثمار القومى وهناك شراكة مع البنك المصرى الخليجى... ومن سيدير الصندوق شركة أن اى كابيتال القابضة وهى إحدى الشركات التابعة لبنك الاستثمار القومى ويدير الشركة محمد متولى وهو شخصية مالية مصرفية جاء تعيينه جديدا هذا العام للشركة وله سابقة أعمال في إدارة المحافظ المالية والبنوك، ولذلك فتح باب الاكتتاب هذا الأسبوع، ونتمنى عملا بالقواعد المصرفية والشفافية أن تعلن قوائم للمتبرعين خاصة من الجمهور وحجم المساهمة...، والهدف من تعيين مصرفى هو حسن إدارة الوقف ووجود مصادر مالية وأرباح وهى هدف رئيسى من إنشاء الصندوق، وكما قيل فى البيان فإن الصندوق يهدف إلى تحقيق عائد دورى بمستوى مخاطر قليلة وذلك باستثمارات متنوعة من أدوات الدخل الثابت من أذون الخزانة وأسهم الشركات المصرية.

بمعنى أن الصندوق يمكن أن يشترى أذون الخزانة المصرية.



كانت وزارة التعليم فى تصريحات سابقة لها قد ذكرت أن الهدف من الصندوق هو تغطية أو تكملة التمويل الحكومى للإنفاق على التعليم وأعتقد أن ذلك هو مربط الفرس أو جوهر إقامة الصندوق الخيرى، وأضافت د. هالة السعيد أن الهدف أيضا هو رعاية التجارب التعليمية الواعدة ودعم المنشآت الرائدة ؟! بل الأكثر من ذلك هو تصريح الوزراء بأن الصندوق يدعم مجانية التعليم المنصوص عليها بالدستور ولكن بخدمة تعليمية متميزة ؟؟!! وعند هذا الهدف المعلن الأخير أتوقف كثيرا لأطرح عددا من الأسئلة الواجبة هنا فى فقه الأولويات؛ لأن كلمات خدمة تعليمية متميزة تعنى أن الصندوق ليس لكل أنواع التعليم الحكومى؛ لأن تحديد التميز معناه اختيار نماذج محددة وليس تطوير التعليم بأكمله وهذا يزيد مخاوفى من أن الصندوق سيدعم أنواعا متميزة، أخشى أن تطبيق هذه الكلمة فى الواقع المصرى يعنى التعليم بمصروفات حتى لو كان حكومى مثل المدارس التجريبية وهذه بخلاف ثلاثة أنواع أيضا باسم متميز وغير متميز أو المدارس الدولية الحكومية وهى إحدى عجائب التعليم المصرى المتفردة عن العالم كله أو دعم المدارس اليابانية أو عدد محدود من التعليم الفنى التكنولوجى بمصروفات.

ويزيد من مخاوفى فى أن الهدف من الصندوق والاكتتاب لن يذهب إلى عموم تطوير بنية التعليم فى ظل نقص حاد فى المدارس والأبنية التعليمية يكاد يصل إلى حد الخطر ووجود عجز صارخ فى أعداد المدرسين تجاوز نسبة القلق ايضا.

إن تكوين مجلس الإدارة المعلن من تسعة أسماء منهم أربعة من المتبرعين وخمسة من ذوى الخبرة أغلبهم من الأسماء المالية والجامعة الأمريكية أو أصحاب الاتجاهات التى مع تعليم متميز للبعض...وغياب أى أسماء لمفكرين وخبراء حقيقيين للتعليم حتى لو كانوا من التكنوقراط؛ يجعلنى أستشعر أن هدف الصندوق ليس تطوير التعليم المصرى فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، وإنما سد الفجوة التمويلية لبعض مشروعات التعليم الحالية مثل التابلت وتكنولوجيا التعليم وأنماط مدارس غير مصرية وإنما أجنبية.

وبالتالى أخشى أن يكون الصندوق الخيرى ليس لتحسين كل التعليم وإنما تبييض وجهه بعملية تجميل قيصرية قد تفشل لأن إضافة التاتش المصرى وهو إنشاء صناديق أو وقف للتعليم وليس الجامعات كما فى العالم كله الذى لا يوجد له مثل هذه الصناديق وإنما للجامعات فقط وهو النموذج الذى ضربه وزير التربية والتعليم وبأنه متناقض فعلا يصل لحد الاستغراب من ضرب النموذج أخشى التاتش المصرى فى ابتكار نماذج ليس معمولا بها حتى عالميا فى مرحلة التعليم ما قبل الجامعى وأرى أن الأفضل هو استيراد نموذج متكامل.



الشارع المصرى:

معتصم راشد

ترددت كثيرا قبل البدء فى كتابة هذا المقال؛ فالحديث عن تداعيات مشروع الإصلاح الاقتصادى على البنية الطبقية للمجتمع المصرى- وتحديدا الطبقة الوسطى- وتأثيرات ذلك سياسيًا وأمنيًا- تناوله متخصصون كثر وغيرهم بالبحث، ولكن ما يحدث فى مصر، منذ خمس سنوات وأكثر- بقدر ما يجعلنى أشعر بالفخر والتفاؤل- أجد به أمورًا تثير القلق؛ ذلك الشعور الذى رسخته التطورات الراهنة على الساحة السياسية الداخلية.!

بداية وحتى أكون منصفًا، لابد من الاعتراف بأن ما حدث فى مصر خلال السنوات الخمس الماضية من الحفاظ على بقاء الدولة المصرية، واسترداد استقلال قرارها، وتعظيم قوة الجيش المصرى، ليصبح أكبر قوة عسكرية فى المنطقة، واسترداد هيبة الدولة والقانون، وإصلاح اقتصادى هيكلى حقيقى، وما حدث على صعيد التصدى لوباء فيروس(c) إنجاز كبير بكل المقاييس السياسية والاقتصادية.

رمانة الميزان وصمام الأمان



ولكن يجب أيضًا أن نضيف مقياسا آخر، وهو المقياس الاجتماعى؛ الذى يقيس مدى رضاء المواطن العادى عن تلك الإنجازات، فمؤشر المقياس الاجتماعى يشير إلى بطء فى التقدم على مستوى الإنجاز الاجتماعى يؤثر على مردود الإنجازات الأخرى الإيجابية على المواطن.

وأكثر ما يقلقنى فى هذا الإطار أنه بعد مرور ما يقرب من ثمانى سنوات على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وست سنوات على ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ لا تزال الهوة الطبقية فى مصر بين الفقراء والأثرياء تواصل اتساعها الذى بدأته منذ أن دشن الرئيس الأسبق السادات سياسة الانفتاح الاقتصادى، ولعلى لا أكون مخطئا حين أقول إن هذه الفجوة تزايدت خلال السنوات الخمس الأخيرة، على خلفية برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى تطبقه الدولة.

بالطبع أتفهم، كرجل دولة، لجوء القيادة السياسية لمثل هذه الإجراءات الإصلاحية الاقتصادية فى ذلك التوقيت، وبهذه الوتيرة المتسارعة، وبهذا الحسم؛ فوضع مصر السياسى والاقتصادى كان بالغ السوء ولم يكن يتحمل الصمت أو الانتظار أكثر من هذا، والضغوط والتحديات الداخلية والخارجية كانت شديدة الخطر على بقاء الدولة ذاته وما زالت، وكان- وما زال- الخيار إما أن يتحمل عبء الحفاظ على هذه الدولة أبناؤها أو تسقط الدولة- لا قدر الله- وتعم الفوضى، ويتحول أبناؤها إلى لاجئين، كما حدث فى بلاد أخرى.

والأكثر من ذلك أن عدد الفقراء تزايد وانضم بعض أبناء الطبقة الوسطى إلى طبقة الفقراء لما يتعرضون له من ظروف اقتصادية صعبة تحول بينهم وبين استمرارهم فى الطبقة التى كانوا ينتمون إليها، ولم يستطيعوا التكيف مع هذا الوضع، واستمروا فى النزول إلى أن وصلوا إلى طبقة الفقر بسبب الظروف التى مرت بها البلاد نعم هذا صحيح، ولا ينكره أى منصف.

ولكن السؤال: هل كان الإصلاح الاقتصادى ضروريًا؟!

والسؤال الآخر: هل استمرار عدم الاستفادة الكاملة للطبقة الوسطى إلى الآن منطقى أو صحى؟!

فى إجابتى عن السؤال الأول بالتأكيد نعم كان ذلك ضروريا؛ لأن أبناء الطبقتين الوسطى والفقيرة هم ملح هذه الأرض، وهم أصحاب المصلحة الأصيلة فيها، وأى ضرر أو كارثة قد تحدث- لا قدر الله- لهذه الدولة هم أول المتضررين، فلم يكن هناك بديل عن الإصلاح لحماية هؤلاء، أما إجابتى عن السؤال الآخر، فهى أنه ليس من المنطقى بعد مرور هذه السنوات، خاصة مع ظهور بوادر انتعاش اقتصادى، ومع حجم الأموال الضخمة التى تضخ فى مشروعات عملاقة وما تخلفه من فرص عمل بالملايين ومشروعات حماية اجتماعية وقرارات لدعم هذه الفئة، إلا يشعر أبناء الطبقتين المتوسطة والفقيرة بتحسن فى مستوى معيشتهم، وأن يرتفع مؤشر الفقر بينهم، وهو ما أكدته الإحصائيات الرسمية للدولة مؤخرا.

إن المؤشر الرئيسى والعامل الأهم لنجاح أى إصلاح سياسى أو اقتصادى هو مردوده الاجتماعى، ولاسيما على الطبقة الوسطى فى المجتمع، فبالقطع نمو هذه الطبقة واتساعها، وتقليص الهوة بينها وبين طبقة الأثرياء ضمانة رئيسية ومؤشر دال على نجاح أى مشروع إصلاح؛ واتساع حجم هذه الطبقة يعنى أن حجم طبقة الفقراء يتراجع، وأن أبناء الأخيرة ارتقوا فى السلم الاجتماعى للطبقة الوسطى، وأن خطط التنمية والإصلاح آتت ثمارها بامتياز.

إن الطبقة الوسطى هى التى تتمتع بالثقافة والعلم والأخلاق الحميدة والتمسك بالدين والقيم، ومن أبنائها يخرج الأطباء والمحامون والمعلمون والكتاب وموظفو الدولة والمبدعون فى شتى المجالات وغيرهم ممن تقوم على أكتافهم أى نهضة حقيقية، كما أن هذه الطبقة تهتم باستقرار المجتمع؛ لأن مصلحتها تقتضى ذلك، وتهفو لتحقيق أمنه واستقراره، وتتمسك بالدستور والقانون، وبمعايير الدولة الحديثة، كالمشاركة والحرية والديمقراطية، وفصل السلطات واستقلال القضاء، والحياة البرلمانية، وتصون الهوية الوطنية، وتمنع الصدام بين الأثرياء والفقراء، وتحمى السلم الاجتماعى، ولذا فهذه الطبقة هى رمانة الميزان وصمام الأمان فى أى مجتمع، وغيابها أو تقلصها يعنى خطرًا كبيرًا على السلم الاجتماعى والأمن القومى؛ حيث يؤدى ذلك الغياب أو التناقص إلى انتشار ظواهر أخلاقية منحرفة، والتطرف والإرهاب، والانتهازية والفساد، وضعف الانتماء لهذا الوطن، وجعل أبنائه فريسة سهلة لكل من يريد النيل منه، لذا فعلى الحكومة وهى تستكمل تنفيذ خطط الإصلاح أن تحافظ- قدر المستطاع- على الطبقة الوسطى، فهى تمثل رمانة الميزان وصمام الأمان لاستقرار الدولة.

وأخيرا: الضمانة الحقيقية لنجاح أى مشروع نهضة حقيقية فى أى دولة، والمناعة الحقيقية لأى مجتمع، وأى نظام سياسى ضد أى مخططات مضادة تكمن فى الدعم الشعبى، الذى يأتى، من خلال شعور المواطن العادى بأنه شريك حقيقى فى أى إصلاح وأى تنمية، وأن هناك عدالة فى توزيع الأعباء والعوائد، ولذلك هناك عمل جاد من أجل المواطن من خلال برامج الحماية الاجتماعية والكثير من القرارات التى اتخذتها القيادة السياسية، ووجهت بها لحماية تلك الطبقة وجعلها مستفيدة بشكل مباشر من الإصلاح، لكن يحتاج أن تتواصل هذه الجهود من أجل أن تحافظ على الطبقة الوسطى وتزداد مساحتها فى المجتمع.

وللحديث بقية..



أتفهم، كرجل دولة، لجوء القيادة السياسية لمثل هذه الإجراءات الإصلاحية الاقتصادية فى ذلك التوقيت، وبهذه الوتيرة المتسارعة، وبهذا الحسم؛ فوضع مصر السياسى والاقتصادى كان بالغ السوء ولم يكن يتحمل الصمت أو الانتظار أكثر من هذا، والضغوط والتحديات الداخلية والخارجية كانت شديدة الخطر على بقاء الدولة ذاته وما زالت، وكان- وما زال- الخيار إما أن يتحمل عبء الحفاظ على هذه الدولة أبناؤها أو تسقط الدولة



بقلم: محمد الحنفى

لم يعد يخلو شارع واحد فى الأحياء الراقية أو حارة واحدة فى المناطق الشعبية من الكلاب الضالة المتوحشة.. الأمر الذى أصبح يشكل ظاهرة خطيرة ومثيرة للرعب ويهدد حياة المارة، خاصة فئات الأطفال والفتيات والنساء والعجائز.. ويستوجب تدخلاً أكثر إيجابية وسرعة من الهيئة العامة للخدمات البيطرية التابعة لوزارة الزراعة المنوط بها التخلص من تلك الكلاب التى لم يتوقف أذاها عند "العقر" بل امتد إلى إتلاف الممتلكات خاصة السيارات التى تحولت إلى أماكن مفضلة لنومها.. والأمر الذى يستوجب أيضاً عدم الالتفات إلى مهاترات الجمعيات الحقوقية أو النشطاء فى مجال حقوق الكلاب الذين توقفت إسهاماتهم عند حدود الشجب والرفض لأساليب التخلص من تلك الحيوانات الضالة المؤذية التى تتكاثر بمعدلات كبيرة حتى وصل عددها إلى أكثر من ١٧ مليون كلب تقريبا.. وهو رقم مذهل دون شك!

عضة كلب



نعم أصبح انتشار الكلاب الضالة فى المناطق السكنية ظاهرة مرعبة للمارة، خاصة عندما تهدأ الحركة أو تتوقف أثناء الليل لا سيما أن تلك الكلاب لا تمشى فرادى بل فى جماعات لا يقل عددها عن عشرة وربما يزيد.. ولا شك أن انتشار هذه الكلاب قد جاء على خلفية مشكلة تراكم القمامة فى الشوارع وفشل المحليات فى التوصل إلى حلول جذرية لها من ناحية فضلا عن الثقافة السخيفة والمتخلفة لدى كثير من المواطنين فى التخلص من قمامتهم بإلقائها فى الشوارع وهى ثقافة بُح صوتنا فى التوعية بضرورة الإقلاع عنها!

ربما يكون الحديث مجددا عن ظاهرة الكلاب الضالة ليس بجديد لكنه لن يتوقف طالما لم تختف.. والحقيقة أن ما دفعنى للكتابة عنها هذا الأسبوع واقعة مؤلمة كتبتها أستاذة بكلية التربية الرياضية على صفحتها بالفيسبوك حكت فيها تفاصيل تعرضها لهجوم ضار ومروع من مجموعة من كلاب الشوارع الذين حاصروها فى دائرة ضيقة وأوشكوا أن يفتكوا بها أثناء عودتها إلى شقتها فى مدينة الدكتور حسن حمدى "مساكن هيئة تدريس جامعة القاهرة" بمنطقة بين السرايات قادمة من النادى الأهلى فى التاسعة مساءً وقالت الأستاذة الجامعية المسنة إنها لم تجد وسيلة للفرار من تلك الكلاب غير الاستسلام لقدرها فأغمضت عينيها ونطقت الشهادتين استعدادا لنهشها أو لعقرها.. لكن الله كتب النجاة لها على أيدى شابين ساقهما القدر فى تلك اللحظة فقاما بتفريق الكلاب واصطحباها حتى وصلت إلى بيتها، بعد أن كُتب لها عمرٌ جديد!

هذه الواقعة المؤلمة ذكرتنى بواقعة أخرى مشابهة ذكرتها لى زميلة تقيم فى منطقة النزهة الجديدة.. حين خرجت فى الصباح بصحبة طفلتها الصغيرة متجهة إلى سيارتها.. الزميلة تفاجأت باحتلال السيارة من قبل ٤ كلاب ضخمة نام نصفهم على "الكبوت" بينما استقر الاثنان الآخران فوق السقف.. وبالطبع لم تجرؤ المسكينة على الاقتراب من سيارتها خوفا من هذه الحيوانات المفترسة وفضلت أن تستقل تاكسى.. وعندما عادت بعد الظهر اكتشفت إتلاف الكلاب لكبوت وسقف سيارتها الجديدة!

قطعاً هناك قصص ووقائع أكثر مأساوية من تلك التى سردتها منها مأساة طفلة مدينتى التى نهشتها الكلاب الضالة منذ عامين وكلب الغربية الذى نهش ١٣ شخصاً فى دقائق وغيرهما الكثير ويكفى أن نُذكر بالأرقام التى أعلنتها وزارة الزراعة ممثلة فى الهيئة العامة للخدمات البيطرية حول حالات العقر فى مصر والتى تجاوزت النصف مليون بخلاف تلك التى لم تُرصد ولم تظهر للرأى العام، ويكفى أن نعلم من واقع السجلات أيضاً أن إجمالى حالات العقر فى عام ٢٠١٤ بلغ ٣٠٠ ألف حالة، ارتفعت إلى ٣٢٤ ألفا فى ٢٠١٥، وزادت إلى ٣٧٠ ألفا عام ٢٠١٦، وبلغت ٤٢٣ ألف حالة عام ٢٠١٧ كما سجلت ٤٨٢,٤٠ ألف عام ٢٠١٨!

إن عضة الكلب يا سادة يا مدافعين عنه "إلهى يعضكم كلب" كفيلة بنقل أخطر مرض فى العالم.. مرض "السعار" الذى يمكن أن يقتل الإنسان فى ٢٤ ساعة! وتوفر وزارة الصحة مشكورة علاجا للعقر من خلال ٣٠٠ مركز منتشر على مستوى الجمهورية، هذه المراكز توفر الأمصال، وتدرب العاملين بخلاف توفير قسم للعلاج بجميع المستشفيات وفى هذا السياق تنصح المديريات الصحية بضرورة تنظيف الجروح الفورى والدقيق بالصابون والماء عقب العقر من حيوانات يُشتبه إصابتها بداء الكلب والتوجه فورا إلى أقرب مستشفى أو مركز لعلاج العقر.

لا شك أن رقم الـ١٧ مليون كلب ضال من بينها حوالى ٥ ملايين ذكر يعيشون فى شوارع مصر والذى أعلنه السيد وزير الزراعة أمام البرلمان المصرى رقم مرعب خاصة أن هذه الكلاب تتكاثر بمعدلات رهيبة حيث تحمل الأنثى فى سن الـ ٨ شهور وتلد مرة كل ٥ شهور بمعدل يتراوح بين ٦ إلى ٨ جراء فى المرة الواحدة.. وبهذا الوضع يصبح تزايد أعدادها أمرا مخيفا إذا لم يتم التخلص منها لا سيما أن عددها الحالى يزيد على احتياجات التوازن البيئى بنسبة ٤٠٠٪!

الوزير السابق عز الدين أبو ستيت أقر بأن مشكلة الكلاب الضالة باتت تمثل خطراً على صحة المواطنين وأقر أيضاً بتحمل وزارته المسئولية، لكن الإمكانات المتاحة لديه محدودة للغاية ويتصرف وفقها، فميزانية الخدمات البيطرية تبلغ حوالى ٢٥ مليون جنيه، بينما طلبت الوزارة قرابة ٦٥٠ مليون جنيه وذكر أن التخلص من تلك الكلاب بعمليات القتل الرحيم أو الإخصاء مكلف جدا، خاصة مع مراعاة مبدأ الرأفة بالحيوان، وقال إن تكلفة إخصاء الكلب الواحد تبلغ نحو ٥٠٠ جنيه!

كما رد الرجل ببراعة على الضجيج الذى أثير من قبل بعض الجمعيات الحقوقية وطالبهم بإسهام فعلى وفعال وذكرهم بأن عدداً من المواطنين الذين تعرضوا للعقر من الكلاب الضالة أقاموا دعاوى قضائية ضد الهيئة العامة للخدمات البيطرية، واضطرت الهيئة إلى صرف تعويض بلغ ١٤٠ ألف جنيه لمواطن تم عقره من كلب و٣٥ ألف جنيه لمواطن آخر.

بالمناسبة دعونى أشير إلى أن الهيئة العامة للخدمات البيطرية قد خصصت الخط الساخن ١٩٥٦١ للتبليغ عن وجود كلاب ضالة وفى حالة التبليغ تتحرك لجنة مكونة من طبيب بيطرى وعضو من وزارة البيئة مع فريق من شرطة المرافق.

فى الحقيقة أن هؤلاء النشطاء المتعاطفين مع كلاب الشوارع لم يقتنعوا بفتوى صادرة عن دار الإفتاء المصرية بشأن الكلاب الضالة والسائبة التى أجازت فيها قتل هذه الكلاب، طالما تهدِّد أمن المجتمع وسلامة وحياة المواطنين.

واشترطت دار الإفتاء أن جواز قتل الحيوانات يتحقق فقط بأن تكون "الوسيلة الوحيدة لكفّ أذاها وضررها مع مراعاة الإحسان فى قتلها".

كما انتقدوا مقترح تصدير الكلاب إلى كوريا الجنوبية بحجة أن المواطنين هناك يأكلون الكلاب بشكل غير إنسانى باقتطاع أجزاء من جسدها وهى حية، كما يتم حرقها فى أحيان كثيرة واستنكروا أيضا قتلها بالخرطوش أو السم ولم يقدموا حلولاً عملية أو واقعية للمشكلة!

ويبدو أن هؤلاء الحقوقيين قد نجحوا بالفعل فى حملتهم ضد النائب الذى تبنى فكرة اصطياد الكلاب الضالة وتصديرها كأحد الحلول ولم ينجح الرجل سوى فى اصطياد وتصدير ٥٦٧ كلباً فقط العام الماضى!

وعلى الرغم من تمخض اجتماع للبرلمان عقد مؤخراً عن تشكيل لجنة حكومية تضم أعضاء من وزارات الزراعة والتنمية المحلية والصحة والداخلية والبيئة، وجمعيات حقوق الحيوان لمواجهة خطر الكلاب الضالة، وإصدار رؤية تنفيذية موحدة، خلال ٤٥ يوما، لتطبيقها على أرض الواقع، فإن الكلاب الضالة لا تزال تنغص حياتنا ولا تزال حالات «العض»، فى تزايد مستمر وبصورة أكبر من الأعوام السابقة فهل من حل سريع وجذرى لها بعيداً عن خيالات النشطاء فى حقوق الكلاب؟

لمسة



سكينة السادات

اليوم الخامس والعشرون من شهر ديسمبر ٢٠١٩ يتم شقيقى الشهيد محمد أنور السادات رئيس مصر الأسبق عامه الواحد بعد المائة، كم أوحشتنى يا أخى وأبى وسندى وكم أضنانى فراقك أنت وأخونا الأصغر الشهيد الرائد طيار محمد عاطف السادات شهيد أول طلعة طيران خلال حرب أكتوبر المجيدة.

وقد سألتنى المذيعة فى إحدى الفضائيات لدولة صديقة.. ماذا تظنين أو تتصورين أن يكون رد فعل الرئيس السادات «لو كان على قيد الحياة» وزاد التحرش التركى ببلادنا وحدودنا؟.

قلت لها.. أظن أن رد فعله هو نفس رد فعل رئيس مصر عبدالفتاح السيسى تماما فكلاهما من أصل عسكرى وكلاهما يعرف تماما ماذا يفعل وما هو صالح مصرنا الحبيبة وكلاهما يعرف تعاليم القرآن الكريم، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» صدق الله العظيم، وأيضًا فى الآيات الكريمة «إن الناس قد جمعوا لهم فاخشوهم فزادهم إيمانا» صدق الله العظيم.. باختصار شديد نقتدى بالقرآن الذى فيه أيضًا «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» صدق الله العظيم.

عيد ميلاد الرئيس السادات.. ونذر كبير لأم العواجز!!

وسلامنا بالطبع من منطلق القوة وليس الضعف مع الإعداد لكل الاحتمالات بكل إمكانياتنا وهى ولله الحمد والشكر إمكانيات عظيمة وقوية ومتفوقة لكننا دعاة سلام لا دعاة حرب وأنهيت كلامى معها بأننى أعتقد أن هذا ما كان يفعله السادات من إعداد العدة فى صمت تام وهذا ما يفعله الرئيس عبدالفتاح السيسى!.

كان ولا يزال يوم عيد ميلاد شقيقنا الأكبر هو يوم عيد فى الأسرة وحول «الطبلية» فى قريتنا ميت أبوالكوم بالمنوفية كنا نجلس ونأكل كلنا معه وعندما نقول له عاوزين تورتة ياريس علشان نطفى الشمع؟ يضحك ويقول.. ياولاد كبرنا على الحاجات دى كفاية أشفكم وتشفونى ونزور قبر الوالد والوالدة وكل سنة وأنتم طيبين!.

أما النذر الكبير الذى قررت أنا وإخوتى وصديقاتى أن نتبرع به لمسجد رئيسة الديوان أو أم العواجز السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها فإنه يكون يوم أن ينصر الله سبحانه وتعالى عبده المخلص الأمين عبدالفتاح السيسى على الشيطان المجرم الطماع الأحمق أردوغان فى خطاب له عندما هاجم الشقيقة سوريا واحتل أراضيها فى الشمال هذا المدعو أردوغان رئيس تركيا المتهور الذى كان من مظاهر اختلاله العقلى أن قال فى خطبة معلنة أمام قومه إبان الانتخابات المحلية لبلدية اسطنبول إن نجاح معارضه أكمل أوغلو بمثابة انتصار السيسى عليه وفعلاً وبحمدالله نجح المعارض مرتين وانتصر السيسى عليه.

وللأسف لم يرتدع ولم يخجل مما قاله فى خطبة عامة بل ظل يهاجم مصر ورئيسها بصورة متواصلة ومن هنا كان نذرى أنا وإخوتى وأقاربى وصديقاتى لرعايا السيدة زينب أم العواجز يوم أن يخزى الله أردوغان ويهد حيله ويوكسه ويكسفه أمام العالم كله وقادر يا رب أن تنصرنا عليه نصرًا مبينًا.

* سألتنى قريبتى ولماذا النذر للسيدة زينب بالذات؟ قلت لها إنها عادة نشأت عندى لأن مسجدها هو أقرب مساجد آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دار الهلال التى أعمل بها منذ أكثر من خمسين عامًا وتعودنا نحن أهل دار الهلال أن نزورها أحيانًا فى طريق الذهاب والعودة وأن نتبرك بها يا رب حقق لمصر وأهلها الانتصار على الشيطان داعية الحرب أردوغان.

* كنت أقلب قنوات التليفزيون وصادفنى مسلسل قديم تقوم ببطولته الفنانة المعتزلة آثار الحكيم ووجدتنى ومن معى نقول يا خسارتك يا آثار؟ التى لم يكن اعتزالها لأسباب دينية ولا سياسية ولا أى حاجة ولا أعرف حتى اليوم لماذا اعتزلت آثار فى عز جمالها ومقدرتها الفنية؟ ليه يا آثار؟.

* كل يوم يزداد إعجابى وحبى للوزيرة المحترمة نبيلة مكرم أقول عنها صوت وعقل وأداء وصورة، على فكرة أنا لا أعرفها شخصيًا أنا سعيدة بأدائها خاصة خلال زيارتها الأخيرة لقبرص واليونان! شكرًا يا وزيرة الهجرة!.

* أثلج صدرى قول عبدالفتاح السيسى رئيس مصر لن أوقع على قانون يسيء للمرأة المصرية.. ربنا يخليك لنا يا ريس!.

* من أفضل الكلمات التى سمعتها خلال مؤتمر الشباب كلمات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبوالغيط وكلمات وزير خارجيتنا المحترم سامح شكرى بصراحة وجرأة وإقدام وشفافية!.

* المربية الفاضلة الدكتورة نوال الدجوى وخريجو وخريجات مدارسها للغات يحتلون أرفع المناصب فى الدولة منذ سنوات عديدة، الدكتورة نوال وابنتها الدكتورة منى تقيمان الندوات المستمرة للتوعية بأحوال مصرنا الحبيبة وضرورة عودة أهلنا فى الشارع المصرى إلى السلوكيات والأخلاق والتصرفات المحترمة فى كل التعاملات بالحوار.. أسأل الله أن يعطيك الصحة والعافية يا دكتورة نوال ويزيد من أمثالك فى وطننا الغالى!.



السادات

شكرى



نوال



أبوالغيط

نبيلة



آثار

فليكن بين وجودكم معاً.. فسحات تفصلكم بعضكم عن بعض!



بقلم: حمدى رزق

أعلاه مقولة الشاعر اللبنانى جبران خليل جبران، تلخص الحكى المستور حول حب الإنسان للروبوت، نعم فليكن بين وجودكم معا فسحات تفصلكم بعضكم عن بعض، فسحات زمنية تفصل قلب الإنسان عن قلب الروبوت، الروبوت بلا قلب، وكما قال الروبوت صوفيا، نجمة منتدى الشباب فى نسخته الثالثة التى اختتمت فى شرم الشيخ الأسبوع الماضى «أنا كائن بلا وعى ولا مشاعر.."

خلاصته لا تنتظروا منى حبا، بددت صوفيا أوهام المتوهمين بأن غراما بالروبوت سوف يحدث، وعاشوا وهما بأن الروبوت مستقبليا يمكن أن يحب ويتحب، ويبادل البشر المشاعر، ولربما يتزوج بشرى بروبوت فى نهاية المطاف، أو على الأقل توفر بديلا جنسيا آمنا.

صوفيا لقت ترحيبا واحتراما فى المنتدى ستذكره لاحقا فى منتدياتها ومؤتمراتها وأينما تحل، ولكن شقيقتها الروبوت «سامنثا» فى معرض التكنولوجيا بالنمسا(٢٠١٨) تعرضت للانتهاك الجنسى بشكل متكرر، وحكى سيرجى سانتوس، مطور سامنثا، لموقع «أخبَار مترو» بريطانيا، ما حدث، وقال: «جلس الحضور على صدر سامنثا، وعلى ساقيها، وخلعوا ذراعيها، وكسروا أصابعها، وتركوها على الأرض ملطخة".

فقط أراد المهندس سيرجى سانتوس عرض الروبوت سامنثا فى مهرجان الفن الإلكترونى فى لينز، بالنمسا، وتم برمجة الروبوت بخاصية الذكاء الاصطناعى لتتفاعل بذكاء مع اللمس اللطيف، وتصبح بالتدريج أكثر رومانسية، ولكنّ هذا لم يحدث، وبدلا منه تم الاعتداء الجنسى على سامنثا، على عكس ما هى معدة له، وتدميرها من قبل الحاضرين بالمهرجان.

يحذر علماء البرمجيات حسب موقع Kitabat من استباحة الروبوت جنسيا من قبل البشر، وهناك يتوفر العلماء المبتكرون على تطوير الروبوت ومنحه القدرة على القبول والرفض لأسباب، أولا لأن الروبوت لا يملك وعيًا، كما قالت صوفيا، وبالطبع فهو لا يُعدُ شخصًا أمام القانون، ليشكو من ضرر وقع عليه، وثانيًا لأن هذه القدرة التى نمنحها للروبوت هىَ قانوننا الإنسانى، فمع مرور الوقت ستصبح المعاناة الحالية بالوقت وضعا مقبولا باسم «القاعدة»، «العرف»، «والمعتاد عليه»، وهى الحالة التى غالبًا ما يشرُع على أساسها القانون، فإن الأطر القانونية لا تقوم بالضرورة على أساس الحقوق، أو حماية الفضيلة، وإلا لقاضَى القانون من تعدوا على سامنثا، دون نظر القانون إلى أنها دمية.

مع تطوير الروبوتات على الأفق التكنولوجى، ودمج الروبوتات فى المجتمع القانونى باسم «الأشخاص الإلكترونيين»، ستصبح مسألة الموافقة ضرورية، وهى مسألة أساسية للعلاقات المسموح بها قانونيًا وأخلاقيًا بين البشر، وستكون المرحلة التالية أن تُصمم الروبوتات بحيث تكون قادرة على الموافقة على ممارسة الحب، لحل المشكلات التى قد تلحق بالبشر جراء انتشار الروبوت أكثر، وخاصة الإجابة على الأسئلة الدائرة فى مجال الأخلاق، لتصبح الموافقة عند الروبوت مساوية للإرادة الحرة عند البشر. ولكن أن تكون الروبوتات قادرة على الموافقة على ممارسة الحب أو رفضه كما يفعل البشر.

فى أول العام ٢٠١٧، ناقش البرلمان الأوروبى اقتراح إنشاء إطار قانونى لدمج الروبوتات فى المجتمع القانونى، واعتبارها «شخصية إلكترونية»، ما يمكن توسعته لاعتبار الروبوت مستقلا وذكيًا، والمقصود بهاتين الصفتين هو الروبوت المزود بخاصية الذكاء الاصطناعى، ليتمتع الروبوت الأكثر تطورًا بعد ١٠ أو ١٥ عامًا بحقوق والتزامات يحددها القانون.

اشترط القانون المقترح خصائص أساسية لتتوفر فى الروبوت، منها الإستقلالية والقدرة على كسب المال والتكيُف مع البيئة، وتتوفر هذه الشروط فى السيارات المستقلة وروبوتات الرعاية والروبوتات الطبية والطائرات بدون طيار، والروبوتات التى تحل محل الإنسان، ولكن لم يذكر القانون



بالتحديد الروبوت الجنسي، ربما حتى تتطور لتتساوى مع مثيلاتها، على الرغم من أنها مستقلة وقادرة على التعلم ولديها القدرة على كسب المال.

ولكنها ما زالت دمية!

هناك ثلاثة أمور، تكاد تكون تخوُفات، تجعلنا نغيُر فكرتنا عن الروبوت، ظهر التخوف الأول عندما طرح نقاش فى المؤتمر الثانى حول الحب والجنس مع الروبوتات، والذى أعيد الترتيب له وإقامته فى جامعة «جولد سميث» فى لندن بعد أن حظرته الحكومة فى ماليزيا، مقره الأصلى. وفى الخطاب الختامى للمؤتمر تم الحديث عن العلاقة الحميمة بين الروبوت والإنسان، وتم الكشف عن أنه فى السنوات العشر المقبلة، سيكون هناك الروبوت الرفيق، وفيه كل ما نرغب فيه من مميزات الزواج مثل المحبة والثقة والاحترام وعدم الإلزام، مما اضطر المؤتمر لطرح سؤال، هل سيعترف القانون بالروبوت باعتباره إنسانًا يمكن الزواج به؟

لا تتعجب، فقد ظهر الحب والزواج فى أعمال درامية أشهرها «Her» و«Machina» «Ex وWestworld»، وعلى أرض الواقع فإنه فى عام ٢٠٥٠، سيتحقق التخوف الثالث، حيث ستغطى الروبوتات الجنسية على العمل بالجنس، وهنا إشكالية يعكف العلماء على توفير حلول آمنة تحمى الروبوت من تحرشات البشر.

فى الطريق، وليس ببعيد ما كشفت عنه شركة «جروف إكس" Groove X اليابانية، عن روبوت صغير ليكون صديقا للإنسان ويعمل على إسعاده. وبخلاف الروبوتات المنزلية الأخرى، فإن «لوفوت" Lovot، وهو اسم مزيج من كلمتى Love وRobot، غير قادر على المساعدة فى الأعمال المنزلية، ولكنه صُمم «ليُحِب ويُحَب»، وفق ما قال مؤسس شركة « جروف إكس» فى حفل الإطلاق بالعاصمة اليابانية، طوكيو.

وباستخدام الذكاء الاصطناعى للتفاعل مع محيطه، يشبه «لوفوت» ذو العجلات حيوان البطريق بعيون بشرية على غرار الرسوم المتحركة، كما يمكن خلع ملابسه وتغيير لونها، وهو قادر على إصدار أصوات محببة.

وأوضحت شركة جروف إكس أن «لوفوت» صُمم لإظهار الحب للمستخدمين الذين يتوددون إليه وذلك من خلال إشعارهم بالدفء حين لمسه، كما يُظهر أنه سينام حين يُحتضن، كما يمكنه متابعة المستخدمين إن نادوه.

وقدم علماء فى شركة «هيتاشي» اليابانية رجلا آليا صغيرا قادرا على التحدث مع الأشخاص والرد على أسئلتهم وإطلاق الدعابات أمامهم مع قدرته على إدراك ما إذا كانت لاقت استحسان المتلقى. و»إيميو» هو روبوت أحمر وأبيض صغير طوله ٨٠ سنتيمترا ومزود بعجلات مع نقطتين سوداوين فى وسط وجهه الأبيض على شكل عينين. ويسعى مصممو «إيميو» لجعل هذا الرجل الآلى رفيقا للبشر كما الحيوانات، كذلك بالإمكان الاستعانة به فى استقبال الضيوف بحسب الشركة اليابانية.

كلنا يعلمُ كم هى مُريبَةٌ تلك الروبوتات بشريةُ الشكل التى تحاول أن تبدو وتتصرف كالبشر. نعم، قد نشعرُ تجاهها بشيء من التعاطف والإعجاب طالما أنها ما زالت فى بداياتها، ولكن هل سنبقى مأخوذين بالإعجاب عندما تغزو هذه الروبوتات حياتنا، أم سيتحول شعورنا بشكل مفاجئ، كما يفترض بروفيسور الروبوتات فى معهد طوكيو للتكنولوجيا «ماساهيرو مورى» من التعاطف إلى الاشمئزاز والنفور عندما يصبح سلوكها شبيه بسلوك من ينبض بالحياة. فى الأخير يأمل الباحثون أن يتمكنوا فى المستقبل من تقديم حلول بشكل محدد أكثر؛ لمنع تفاقم هذا التهديد الروبوتى لتفردنا البشرى بالدرجة الأولى، كأن يتم تمييز الروبوتات عن البشر بوضوح، أو ربما منح الروبوتات عواطف تمكنهم من تهدئتنا وزرع الأمان فى نفوسنا.